رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعراء سيف الدولة الحمداني

شعر الببغاء

عبد الواحد بن نصر المخزومي

دراسة وتحقيق
دكتور سعود محمود عبد الجابر
جامعة قطر

مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنشر والترجمة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعر الببغاء

عبد الواحد بن نصر المخزومي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعراء سيف الدولة الحمداني

شعر الببغاء

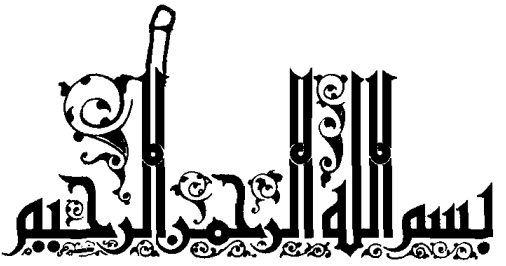
عبد الواحد بن نصر المخزومي

دراسة وتحقيق
دكتور سعود محمود عبد الجابر
جامعة قطر

الطبعة الأولى : ١٩٨٣ م
الناشر : مؤسسة الشرق للعلاقات العامة للنشر والترجمة
ت / ٤١٨٣٢٩ ـ ٤١٢٠٩٢
ص . ب : ٤٢٤٤ ـ تلكس : ٤٧١٥ د . هـ ـ الدوحة / قطر
ص ب : ١٨٤٢٢٠ ـ عمان / الأردن

حقوق النشر محفوظة

AL BABAGA POETRY
1st edition : 1983
Publisher : Orient Public Relations, Publishing & Translation
Tel. 418329, 412092
P.O. Box 4244, Telex : 4715 O P R DH, Doha - Qatar
P.O. Box 184220, Amman - Jordan
Publishing rights are reserved.


بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقدمة :

أبو الفرج الببغاء عبدالواحد بن نصر المخزومي شاعر مجيد وكاتب مترسل ، وأحد الشعراء الأعلام في القرن الرابع للهجرة . وهو من شعراء سيف الدولة ، ووفد عليه وهو في ريعان شبابه ، وأقام في بلاطه أكثر من عشرين عاماً ، ومكث في كنفه حتى وفاة الأمير الحمداني سنة ٣٥٦ هـ .

وكان أحد الكواكب اللامعة في الندوة السيفية ، وعاصر الأحداث الجسام التي ألمت بالأمة في ذلك العصر ، وشهد بطولات الأمير الحمداني الذي تصدى للخطر الرومي في أحرج اللحظات التاريخية ، فكان البطل المنقذ ، ذاد عن الوطن ، وحمى الديار ، وأوقف الزحف الرومي ، فغنى الشاعر أجمل ألحانه ، وخلد مآثره وبطولاته وتضحياته .

وذكر ابن النديم في الفهرست ديوانه ، وقال انه مكون من ثلثمائة ورقة ، وأشار إليه أبو علي المحسن التنوخي في نشوار المحاضرة ، إلا أنه ضاع في جملة ما ضاع من كتب التراث ولم يصل إلينا .

ومن خلال دراستي للشعر في العصر العباسي وطدت العزم على أن أقوم بجمع شعره ودراسته وتحقيقه . ورأيت أن شعره جدير بذلك لما فيه من جمال التعبير ، وجودة المعنى ، وقوة السبك . هذا بالإضافة إلى أنه حافل بالأحداث التاريخية وذكر المواضع والمواقع . فهو ثروة تاريخية وذخيرة فنية وأدبية .

و أعجب الأدباء والنقاد قديماً في شعر الشاعر ، وأثنوا عليه ومدحوه ، وأشادوا به .

ولقد بحثت عن أخباره في عدد كبير من الكتب الأدبية والتاريخية وكتب

البلدان واللغـــة والمجمـوعـات الشعـريـة ، وتتبعت ما ورد له من شعـر في الكتب المطبوعة منها والمخطوطة ، وفي المظان المختلفة وتسنى لي أن أجمع مجموعة كبيرة من شعره فقمت بدراسته وتحقيقه واتبعت في التحقيق منهجاً فصلت الحديث عنه في مكانه .

وأسأل الله سبحانه التوفيق والسداد . . . .

سعود محمودعبدالجابر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الببغـــاء
حياته وشعـــــره

حياته :

أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي (١) الحَنْطَبى (٢) المعروف بالببغاء (٣) . شاعر مجيد ، وكاتب مترسل ، جيد المعاني ، حسن القول ، من أهل نصيبين (٤) .

---

(١) يتيمة الدهر : ١ : ٢٣٦ ، وتاريخ بغداد : ١١ : ١١ ـ ١٢ ، والأنساب : ٢ : ٧٠ ووفيات الأعيان : ٣ : ١٩٩ ، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ٧ : ٢٤١ ـ ٢٤٢ وشذرات الذهب : ٣ : ١٥٢ ـ ١٥٣ ، والنجوم الزاهرة : ٤ : ٢١٨ والكامل في التاريخ : ٧ : ٢٣٩ ، واعلام النبلاء : ٤ : ٦٨ ، وكشف الظنون : ١ : ٧٧٣ ، وهدية العارفين : ١ : ٦٣٣ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٢ : ٩٨ ، ودائرة المعارف الإسلامية : ٣ : ٣٣٦ ، والاعلام : ٤ : ١٧٧ ومعجم المؤلفين : ٦ : ٢١٤ ، والنثر الفني في القرن الرابع : ٢ : ٢٧٥ .

(٢) الحنطبي : بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة ، هذه نسبة إلى الجد ، واشتهر بها أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن الحارث بن عبدالله بن عبد العزيز بن المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم الحنطبى المعروف بالببغاء .

الأنساب : ٤ : ٢١٥ .

(٣) الببغاء : بفتح فسكون وقد تشدد الباء الثانية المفتوحة .

القاموس : ٣ : مادة ببغا ، والكنى والألقاب : ٦٤ .

(٤) نصيبين : بفتح أوله وكسر ثانيه ، كورة من كور ديار ربيعة ، وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون الف بستان . وبينها وبين سنجار تسعة فراسخ وبينها وبين الموصل ستة أيام .

معجم البلدان : ٥ : ٢٨٨ ، ومعجم ما استعجم : ٢ : ٥٨٣ .

والشاعر عربي صريح في نسبه ، وقيل لقب بالببغاء لفصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه (١) ، ويؤيد الرأي الثاني قول الصابي له :

أبـا الـفـرج اسـتـحـقـقـت نعـتـاً لأجـله
تسـمـيـت من بين الخـلائـق ببـغـا
ومـا هجـنَّـت منـك المـحـاسـن لثـغـة
ولـيس سوى الانـسـان تلقـاه الـثـغـا

ويبدو أن لثغة بالفاء كانت في لسانه ولذلك كان ابن جنى يسميه الففّغاء بفاءين (٢) .

ويشير الببغاء الى لقبه ويذكر أنه لقب به في الصغر ، ويبدى عدم رضائه عن هذا اللقب فيقول :

فإن كنـت بالـبـبـغـاء قدمـاً ملقـبـاً
فكـم لقـب بالجـور لا الـعـدل مخترص

وليس لدينا معلومات وافية توضح سيرة حياته ، وتحدد ملامح شخصيته ، ولم نعثر من أخباره إلّا على شذرات قليلة وإشارات غير وافية متناثرة في مختلف المصادر ، ولذا سنحاول أن نستنطق شعره الذي وصلنا ونسـبر غوره ، ونستعين

---

(١) وفيات الأعيان : ٣ : ٢٠٢ ، وشذرات الذهب : ٣ : ١٥٢ ـ ١٥٣ ، والكنى والألقاب : ٢ : ٥٧ ، واللباب : ١ : ٩٥ ، واعجام الاعلام : ٧١ .

(٢) وفيات الأعيان : ٣ : ٢٠٢ .

به لعلنا نجد بين ثناياه ، وفي إشاراته ما يضيف جديداً ، ويعوض قلة المعلومات التي بين أيدينا .

ولد الشاعر في نصيبين تلك المدينة الساحرة الجمال التي حباها الله بالحسن الخلاب ، وبها ترعرع وتعلّم ومن أساتذته الشاعر النامي الذي كانت تربطه به صلة طيبة قوامها ما يربط التلميذ بأستاذه من صلات فكرية وروحية . وقد تتلمذ البيغاء عليه وروى عنه بعض أماليه (١) .

ولقد أغفل المؤرخون الذين ترجموا له سنة ولادته ، فلم يذكرها الثعالبي أو البغدادي ، أو ابن خلكان ، أو السمعاني ، أو غيرهم . ونرجح أنه ولد حوالي سنة ٣١٤ هـ ، وذلك لأن أبا الفرج ذكر في رواية له أنه أضطر أن يتأخر في دمشق عن سيف الدولة ، وقد سار عنها في بعض وقائعه ، لأن الخطر كان شديداً على من أراد اللحاق به وأصحابه ، حتى أن ذلك كان طريقاً إلى النهب وطول الاعتقال . وقال انه اضطر إلى أعمال الحيلة في التخلص والسلامة بخدمة من بها من رؤساء الدولة الإخشيدية ، وذكر أن سنه كانت في ذلك الوقت عشرين سنة (٢) .

ونحن نعلم أن سيف الدولة دخل دمشق خلال حربه مع الاخشيديين سنة ٣٣٤ هـ ، ومادام الشاعر يذكر أن عمره آنذاك كان عشرين عاماً فلذا نرجح أنه ولد حوالي سنة ٣١٤ هـ .

ووفد البيغاء في عنفوان عمره وريعان شبابه على حلب واتصل بسيف

---

(١) المصدر السابق : ١ : ١٢٥ .

(٢) يتيمة الدهر : ١ : ٢٣٧ .

الدولة ويبدو أنه قد قرض الشعر في فترة مبكرة من حياته بحيث انه أصبح في شبابه شاعراً مشهوراً يفد على الأمير الحمداني ويبرز في بلاطه وينال حظوته ورعايته وهو الأمير الذي شغف بالعلم والأدب وفاز الشعر منه بأعظم عناية وأسمى رعاية ، ولقي الشعراء في أكنافه جاهاً عريضاً ومكانة رفيعة . ولذا كان مقصد الشعراء والأدباء والعلماء يشدون اليه الرحال من مختلف الأقطار بحيث أن حلب في عهده نافست بغداد في الأدب والشعر والعلم .

ومما ساعد على تقدير الشعر وتكريم الشعراء أن الأمير الحمداني كان على جانب عظيم من الثقافة والبصر بمواطن الجمال والقدرة على النقد والتمييز وكان يمتاز بذوق أدبي بالغ ، جعل في قدرته المفاضلة بين الشعراء والأدباء بلغة الناقد المتفحص . وبسبب هذه الروح التي بثها الأمير الحمداني كثر الشعراء الوافدون على بلاطه وتضاعف عددهم فكان بلاطه ملتقى الشعراء ومنتدى الأدباء ، ومنهم بالإضافة للببغاء من الشعراء الفحول أبو الطيب المتنبي وأبو العباس النامى والصنوبري وعلى بن عبدالله الناشىء والسرى الرفاء وأبو الفرج الوأوأ وأبو الفتح كشاجم ، وأبو نصر بن نباته السعدي وأبو العباس الصفرى والخالديان وأبو القاسم الشيظمي وغيرهم (١) .

وكانت صلة الشاعر بشعراء البلاط الحمداني صلة طيبة تقوم على المودة والمحبة ، ولا يشوبها الحسد والضغينة كما هو شائع بين الشعراء في ذلك العصر ، إذ كان الشاعر النامي ـ كما أسلفنا ـ أحد أساتذة الببغاء ، وكانت تربطه به

---

(١) الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني : ٣٨ .

صلات المحبة والتقدير . وكان النامي في جملة حساد المتنبي ومناوئيه وكانت له معه وقائع ومعارضات في الأناشيد (١) كما كان أبو فراس في طليعة مناوئي أبي الطيب المتنبي إلّا أن الببغاء كان على صلة طيبة بهم جميعاً . وهو يتحدث عن صلته بأبي الطيب فيقول : كان أبو الطيب يأنس بي ، ويشكو من سيف الدولة ، ويأمنني على غيبته له ، وكانت الحال بيني وبينه عامرة دون باقي الشعراء ، وكان سيف الدولة يغتاظ من تعاظمه ، ويجفو عليه إذا كلمه ، والمتنبي يجيبه في أكثر الأوقات ويتغاضى في بعضها (٢) .

وكانت كذلك تربطه بأبي فراس أواصر صداقة قوية ، إذ أن أبا فراس كان يستأنس برأيه ويأخذ بمشورته ، وأطلعه على ديوانه ، وطرح بعض قصائده التي اقترح طرحها . وذكر الببغاء أن لأبي فراس ديوان شعر كبير غاية في الجودة إلا أنه كان قبيل موته اختاره فنفى منه شيئاً كثيراً وقال : وافقني على نفيه لأنه عرضه عليّ فكل ما استضعفناه نفاه ، وما اجتمعنا على استجادته أقره وحرره في نسخة تداولها الناس (٣) .

ولقد لازم الشاعر الأمير الحمداني طوال حكمه ، ونعم بصلاته العميمة ، وعطاياه الجزيلة ، فتبدل حاله من فقر إلى غنى ، ومن ضيق يد إلى سعة في العيش وخفض في الحياة ، وهو في إحدى قصائده يشيد بكرم الأمير الذي رد عنه

---

(١) وفيات الأعيان : ١ : ٤٧ ، وشذرات الذهب : ٣ : ١٥٤ .

(٢) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي : ٩٢ .

(٣) نشوار المحاضرة : ١ : ٢٢٥ .

الإقلال حتى لم يبق له أمل يرجوه فيقول :

رويـد جودك قد ضاقـت به همـمـي
ورد عني برغـم الـدهـر إقـلالي
لم يبـق لي أمـل أرجـو نداك به
دهـري لأنـك قد أفـنـيـت آمـالي

ولبث الشاعر في رحاب الأمير أكثر من عشرين عاماً ، وبقى في كنفه حتى وفاتـه ، وكـان أكثـر مقـامـه في حلب ، وربما تنقل بين حلب ودمشق حينما تكون دمشق تحت حكم سيف الدولة .

وكان أبو الفرج نجماً لامعاً من نجوم الندوة السيفية ، وشدا ببطولات الأمير الحمداني ، وصور مواقعه مع الروم في شعره وإنشائه ، إذ كان بالإضافة لبروزه في الشعر كاتباً من كتاب سيف الدولة المشهورين ، ونثره جيد المعاني .

واختطفت يد المنون الأمير الحمداني سنة ٣٥٦ هـ ، ورثاه الببغاء بقصيدة مؤثرة جياشة العاطفة صادقة الأحاسيس وقال :

خلف المـدائـح بعـدك الـتأبـين
عن أي حادثـة يعـزي الـديـن

ما كان في الـدنـيـا كيـومـك مشـهـد
بهر الـعـقـول ولا نراه يكـون
لم يبـق محذوراً فكـلُّ مصـيـبـة
جلل لديـه وكـل خطـب دون

وأقام الببغاء في حلب بعد وفاة سيف الدولة فترة من الزمن ، وكان مقرباً من ابنه أبي المعالي سعد الدولة الذي خلف أباه .

وفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة خرج قرعويه على أبي المعالي واستولى على حلب ، فغـادرهـا الببغـاء وتـوجـه صوب الموصل حيث عدة الدولة أبو تغلب بن ناصـر الـدولـة الحمـداني فأجمـل بره ونـال عنايته وأقام في كنفه واستقر في الموصل ولكنه ظل يتردد على بغداد (١) .

وفي سنة ٣٦٧ قتل أبو تغلب بن ناصر الدولة إذ أغار عضد الدولة البويهي على بغداد وقتل ابن عمه عز الدولة بختيار بن احمد بن بويه الديلمي ، وواصل زحفه إلى الموصل فهرب منها أبو تغلب وظل شريداً يضرب في آفاق الأرض حتى أسره بعض الرجال الفاطميين بفلسطين وقتل سنة ٣٦٧ هـ .

ولعـل الببغـاء قد آثـر بعـد زوال ملك ممدوحـه في المـوصـل الاستقـرار في

---

(١) يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٠ .

بغداد ، وقد كان فيها سنة ٣٦٧ هـ ، وزار أبا اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي في سجنه (١)، **إذ أن عضد الدولة بعد قتله بختيار سجن كاتبه الصابي واستصفى أمواله .**

وكانت أواصر الصداقة تجمع بين الببغاء والصابي وكانا صديقين حميمين ، وكان الصابي كما ذكرنا كاتبا لبختيار كما كان الببغاء كاتباً لأبي تغلب . وكان أبو تغلب زوجاً لابنة بختيار وكان على صلة طيبة به (٢) .

وبعد أن زار الببغاء صديقه في السجن قطعه لفترة طويلة ، فعتب عليه ، وبعث إليه الصابي قصيدة يعاتبه فيها مطلعها :

أبـا الـفـرج اسـلم وابـق وانـعـم ولا تزل
يزيـدك صرف الـدهـر حظـاً إذا نقص
مضـت مدة تسـتـام ودي غالـيـاً
فأرخـصـتـه والـبـيـع غال ومـرتخص

فأجابه أبو الفرج بقصيدة يبرر فيها غيابه ويتمنى اطلاق سراح صديقه ، ويرجو عضد الدولة أن يرأف به :

أيـا ماجـداً مذيـمـم المـجـد ما نكص
وبـدر تمام مذ تكـامـل ما نقص

---

(١) المنتظم : ٧ : ٢٤٢ .

(٢) يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٥ .

ستخلص من هذا السرار وأيُّما
هلال توارى في السرار وما خلص
برأفه تاج الملة الملك الذي
لسؤدده في خطة المشترى حصص

وانتهى الابتداء والجواب إلى عضد الدولة فأعجب بهما واستظرفهما وكان ذلك أحد أسباب اطلاق سراح أبي اسحاق من اعتقاله ، ثم اتصلت بينهما المودة والكتابة (١) .

واستقر أبو الفرج في بغداد وكان فيها عندما قدمها أبو نصر سابور بن أردشير ، الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة البويهي سنة ٣٨٠ هـ (٢) ، وكان من أكابر الوزراء وأماثل الرؤساء ، جمعت فيه الكفاية والدراية ، وكان بابه محط الشعراء ، وله ببغداد دار علم ومدحه الببغاء فقال :

لمت الزمان على تأخير مطلبي
فقال ما وجه لومي وهو محظور
فقلت : لو شئت ما فات الغنى أملي
فقال أخطأت بل لو شاء سابور
لذ بالوزير أبي نصر وسل شططاً
أسرف فإنك في الإسراف معذور

(١) يتيمة الدهر : ١ : ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ٢٠٠ ـ ٢٠١ .
(٢) وفيات الأعيان : ٢ : ٣٥٤ .

وقد تقبلت هذا النصح من زمني
والنصح حتى من الأعداء مشكور

وعَمّر الببغاء طويلاً . وقال الثعالبي انه سمع الأمير أبا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج ودخوله بغداد في سنة تسعين وثلثمائة : رأيت بها أبا الفرج الببغاء شيخاً عالي السن متطاول الأمد قد أخذت الأيام من جسمه وقوته ولم تأخذ من ظرفه وأدبه (١).

ويبدو أن الشاعر قد ساءت حاله في أواخر حياته ، وهو يتبرم من ابناء زمانه ، ويشكو من سوء طباعهم فيقول :

أكل وميض بارقة كذوب
أما في الدهر شيء لا يريب
تشابهت الطباع فلا دنيء
يحن إلى الثناء ولا حسيب
وشاع البخل في الأشياء حتى
يكاد يشح بالريح الهبوب
وكيف أخص باسم العيب شيئاً
وأكثر ما تشاهده معيب

---

(١) يتيمة الدهر : ١ : ٢٣٦ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ٢٠٢ ، والكامل في التاريخ : ٧ : ٢٣٩ .

وأصاب الشاعر الفقر وعضه الدهر ، وأشار إلى ذلك بوضوح خلال مدحه لعميد الجيوش الحسين بن أبي جعفر الذي استنابه بهاء الدولة بن عضد الدولة على العراق (١) . فقدمها سنة ٣٩٦ هـ ، فاستغاث به الشاعر وقال :

سألت زماني بمن استغيث
فقال استغث بعميد الجيوش
نبت بي داري وفر العبيد
وأودت ثيابي وبعت فروشي
وكنت ألقب بالببغاء
قديماً فقد مزق الدهر ريشي
وكان غذائي نقي الأرز
فها أنا مقتنع بالحشيش

وتوفى الببغاء ببغداد وذكر محمد راغب الطباخ أنه توفي سنة ٣٩٦ هـ (٢) . وهذا توهم خاطىء وقع فيه ، إذ أجمع كل المؤرخين الثقاة الذين ذكروا سنة وفاة الشاعر ومنهم الخطيب البغدادي (٣) وابن خلكان (٤) ، وابن الأثير (٥) ، وجمال الدين

---

(١) النجوم الزاهرة : ٤ : ٢٢٨ ، والاعلام : ٥ : ٨٨ .

(٢) اعلام النبلاء : ٤ : ٦٨ .

(٣) تاريخ بغداد : ١١ : ١٢ .

(٤) وفيات الأعيان : ٣ : ٢٠٢ .

(٥) الكامل في التاريخ : ٧ : ٢٣٩ .

الأتابكي (١)، وابن العماد الحنبلي (٢)، وحاجي خليفة (٣)، واسماعيل البغدادي (٤)، وكارل بروكلمان (٥)، والزركلي (٦)، على أن الشاعر قد توفى سنة **٣٩٨** هـ .

---

(١) النجوم الزاهرة : ٤ : ٢١٨ .

(٢) شذرات الذهب : ٣ : ١٥٢ .

(٣) كشف الظنون : ١ : ٧٧٣ .

(٤) هدية العارفين : ١ : ٦٣٣ .

(٥) تاريخ الأدب العربي : ٢ : ٩٨ .

(٦) الأعلام : ٤ : ١٧٧ .

شعـــره :

البيغاء شاعر فخم الألفاظ ، حسن القول ، جيد المعاني ، متين التركيب جزل العبـارة ، يميـل إلى الصنعـة ، ولا يتكلف ، وصـوره الشعـريـة جميلة ، وأعجب الأدباء والنقاد بشعره ، وذكره الثعالبي في اليتيمة واثنى عليه كثيراً ، وذكر جملة من نظمه ورسائله ، وأورد طائفة من غرر شعره ونثره (١) . وذكر البغدادي أنه روى له جماعـة شيئـاً كثـيراً من شعـره ، وأشـاد به ، وقـال انـه شاعر مجود وكاتب مترسل ، مليح الألفاظ حسن القول في المديح والغزل والتشبيه والأوصاف وغير ذلـك (٢) . وقـال ابن خلكان أكثر شعـر أبي الفرج جيـد ومقاصده فيـه جميلـة (٣) .

والبيغاء شاعر مكثر مطيل ، وقال ابن النديم ان شعره ثلثمائة ورقة (٤) . وذكر أبو علي المحسن التنوخي ديوان البيغاء فقال : اخترت من شعره ما يصلح للمكاتبة في الحوادث أو الأمثال أو معنى لم يسبق إليه ، وتركت أكثر محاسن شعره ، وحسن نظمه وبلاغته وعذوبة كلامه ، وأكثر إحسانه موكلاً إلى من ينظر في ديوانه (٥) . وذكر ديوانه أيضاً حاجي خليفة (٦) ، واسماعيل البغدادي (٧) . ولكن هذا الديوان لم

---

(١) يتيمة الدهر : ١ : ٢٣٦ .

(٢) تاريخ بغداد : ١١ : ١١ .

(٣) وفيات الأعيان : ٣ : ٢٠٢ .

(٤) الفهرست : ٢٢٧ .

(٥) نشوار المحاضرة : ١ : ١٠٣ .

(٦) كشف الظنون : ١ : ٧٧٣ .

(٧) هدية العارفين : ١ : ٦٣٣ .

يصل إلينا وضاعً في جملة ما ضاع من كتب التراث ولا شك أن كثيراً من شعره قد طوته عوادى الزمان . ولقد نشر فولف PHWOLFF شعر الببغاء الذي ورد في اليتيمة سنة ١٨٣٤ م وعلق عليه (١) .

وكما برع الببغاء في مجال الشعر فلقد برع أيضاً في مجال النثر ، إذ كان كاتباً من كتاب سيف الدولة المشهورين . وترك عدداً كبيراً من الرسائل تشير إلى براعته في فن الكتابة ، هذا بالإضافة إلى انه قد ترك كتاباً خفى علينا اسمه الآن وذكره القاضي أبو علي المحسن التنوخي ، واعتمد عليه في تأليف كتاب الفرج بعد الشدة ، وأشار إليه في أكثر من موطن في كتابة المذكور ، ويبدو أن الكتاب كان من الشهرة بحيث أن التنوخي استغنى عن ذكر اسمه واكتفى بإيراد اسم المصنف وحده (٢) .

والمتمعن في شعر الببغاء يجده قد طرق مختلف الأغراض الشعرية ، فلقد طرق شعر الحرب والمديح والفخر والرثاء والهجاء والطرد والوصف والغزل والحكمة والاخويات . وأجاد في هذه الفنون جميعها وأبدع إلا أن أجود شعره ما قاله في الحرب والمديح والوصف والغزل .

لقد برع أبو الفرج في وصف المعارك الحربية (٣) . ولا غرابة في ذلك فهو أحد

---

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٢ : ٩٩ .

(٢) الفرج بعد الشدة : ١ : ١٠ ، ٩٩ ، ٣٩٩ ، ٢ : ٢٦ ، ٣٤ ، ٢٢١ .

(٣) الصبح المنبى عن حيثية المتنبي : ٩٢ .

شعراء الندوة السيفية ، إذ عاش في بلاذ سيف الدولة طوال حكمه ، وشهد حربه الضروس ضد الدولة البيزنطية التي استعر لظاها أكثر من عشرين عاماً ، فلقد لقى الأمير الحمداني الروم فيما يزيد على أربعين معركة ، كتب له النصر في معظمها ، وذاد عن ذمار الإسلام وحرمته ونافح عن بلاد العرب ودنياهم ، ووقف سداً منيعاً أمام الخطر الرومي ففل جيوشهم وألحق الهزيمة بصفوفهم وجاس خلال ديارهم ، ووصل إلى بعد سبعة أميال من عاصمتهم . ووقف حياته وعمل بكل طاقته على إعداد الجيوش وتهيئتها لمجابهة الخطر الداهم .

وكان من الطبيعي أن تترك هذه الحرب الطاحنة والمعارك المتأججة أثرها في شعر الندوة السيفية ، فألهمت الشعراء غرر القصائد ، وأوحت اليهم درر المعاني .

وشعر المبغاء حافل بالصور الفنية التي تصور هول هذه الحرب ، وهو يرسم في أحدى قصائده صورة دقيقة معبرة لحركة الجيش الحمداني اللجب الذي يقوده سيف الدولة والذي حجب غباره شعاع الشمس :

في جحفل كالسيل أو كالليل أو
كالقطر صافح موج بحر مزيد
فكأنما نقشت حوافر خيله
للناظرين أهلة في الجلمد
وكأن طرف الشمس مطروف وقد
جعل الغبار له مكان الأثمد

ومن الواضح احتفاء الشاعر بالصور البيانية المعبرة وميله إلى الأسلوب الجزل المتسم بالقوة والفخامة ، وينتقل الشاعر لرسم مشهد آخر فيصف اللواء وصفاً بارعاً يكاد ينفرد به ويرسم بكلماته لوحة فنية ساحرة الجمال ، فاللواء يناجى الرياح الركد وتجيبه أنفاسها بتصعد ، وهو قلق دائب الحركة لا يستقر له قرار ، إذ ألف التنقل من مكان إلى آخر ومن موقعه إلى أخرى ، والجو لكثرة تنقله وسرعة حركته كاد أن يضيق به :

ومملّك رقّ القنا مستخرج
بالطف أسرار الرياح الركد
خرس يناجيها فتفهم نطقه
وتجيبه أنفاسها بتصعد
قلق كأن الجو ضاق به فما
ينفك بين توثب وتهدد

ويرسم الشاعر في احدى قطعه مشهداً معبراً لحركة الخيل التي تحاكى الريح في سرعتها ، فتعصف بديار الأعداء عصفاً فلا تبقى ولا تذر :

وكل بعيد قرب الحين نحوه
سلاهبك الجرد الجياد قريب
تباشر أقطار البلاد كأنها
رياح لها في الخافقين هبوب

وعـدَّ أبـو الفـرج حرب الأمـير مع الـروم صراعاً دينياً ، فصورها حرباً بين الإسـلام والكفـر ، وانتصـاراً لدين الله القـويم على أعداء الإسلام ، والإلماعات إلى ذلك في شعره كثيرة فهو يقول :

وهـل يترك الـتأيـيـد خدمـة عسـكـر
وإقـدام سيـف الـدولـة الـعضب قائـده
عفـت عن سمـنـدو خيـله وتـنـجـزت
بخـرشـنـة ما قدّمـتـه مواعـده
وزارت به في موطـن الـكـفـر حيـث لا
يشـاهـد إلا بالـرمـاح مشـاهـده

وعنـدمـا يتحقق النصـر للأمـير الحمـداني يسخـر الشاعر من عدوه سخرية مريرة ، فالدمستق قائد الجيس الرومي لا يقوى على مجابهته ، ويخاف من لقائه ويؤثر السلامة والنجاة ، ويفر من ساحة الوغى عندما يعلم بقدومه :

ورد الـدمـسـتـق دون منظـره
خبر تضـيـق بشـرحـه الـكـتـب
ناجـتـه عنـك الـبـيض من بعـد
نصـحـا وأنـقـذ جيـشـه الـرعـب

ولـىّ ولـو أحـبـبـت حين نجـا
إدراكـه لم ينـجـه الهـرب

وكما صور البيغاء جهاد الأمير الحمداني وحربه مع الروم ، فإنه صور كذلك حربه مع بعض القبائل العربية التي اضطر لمحاربتها ، والتي كانت تزيد من همومه بين الحين والآخر بثوراتها الهادفة للعبث والفساد ، والسلب والنهب ، ولكن سيف الدولة كان لها بالمرصاد فأوقع بها وأعادها لجادة الصواب :

عدل الـصـوارم أعـدل الأحـكـام
وشـبـا الأسـنـة أكـتـب الأقـلام
أخـلق بمـن كفـر الـغـنـى أن يغـتـدى
كفـرانـه سـبـبـاً إلـى الإعـدام
من كان في الإكـرام مفـسـدة له
فهـوانـه أولـى من الإكـرام

وبقدر ما كان سيف الدولة شديداً على الروم كان رحيماً بالقبائل العربية المتمردة فعلى الرغم من عصيانها كان متسامحاً معها ، يصفح عنها ، ويعفو بعد أن يقضى على محاولاتها . ولقد أحفظه بنو كلاب الذين أدناهم وقربهم فأسرى اليهم ، وأوقع بهم ، وملك حرمهم وأموالهم ، ثم صفح عنهم وكرم ، وجمع الحرم ، ووكل بهن الخدم ، وأفضل عليهن ، وأحسن إليهن ، ليسل بكرمه أضغان هذه القبائل ويردها إلى حظيرة الطاعة ، ويصف الشاعر حلم الأمير

وعفوه عن بني كلاب :

إذا استلك الجانون أغمدك الحلم
وإن كفك الإبقاء أنهضك العزم
إذا العرب لم تجز اصطناع ملوكها
بشكر تمادت في سياستها العجم
أعدها إلى عادات عفوك محسناً
كما عودتها قبل آباؤك الشم
فإن ضاق عنها العذر عندك في الذي
جنته فما ضاق التفضل والحلم

وطرق الببغاء شعر المديح وبرع فيه ، إذ قدم على حلب شاباً يافعاً فعاش في بلاط الأمير الحمداني أكثر من عشرين سنة ، نظم خلالها روائع شعره وغرر درره ، ثم بعد وفاة سيف الدولة تنقلت به الأحوال ، فنادم الملوك والأمراء ، ومدح كثيراً منهم ، إلا أن أصدق شعره ما قاله في مديح فتى بنى حمدان ، إذ أحس نحوه بإعجاب كبير ، وعاطفة متأججة ملكت عليه نفسه ودفعته لأن ينظم في مآثره غرر القصائد وعيون الشعر ، لانه كان بالنسبة له مثلاً أعلى في الكفاح الدائب المستمر من أجل الذود عن حياض الإسلام ، ودرء خطر الروم الداهم .

ولقد دارت مدائحه حول الصفات التي كانت تعد في ذلك العصر أمهات الفضائل وهي العقل والشجاعة والعدل والعفة ومجد العروبة وشرف الأصل والجود

والكـرم . ولا نكـاد نقـرأ مدحـه من مدائحـه في الأمـير الحمـداني حتى نرى فيها التغنى بشجاعته وقوته وبسالته في قتال الأعداء وبطشه بهم ، فالشجاعة هي أول عنصر بارز في مدحه .

ولقد سلك في بعض قصائد المديح مسلكاً تقليدياً ، من ذكر الاطلال في المقدمة إلا أنه لم يستهل كل قصائد المديح بذكر الأطلال أو الغزل ، إذ انه في كثير من قصائده يدخل إلى المدح مباشرة دون مقدمات ، كمدحه سيف الدولة عندما افتدى الأسرى المسلمين سنة خمس وخمسين وثلثمائة ، وارتجع ابا فراس من الأسر :

ما المـال إلا ما أفـاد ثنـاء
ما الـعـز إلّا ما ثـنى الاعـداء
شحّـت على الـدنـيـا المـلوك وعـافـهـا
من لم يطـع في حفظـهـا الأهـواء
باع الـذى يفـنـى بما أبـقـى له
ذكـراً إذا دجـت الخطـوب أضـاء

وتسيطر النزعة الدينية على الشاعر فتبدو واضحة جلية حيث يوجه الخطاب للأمير الحمداني الذي حمى الدين وذاد عنه بينما غيره سادر في الغى والضلال فيقول :

شكـر الإلـه من اهـتـمـامـك بالهـدى
مازاد باهـر نوره اسـتـعـلاء

راعيته وسواك في سنة الهوى
ماذاد عنه لسيفك الاعداء

ويلتفت الشاعر الى الأسرى فيشيد بالأمير البطل الذي حررهم ، وأطلق سراحهم ، وفك قيودهم ، وخلصهم من ذلك الأسر ، وأعاد لهم الحياة بعد أن كاد يفتك بهم الموت :

وفديت من أسر العدو معاشراً
لولاك ما عرفوا الزمان فداء
كانوا عبيد نداك ثم شريتهم
فغدوا عبيدك نعمة وشراء
والأسر إحدى الميتتين وطالما
خلدوا به فأعدتهم أحياء

ويصف الشاعر اطلاق سراح أبي فراس ، ويشيد ببطولته ، فهو البدر الذي طال احتجابه حتى كادت النفوس تيأس من نجاته :

وضمنت نفس أبي فراس للعلا
إذ منه أصبحت النفوس براء
ما كان إلا البدر طال سراره
ثم انجلى وقد استتم بهاء

ولقد أخلص الشاعر لفنه الإخلاص كله خلال مدائحه للأمير الحمداني ، وكان مديحه فخما يختال في أبهى الحلل وازهاها ، واتخذ من اسم سيف الدولة أوسمة حلى بها قصائده ومقطعاته وأبياته :

كأنما ادخر الرحمن معظمة
دون الملوك لسيف الدولة البطل
فهزه وظبا الأسياف مغمدة
واستله غير منسوب إلى الفلل

والوصف بشتى ألوانه وأنواعه من الأغراض الشعرية التي أجاد فيه الببغاء وأبدع . وهو أشمل الأغراض الشعرية التي عرفت في الأدب ، وهو ليس بالفن الشعري المستقل فحسب ، بل هو عماد أكثر الألوان الشعرية من هجاء ورثاء وغزل وفخر ولذلك قال ابن رشيق « الشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف » (١) .

والمراد بالوصف حين يعد غرضاً شعرياً الوصف المجرد لما يشاهده الشاعر أو يحسه من الظواهر الطبيعية والموجودات والمعاني الكونية والنفسية .

والوصف عند الببغاء له آفاق رحبة ومذاهب متعددة ومن أهمها وصف الطبيعة إذ وصف مختلف مظاهرها وحفل شعره بصور شتى لها ، ولقد تأثر بالبيئة الجميلة التي عاش فيها وترك هذا الجمال الساحر أثراً في نفسه فتغنى بصور الطبيعة

---

(١) العمدة : ٢ : ٢٩٤ .

وصدح بآيات حسنها ، وشدا بروائع جمالها ، وكانت مصدر وحي وألهام لخياله الشعري .

ولقد فتن الببغاء بالطبيعة وكلف بها ، وأولع بالروض ، وعشق الأزهار ، وترنم بجمال النرجس وقوامه المعتدل وفضله على الورود كافة :

ونرجس لم يعد مبيضه الـ
ـكأس ولا أصفره الراحا
تخال أقحاف لجين حوت
من أصفر العسجد أقداحا
كأنما تهدى التحايا به
لطفا إلى الأرواح أرواحا
يلهى عن الورد إذا ما رنا
ويخلف المسك إذا فاحا
أحبب به من زائر راحل
عوض بالأحزان أفراحا

واعتمد الشاعر في رسم صوره التعبيرية على شتى الفنون البيانية والأخيلة الرائعة واستخدم البديع ولكن كان ذلك في الأغلب دون أسراف أو أهدار للمعنى فهو يأتى عفو الخاطر دون جهد أو تكلف . وتأمل التشبيهات المحلقة والاستعارات

العـذبـة والكنـايـات اللطيفـة التي وردت في أحـدى قطعـه التي وصف فيها بركة ملئت ، ونثر على سطحها ورد غض وبهار منضد وشقيق أحمر كالنار المتقدة :

خجـل الـورد من جوار الـبـهـار
فمـشـى باحمـراره في اصـفـرار
وحـكـى المـاء فيـهـا أحمـر الـيـا
قوت حسـنـا مرصـعـاً بنـضـار
جمعـا بالـكـمال في بركـة تمتـ
ـع حسـنـاً نواظـر الحـضّـار
أضـرم المـاء بالـشـقـيـق بها الـنـا
ر وعـهـدى بالمـاء ضد الـنـار

وللشاعر صور كثيرة حية تكاد تنطق بمعاني الموصوف ومن ذلك لوحة فنية ساحرة يصور فيها معصرة حل بها :

ومـعـصـرة أنـخـت بها
وقـرن الـشـمس لم يغـب
فخـلـت قزازهـا بالـرا
ح بعض معـادن الـذهـب
وقـد ذرفـت لفـقـد الـكـر
م فيـهـا أعـين الـعـنـب

وجـاش عبـاب واديهـا
بمـنهـــل ومـنـسـكـــب
فيـا عجـبـا لعـاصـرهـا
ومـا يغـنـى به عجـبـى
وكـيـف يعـيش وهـو يخو
ض في بحـر من الـلهـب

والغزل من الأغراض الشعرية التي برع فيها ، وله في هذا المجال مقطعات كثيرة وصور ممتعة شيقة جميلة ، وشعر وجداني يتسم بالانفعال القوي والعاطفة الجياشة ، ولذا كان شعره يغنى به ، وكان من متع السامرين في الشام والعراق . ومن غزله العذب المعبر قوله في محبوب فصده مبضع الطبيب :

بأبـى الـغـائـب الـذي لم يغـب عـ
ـني فأشـكـو إلـيـه همّ المـغـيـب
باشـرتـه كف الطـبـيـب فلو نلـ
ـت الأمـاني قبـلت كف الطـبـيـب
فعـلت في ذراعـه ظبـة المـب
ـضـع أفـعـال لحظـه بالـقـلوب
فأسـالـت دمـاً كأن جفـوني
عصـفـرتـه بدمـعـهـا المـسـكـوب

ويتسم غزله برقة اللفظ ، وسهولة التعبير ، وبراعة الكلمة ، وجمال الموسيقى ، ومن هذا القبيل قوله في محبوب رمدت عيناه :

بنفسي ما يشكوه من راح طرفه
ونرجسه مما دها حسنه ورد
أراقت دمي ظلما محاسن وجهه
فأضحى وفي عينيه آثاره تبدو
غدت عينه كالخدِّ حتى كأنما
سقى عينه من ماء توريده الخد
لئن أصبحت رمداء مقلة مالكي
لقد طالما استشفت بها مقل رمد

وأغلب غزله مقطعات صغيرة ، وهي نفثات نفس متوهجة الأحاسيس . ولعل أزدهار الغناء في ذلك العصر شجع الشاعر على الإكثار منها (١) .

وللشاعر غزل عفيف بديع يمتاز بسلاسة اللفظ وقوة العاطفة فهو يفدى محبوبته بروحه ويقول :

يا سادتي هذه روحي تودعكم
إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع

---

(١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي : ٦٣ .

قد كنت أطمع في روحي الحياة لها
والآن إذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما
أظنها بعدكم بالعيش تنتفع

ويصور حبه العفيف الشريف فيقول :

يصبو ولكن يكف الحلم صبوته
وأشرف الحب أدناه من الورع
وبي أمس غرام لو أنست إلى الشـ
ـكوى ولكن أعد الصبر للجزع

ونخلص إلى القول ان البيغاء كان ركناً من أركان الحياة الأدبية في زمانه وعلما من أعلام عصره ، وان شعره يتسم بقدرة فنية كبيرة تمثلت في جمال التعبير وحسن النظم وعمق المعنى وروعة الصور الأدبية المشرقة .

منهج التحقيق :

بحثت عن ديوان الببغاء بحثاً دؤوباً ، وسألت عنه دور الكتب الكبرى ، وفتشت في فهارس المخطوطات ، فلم أعثر عليه ، وعلمت أنه قد فقد في جملة ما فقد من كتب التراث ، وعندها صممت على أن أقوم بجمع شعره ودراسته وتحقيقه ، ورأيت أن شعره جدير بذلك لما يتسم به من قدرة فنية تمثلت في براعة القول وجمال المعنى وحسن النظم هذا بالإضافة إلى الصور الأدبية المشرقة .

وبعد البحث في جمهرة كبيرة من كتب الأدب واللغة والتاريخ والبلدان والمجموعات الشعرية المطبوعة والمخطوطة وغيرها ، توفرت لدى مجموعة كبيرة من شعر الشاعر موزعة على بضعة أغراض يتصدرها الشعر الحربي والمديح والفخر والرثاء والطرد والوصف والأخويات والغزل .

فقمت بالدراسة والتحقيق ، واتبعت في تحقيق هذا الشعر منهجاً يتمثل في الآتي :

١ ـ نسقت الشعر المجموع حسب القوافي على حروف الهجاء وابتدأت بالروي المضموم فالمفتوح فالمكسور فالساكن في قوافي كل حرف ثم ما ألحق بها .
٢ ـ جعلت لكل قصيدة رقماً خاصاً بها ، وصنعت الأمر نفسه في كل مقطوعة وبيت .

٣ ـ عرفت بالأعلام الواردة بالنص . ولم أجد لعدد قليل منها ترجمة في المصادر .

٤ ـ عدت لمجموعة كبيرة من المراجع فاعتمدتها مصادر لتوثيق شعر الشاعر ، والمصدر المذكور في الهامش في البداية هو الذي فضلت روايته ويكون هو الأقوم إلا إذا كان هنالك خلل في الرواية .

٥ ـ قابلت بين الروايات ووازنت بينها ، ووضحت الخطأ من تصحيف أو تحريف في الهامش .

٦ ـ عرفت بالأماكن الواردة في النص ، وعدت في ذلك إلى كتب التاريخ والبلدان وغيرها .

٧ ـ شرحت بعض الألفاظ اللغوية الصعبة دون إثقال للنص .

٨ ـ رتبت الشعر الذي عثرت عليه مجزأ وأبياتاً متناثرة ، وراعيت في الترتيب المعنى . واجتهدت في ذلك حسبما رأيت أنه صواب .

والله من وراء القصد . ومنه استمد العون ، وهو ولي التوفيق . .

سعود محمود عبدالجابر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١

قال أبو الفرج الببغاء :

١ ـ ما المال إلا ما أفادَ ثناءَ ... ما العزُّ إلّا ماثَنَى الأعداءَ

٢ ـ شحَّت على الدنيا الملوكُ وعافَها ... مَنْ لم يُطِعْ في حفظها الأهواءَ

٣ ـ باع الذي يَفْنى بما أبقى له ... ذِكْراً إذا دَجَتِ الْخُطُوبُ أضاءَ

٤ ـ فليهنِ سيفَ الدولةِ الشّرفُ الذي ... لو كان مرئيّاً لكان سماءَ

٥ ـ وطهارةُ الخُلُقِ الذي لو لم يكن ... عَرَضاً من الأعراض كان الماءَ

٦ ـ ورجاحةُ الحلمِ الذي لو حلَّ بالـ ... ـهضباتِ من رَضْوى ثَنَاه هَبَاءَ

٧ ـ بَدْرٌ تحققت البدور بأنها ... ليست وإن كَمُلَتْ له أكفاءَ

التخريج :

تكملة تاريخ الطبري : ١١ : ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، ووردت الأبيات : « ١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ » في نشوار المحاضرة : ١ : ٢٨ .

في سنة خمس وخمسين وثلثمائة فادى سيف الدولة الروم وأنفق على الفداء خمسمائة ألف دينار وأخرج كل من قدر على أخراجه من المسلمين من بلد الروم ، واشترى كل أسير بثلاثة وثمانين ديناراً وثلث رومية من ضعاف الناس . فأما الجلة ممن كان أسيراً ففادى بهم رؤساء كانوا عنده من أسرى الروم ، وأرتجع أبا فراس منهم . فقال أبو الفرج قصيدته هذه في ذلك .

تاريخ الطبري : ١١ : ٤٠٤ ، نشوار المحاضرة : ١ : ٢٨١ .

٤ ـ سيف الدولة : هو الأمير الحمداني علي بن أبي الهيجاء بن عبدالله بن حمدون بن الحارث ولد في ميافارقين سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة واحد وثلثمائة ، عرف بالشجاعة والقوة والأهتمام بالأدب والعلم ، أسس ملكاً له في حلب وكان أميرها ، وذاد خطر الروم عن العرب والمسلمين مدة تقرب من ربع قرن ، وقضى الأمير المجاهد نحبه سنة ٣٥٦ هـ .

٦ ـ رضوى : بفتح أوله وسكون ثانيه جبل بالمدينة .

٨ ـ أَلْقَى إليه الدّهرُ صَعْبَ قِيَادِه ... فاستخدمَ الأيّامَ فيما اشْتاءَ

٩ ـ أَحْقِقَّ الآمال بالْكرَمِ الذي ... أحْيَا العُفَاةَ وبَخَّلَ الكُرَماءَ

١٠ ـ شكرَ الإلهُ من أهتمامك بالهدى ... ما زادَ باهرَ نورِهِ اسْتِعْلاءَ

١١ ـ راعيته وسِواك في سِنَةِ الْهَوَى ... ما ذادَ عنه لسيفك الأعداءَ

١٢ ـ وفَدَيْتَ من أسر العدوّ معاشراً ... لولاك ما عرَفوا الزّمَانَ فِدَاءَ

١٣ ـ كانوا عبيدَ نَدَاك ثمّ شريْتَهُم ... فغَدوْا عبيدكَ نِعْمةً وشِراءَ

١٤ ـ والأسْرُ إحدى الميتتين وطَالَما ... خَلَدوا به فأعدتهمْ أحياءَ

١٥ ـ وضمِنْتَ نفسَ أبي فراسٍ للعُلا ... إذ منه أصبحتْ النفوسُ براءَ

١٦ ـ ما كان إلا البدر طالَ سرارُه ... ثم انْجَلَى وقد استَتَمَّ بَهاءَ

١٧ ـ يومٌ غدا فيه سماحُك يعتق الـ ... أسْرى ومنّك يأ سُرُ الأمراءَ

١٨ ـ خُصَّتْ بنو حمدان منه بنعمةٍ ... عمَّتْ بفضلك تَغْلبَ الغَلْباءَ

---

٩ ـ العفاة : طلاب المعروف . الواحد عاف .

١٣ ـ الندى : الجود . ورجل نَدٍ ، أي جواد . وفلان أندى من فلان إذا كان أكثر خيراً منه .

١٥ ـ أبو فراس : هو الشاعر المشهور الحارث بن أبي العلا سعيد بن حمدان الحمداني ابن عم سيف الدولة ، كان أميراً شجاعاً وفارساً مغواراً وشاعراً بليغاً ، ولد في الموصل سنة ٣٢٠ هـ وكان الساعد الأيمن لابن عمه سيف الدولة في حروبه مع الروم وسقط في الأسر سنة ٣٥١ هـ وقضى في الأسر عدة سنوات حتى فداه سيف الدولة سنة ٣٥٥ هـ وعينه والياً على حمص وقتل سنة ٣٥٧ هـ أثناء نشوب القتال بينه وبين سعد الدولة الذي تولى الحكم بعد وفاة أبيه .

١٦ ـ سَرَرُ الشهر بالتحريك : آخر ليلة منه ، وكذلك سَرارُهُ ، واستسرَّ القمر : أي خفى ليلة السَرار .

٢

وقال :

١ ـ ومُـدامٍ كأنَّهـا في حشـا الـدّ ... نِّ صبـاحٌ مقـارن بمسـاءِ

٢ ـ فهـي نفسٌ لها من الطـينِ جسـمٌ ... لم تُمَتَّعْ فيـه بطـولِ البـقـاءِ

٣ ـ ما توهمْتُ قَبْـلَهـا أن في الـعـا ... لمِ ناراً تُذْكَـى بقـرْع المـاءِ

٤ ـ بزلـت والـضحى عن الليـلِ محجـو ... بٌ فلاحـتْ كالـشـمسِ في الظـلْماءِ

٥ ـ وتـلاه الـفـجـرُ المـنـيرُ فعـفنـا ... ه لأنّـا عن نورهِ في غنـاءِ

٦ ـ ما اسْـتَـزدْنَـا به ضيـاءً على أيـسـر ما كانَ عنـدنـا من ضيـاءِ

٧ ـ مازجـتْ جوهـرَ الـزُجـاجِ فجاءت ... كشُـعَـاعٍ مُمَازِجٍ لهواءِ

٨ ـ وتَجَـلّتْ من الحَـبَـابِ بَدْرٌ ... يتـلاشـى بالـلحـظ والإيـمـاءِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٢ .

١ ـ الدن : واحد الدنان ، وهي الحِباب . ودنّ : إناء فخاري ذو عروتين .

٣ ـ ذكت النار تذكور ذَكاً : أي اشتعلت ، وتذكية النار : إيقادها ورفعها .

٤ ـ بزْل : اسالة الخمر من الدن .

٨ ـ حباب الماء : معظمه . ويقال أيضاً حباب الماء : نُفَّاخاتُه التي تعلوه ، وهي اليعاليل .

٩ ـ بينما تَكْتَسي به زرد البلو رِ حتى ترفض مثلَ الهباءِ

١٠ ـ فكأنّا بين الكؤوسِ بِدُرٍّ تتهادى كواكبَ الجوزاءِ

١١ ـ وكأن المديرَ في الحلةِ البيضاءِ منها في حُلّةٍ صفراءِ

١٢ ـ حبذا العيشُ حيث تَسْري الأماني بين جد الغِنَا وهَزْلِ الغِناءِ

١٣ ـ حيث سُكْر الشبابِ أقْضَى على قلبي وأمْضَى من نشوةِ الصهباءِ

---

٩ ـ زرد : درع الزرد ، درع مصنوعة من حلق الحديد . الزرْد : هو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض .

٣

وقال :

١ ـ وأنـا الـذي علمـتُ من طلبِ الغِنَى كيـف الطـريقُ إلى الغنى برجـائـهِ

٢ ـ فظللتُ مخصـوصـاً بحمـد عُفَـاتِـه وغـدوتُ ممدوحـاً بشُكْـرِ عَطَـائِـه

٣ ـ وأفـدتُ قدمـاً معجـزات فضـائـلي من نورِ فطْـنَـتِـه ونـارِ ذكـائِـه

٤ ـ فإذا نطـقـتُ نطـقـتُ من ألـفـاظِـه وإذا وهـبـتُ وهـبـتُ من نُعْـمَائِـه

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤٩ .

وردت هذه الأبيات في رسالة وجهها الشاعر إلى عدة الدولة أبي تغلب بن ناصر الدولة بعد وفاة سيف الدولة يذكر فيها رغبته في قصده وإيثاره الانقطاع إليه ، وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلثمائه .

٤

وقال :

١ ـ وقـوراءَ كالـفـلـكِ المـسـتـديـر ... تروقُ الـعـيـون بلألائِـهـا

٢ ـ حبـتْـهـا الـبـحـارُ بأمْـوَاجِـهـا ... وسـحـبُ الـسـماءِ بأنْـوائِـهـا

٣ ـ كأنَّ تدفـقَ تيّـارِهـا ... يداك تفـيضُ بِنُـعْـمَائِـهـا

٤ ـ وجُـودُك أغـزرُ من جَرْيِـهـا ... وخُـلْقُـك أعْـذَبُ من مائِـهـا

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٧٠ .

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف بركة ، ثم استطرد من وصف مائها إلى وصف كرم الممدوح .

١ ـ قوراء : مستديرة .

٢ ـ النوء : المطر الشديد ، وفي الأصل النجم الذي يوافق طلوعه سقوط أمطار غزيرة .

٥

وقال :

١ ـ ورد الدُّمْسْتُقُ دونَ مَنْظره خَبرٌ تضيق بشرحه الْكُتبُ

٢ ـ ناجته عنك البيضُ من بُعُدٍ نُصْحاً وأنقذ جيشه الرُّعُبُ

٣ ـ ولىّ ولو أحببتَ حين نَجَا إدراكَه لم يُنْجِهِ الْهَرَبُ

٤ ـ يا كالىء الإسلام يحْرُسُه من أن يخالِجَ حَقَّهُ الرِّيبُ

٥ ـ إن كُنْتَ ترضى أن يطيعك ما سَجَدُوا له سجدتْ لك الصّلُبُ

التخريج :

تكملة تاريخ الطبري : ١١ : ٣٩٧ .

ذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني أنه في سنة اثنين وخمسين وثلثمائة ورد الخبر بغزاة سيف الدولة لنواحي ملطية وغنيمته فقال الشاعر هذه الأبيات :

١ ـ الدمستق : هو قائد الروم .

٢ ـ كالىء : حارس ، وكلاءة الله كِلاءة بالكسر : أي حفظه وحرسه . يقال : اذهب في كلاءة الله . واكتلأت منهم : احترست .

ـ الريب : الشك .

٦

وقال :

١ ـ أفـادتْ بك الأيـامُ فرْطَ تجاربٍ كأنّـك في فرْقِ الـزمـانِ مشيـبُ
٢ ـ وكـلُّ بعـيـدٍ قَرَّب الْحَـيْنُ نحـوه سلاهِـبُـك الجُـرْدُ الجيـادُ قريـبُ
٣ ـ تبـاشـرُ أقطـارَ الـبـلادِ كأنّهـا ريـاحٌ لها في الخـافـقـين هبـوبُ
٤ ـ تماشـى بفـتـيـانٍ كأنَّ جسـومَـهم لخفّـتِـهـا فوقَ الـسـروجِ قلوبُ
٥ ـ وتملأُ ما بين الـفـضـائـين عِثْـيراً مُثـاراً بوجـه الشمس منـه شحـوبُ
٦ ـ ومـا يدركُ الـعـلـيـاءَ إلّا مهـذبٌ يصـاب على مقـداره ويـصـيـبُ
٧ ـ فلا تصْطَفِ الإخـوانَ قبـل اخْتِبَـارَهم فما كلّ خلّ تصطـفـيـه نجـيـبُ

التخريج :

وردت جميع الأبيات ما عدا البيت الرابع في نشوار المحاضرة : ١ : ١١٦ ، ووردت الأبيات : « ٢ ، ٣ ، ٤ » في يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٩ .

٢ ـ الحَيْن بالفتح : الهلاك . يقال : حان الرجل : أي هلك . وأحانه الله .

ـ سلهب : السَلْهَب من الخيل : الفرس الطويل على وجه الأرض .

ـ الجرد : القصيرة الشعر .

٥ ـ العِثْيَرُ ، بتسكين الثاء : الغبار .

٧

وقال :

١ ـ أكـلُّ ومـيض بارقـةٍ كذوبُ ... أمـا في الـدهـر شيءٌ لا يريـبُ

٢ ـ أبـى لي أن أقـولَ الْهَـجْـرَ قدر ... بعـيـد أنْ تُجاوِرَه الـعـيـوبُ

٣ ـ تشـابهـتْ الطـبـاعُ فلا دنـيءٌ ... يَحِنُّ إلـى الـثـنـاءِ ولا حسـيـبُ

٤ ـ وشـاعَ الـبـخـلُ في الاشيـاء حتى ... يكـادَ يشـحُّ بالـريـح الهـبـوبُ

٥ ـ فكـيـف أخصُّ باسـمِ الـعيبِ شيئـاً ... وأكـثـر ما تشـاهـدُهُ معـيـبُ

التخريج :

وردت الأبيات جميعها ما عدا البيت الثاني في نشوار المحاضرة : ٦ : ١٦٦ .

وفي الأنساب : ٢ : ٧٠ ، وفي تاريخ بغداد : ١١ : ١١ ـ ١٢ ، وورد البيتان الأول والثاني فقط في يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٦ ، وورود البيت الأول في التمثيل والمحاضرة : ١١٧ ، وفي نهاية الأرب : ٣ : ١١٠ ، ووردت الأبيات : « ١ ، ٣ ، ٤ » في كتاب من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ٢ : ٢٨٥ .

١ ـ البارق : سحاب ذو برق . والسحابة بارقة .

٤ ـ في الأنساب : « يشح بالريح الجنوب » .

٥ ـ في المصدر السابق : « وكيف أخص » .

٨

وقال :

١ ـ بالقفص للقصف منزل كَثَبُ ما للتصابى في غيره أربُ

٢ ـ جادتْ به ديمَةُ السرورِ وحَلَّ اللهو فيه وعرّسَ الطَرَبُ

٣ ـ دارت نجوم السرور في فلكٍ منه له من فتوّتي قطبُ

٤ ـ من كلِّ جسمٍ كأنّه عَرَضٌ يكادُ لُطْفاً باللحظ يُنْتَهَبُ

٥ ـ نورٌ وإنْ لم يغبْ ووهمٌ وإن صحّ وماءٌ لو كان ينسكبُ

٦ ـ لا عيب فيه سوى إذاعته الـ ـسرّ الذي في حشاه يحتجبُ

٧ ـ كأنما صاغه النِّفاقُ فما يخلص منه صِدْقٌ ولا كَذِبُ

٨ ـ فهو إلى لون ما يجاوره على أختلافِ الطباعِ ينتسِبُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦١ ، ووردت الأبيات : « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ » في نشوار المحاضرة : ٣ : ١٥٩ ، وورد البيتان : ٣ ، ٦ في نهاية الأرب : ٤ : ١٢٥ .

قال القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي : أنشدني أبو الفرج عبدالواحد بن نصر المعروف بالببغاء الكاتب لنفسه يصف شرابا في قدح أبيض وأورد هذه الأبيات .

١ ـ القفص : قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا من مواطن اللهو ومعاهد التنزه ومجالس التفرج ينسب إليها الخمر الجيد وفيها حانات كثيرة .

معجم البلدان : ٤ : ١٥٠ .

ـ الكثب : القرب .

٢ ـ الديمة : المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق .

ـ التعريس : نزول القوم في السفر من آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون .

٩ ـ إذا ادّعـاه الـلجـينُ أكْـذَبَـهُ بالـراح في صبـغ جسمـه الـذهب

١٠ ـ جلت عروس المـدامِ حاليـة فيـه عليـنـا الأوتـارُ والـنـخـبُ

١١ ـ فالـراحُ بدرٌ والجـام هالـتُـه والأفـق كفي والأنـجـمُ الحـبـبُ

١٢ ـ حالَ به المـاءُ عن طبـيـعـتـه بالمـزجِ حتـى خلْنَـاه يلتـهـبُ

١٣ ـ ونـحـن في مجلس تديـربـه الـ ـخمرَ عليـنـا الأقـداحُ لا الـعُـلَبُ

١٤ ـ ينسـى بأوطـانـه الحنـينَ إلى الـ أوطـانِ من بالـسـرورِ يغْـتَرِبُ

١٥ ـ لولا حفاظـي المشـهـور ما أمنتُ من بعـد بغـداد سلوتـى حلبُ

---

١١ ـ الراح : الخمر والجام : إناء الخمر .

١٢ ـ الأقداح : جمع قدح وهو أناء يشرب به الماء أو النبيذ أو نحوهما .

٩

وقال :

١ ـ وأحْـــدقْـنَـا بأزْهَـرَ خـــا
فقـــاتٍ حَوْلَـــه الـعَـذبُ

٢ ـ فـــما يـــنْـفَـكُ عنْ سَبَـجٍ
يعـــودُ كأنَّـــه ذهـــبُ

التخريج :

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : ٢ : ١٠١ .

قال الشاعر هذين البيتين في وصف كانون نار .

١ ـ أحدقنا : أحطنا . وحدقوا بالرجل وأحدقوا به : أحاطوا به .

ـ أزهر : أبيض ، وزهرت النار زهوراً : أضات . والأزهر : النير ويسمى القمر الأزهر . ورجل أزهر : أي أبيض مشرق الوجه .

ـ العذب : الماء الطيب . وقد عذب عذوبة ويقال للريق والخمر : الأعذبان .

٢ ـ سبج : مادة قيرية صلبة سوداء لماعة تلتهب كالفحم الحجري ، والكلمة من الفارسية (شَبَه) بشين معجمة مفتوحة وباءٍ موحدة تحتيه مفتوحة أيضاً ، وفي الآخر هاء محضة ساكنة وتأتي عندهم بمعنى ضرب من الصدف الصغار السود وبمعنى حجر رخو هش أسود وضرب من الفحم الحجري ونوع من العقيق الأسود ، والمرجان الأسود ، والخرز الأسود .

١٠

وقال :

١ ـ دعـوتُـه فأجـابـتْـني مكـارمُـهُ
ولـو دعـوتُ سوى نُعْمَـاه لم تجبِ

٢ ـ وجـدتُـه الـغـيـثَ مشـغـوفـاً بعـادتِـه
والـروضُ يحيي بما في عادة الـسـحـبِ

٣ ـ لو فاتـه الـنـسـبُ الـوضّـاحُ كان له
من فضـلـه نسـبٌ يُغْـني عن الـنـسـبِ

٤ ـ إذا دعـتْـه ملوكُ الأرضِ سيـدهَـا
طُرّاً دعـتْـهُ المـعـالي سيـدَ الـعـربِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥ .

وردت الأبيات في رسالة كتبها الشاعر بعد وفاة سيف الدولة إلى عدة الدولة أبي تغلب بـن ناصر الدولة يذكر فيها رغبته في قصده وإيثاره الانقطاع إليه وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة .

٤ ـ طراً : قاطبة ، جميعاً .

١١

وقال :

١ ـ ومَـوْشِيّـةٍ بالبيـضِ والـزُّغْفِ والقنـا ... مُحَبّرَةِ الأعطـافِ بِالـضُّـمَّـرِ الـقُـبِّ

٢ ـ بعيـدةِ ما بين الجَنَـاحين في السُّـرَى ... قريبـةِ ما بين الـكمِيـين بالضـربِ

٣ ـ من السـالبـات الشمسَ ثوبَ ضِيـائِها ... بثـوبٍ تَوَلَّـى نَسْجَـه عِثْـيَرُ الـتُّرْبِ

٤ ـ يُعـاتب نشـوانِ القنـا صادح الظُّبَـا ... إذا الـتـقيـا فيهـا على قِلَّة الشُّـرْبِ

٥ ـ أعادتْ علينا الليلَ بالنَّقْعِ في الضُّحى ... ورَدَّتْ إلينـا الصبحَ في الليل بالشهبِ

٦ ـ تَبَـلَّجُ عن شمْـسَـىْ نِزَارٍ وَيـعْـرُب ... وتَـفْـتَرُّ عن طَوْدَىْ عُلاَ تَغْـلب الغُلْبِ

٧ ـ مُوَقَّـرة يقـتـادُ ثِنْـى زِمـامـهـا ... بصـيرٌ بأدواءِ الـكـريهـةِ والحـربِ

٨ ـ أصـحّ اعتـزامـاً من خَؤُونٍ على قِلىً ... وأنـفـذ حكـماً من غرامٍ على صَبِّ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٨ ، ونهاية الأرب : ٦ : ١٩١ .

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف الحرب .

١ ـ البيض : السيوف ، ومفردها الأبيض ، والزغفة تسكن وتحرك : هي الدرع اللينة الواسعة ، والجمع زغْف وزغَف . والقنا : جمع قناة وهي الرمح . والخيل القب : الضوامر .

٢ ـ الكمي : الشجاع المتكمى في سلاحه لأنه كمى نفسه ، أي سترها بالدرع والبيضة . والجمع الكماة .

٣ ـ العثير ، بتسكين الثاء : الغبار .

٤ ـ ظبة : ظبة السيف وظبة السهم : طرفه .

٨ ـ القلى : البغض .

١٢

وقال :

١ ـ سرورنا بك فوق الهمِّ بالنُّوَب فما يغالبُنا حزن على طربِ

٢ ـ إذا تجاوزت الأقدارُ عنك فهل من واجب الشكرِ أن يُرتاع من سببِ

٣ ـ حتّام تخدعنا الدنيا بزخْرُفِها ولا تحصّلنا منها على أربِ

٤ ـ نُسَرُّ منها بما تُجنى عواقبه همّاً ونهربُ والآجالُ في الطلبِ

التخريج :

نشوار المحاضرة : ١ : ٢٨٠ ، وكتاب الأمالي : ٢ : ٢٥٩ .

قال أبو الفرج هذه الأبيات في رثاء أبي المكارم بن سيف الدولة الذي توفي سنة ٣٥٤ هـ .

١ ـ النوب : المصائب ومفردها نوبة أما النائبة وهي المصيبة أيضاً فجمعها نائبات ونوائب .

٢ ـ في كتاب الأمالي : « فما بدلا من فهل » .

٣ ـ في المصدر السابق : « منها بدلاً من منه » .

١٣

وقال :

١ ـ لا تسْتَكنْ لطوارقِ النُوَبِ
والقَ الخطوبَ بوجه محتسب

٢ ـ فدنوّ ما ترْجُوه من فَرَجٍ
يأتي بحسب تكاثُفِ الكرب

٣ ـ كم خائف من هلكة سبباً
نالَ النجاةَ بذلك السبب

التخريج :

الفرج بعد الشدة : ٥ : ٧٧ .

قال القاضي أبو على المُحَسّن بن علي التنوخي ان أبا الفرج الببغاء أنشده هذه الأبيات لنفسه .

١٤

وقال :

١ ـ والْـتَـهَـبـتْ نارُنـا فَمـنْظَـرُهـا
يُغْـنِـيـك عن كُلِّ منظـر عجـبِ

٢ ـ إذا رَمَـت بالـشّـرارِ واضْطَـرَمـتْ
على ذُرَاهـا مطـارفُ الـلّهـبِ

٣ ـ رأيـتَ ياقـوتـةً مُشـبـكـةٍ
تطـيرُ منهـا قُراضـةُ الـذّهـبِ

التخريج :

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : ٢ : ١٠١ .

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف كانون نار

٢ ـ المطارف : أردية من خز مربعة لها أعلام ، وواحدها المطرف .

٣ ـ القراضة : ما سقط بالقرض . ومنه قراضة الذهب .

١٥

وقال :

١ ـ ومـارقٍ معـتـدلِ الـكـعـوبِ
٢ ـ يقـل أفْـعَـى معدة الـتركـيـبِ
٣ ـ تدبُّ في الجـوِّ بلا دبـيـب

التخريج :

من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ٢ : ١٢٢ .

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف صورة أفعى .

١٦

وقال :

١ ـ بأبـى الـغـائـب الـذي لم يغبْ عـ ـني فأشـكـو إلـيـه همَّ المـغـيـبِ

٢ ـ باشـرتْـه كفُّ الطـبـيـب فلو نلـ ـت الأمـاني قبَّـلْتُ كفَّ الطـبـيـبِ

٣ ـ فعـلتْ في ذراعـه ظبـةُ المـبـ ـضـع أفـعـال لحْظِـهِ بالـقـلوبِ

٤ ـ فأسـالـتْ دمـاً كأنَّ جفـوني عَصْـفـرَتْـهُ بدمـعـهـا المَسْكُـوبِ

٥ ـ طاب جداً فلوبـه سمـح الـدهـ ـر لأمـسـى عطـري وأصبـح طيبى

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٠ .

قال الشاعر هذه الأبيات في الفصد .

٣ ـ ظبة ـ ظبة السيف وظبة السهم : طرفه . والجمع أظب ، وظبان ، وظبون .

٤ ـ عصفر : العصفر : صبغ . وقد عصفرت الثوب فتعصفر .

١٧

وقال :

١ ـ قد بلوْنَا الذّكاء في كلِّ نابِ فوجدناه صنعةَ السِّنْجَاب

٢ ـ حركاتٌ تأبى السكونَ وألحا ظُ حِدادٌ كالنار في الالتهابِ

٣ ـ خفَّ جدّا على النفوس فلو شا ء ترامَى مجاوراً للتصابى

٤ ـ واشْتَهَتْ قُرْبهُ العيونُ إلى أن خِلْتُه عندها أخاً للشبابِ

٥ ـ لابسٌ جلدةً إذا لاح خلْنَا ه بها في مُزَرَّةٍ من سحابِ

٦ ـ لو غدا كلُّ ذي ذكاءٍ نطوقاً رَدَّ في ساعةِ الخطابِ جوابي

التخريج :

نهاية الأرب : ٩ : ٢٧٨ .

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف السنجاب .

١ ـ في كل ناب : أي في كل ذي ناب .

٣ ـ ترامى : هكذا ورد هذا اللفظ ، إلا أننا نلمح فيه شيئاً من الضعف ولعل صوابه « تراءى » .

٥ ـ المزرة : اسم مفعول من أزرّه . أي جعل له أزراراً ، يريد جبة ذات أزرار .

١٨

وقال :

١ ـ ما كلُّ ذاتِ مِخْلَبٍ ونـابِ ... من سائـر الجـارحِ والـكـلابِ
٢ ـ بمُـدْرِكٍ في الجـدِّ والطِّـلَابِ ... أيـسـرَ ما يُدْرك بالـعُـقـابِ
٣ ـ شريـفـةُ الـصِّـبغـةِ والأنـسـابِ ... تطـيرُ من جنَـاحـهـا في غابِ
٤ ـ وتـسـترُ الأرضَ عن الـسَّـحَـابِ ... وتحْـجُـبُ الـشـمس بلا حجـابِ
٥ ـ يظـلُّ منهـا الجـوُّ في اغـتراب ... مُسْـتـوْحِـشـاً للطـير كالمُـرْتَـابِ
٦ ـ ذكـيـةٌ تنظـرُ من شهـابِ ... ذاتُ جِرانٍ واسـع الجِـلْبـابِ
٧ ـ ومَـنْـكِـبٍ ضخْـمٍ أثـيـثٍ رابى ... ومَـنْـسِـرٍ مُوَثـقِ الـنِّـصَـابِ
٨ ـ وراحـتـى ليـثٍ شَرىً غَلّابِ ... نِيطـتْ الـى براثـنٍ صِلابِ
٩ ـ مُرْهَفَـةٍ أمـضـى من الحِـرابِ ... وكـلُّ ما حلَّق في الـضَّـبـابِ
لِمُلْكِـهـا خاضـعـةُ الـرِّقـاب

التخريج :

نهاية الأرب : ١٠ : ١٨٣ ـ ١٨٤ .

قال الشاعر هذه القصيدة في وصف العقاب .

٦ ـ جران ـ جران البعير : مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره والجمع جرن . وكذلك من الفرس .

ـ الجلباب : الملحفة .

٧ ـ الأثيث : الكثير والعظيم من كل شيء .

وقال :

١ ـ ومعصرةٍأنْخْتُ بها وقَرْنُ الشمسِ لم يَغِبِ
٢ ـ فَخِلْتُ قِزازها بالرّا حِ بعضَ معادِنِ الذَّهَبِ
٣ ـ وقد ذرَفتْ لفقْدِ الكَرْ مِ فيها أعينُ العِنَبِ
٤ ـ وجاشَ عُبابُ واديها بِمُنْهَلٍّ ومُنْسَكِبِ
٥ ـ ويَاقوتُ العصيرِ بها يلاعِبُ لؤلؤَ الحَبَبِ
٦ ـ فيا عَجَباً لعاصرها وما يُغْنى به عَجَبَى
٧ ـ وكيف يعيشُ وهو يخو ضُ في بَحْرٍ من اللَّهَبِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، ونهاية الأرب : ٤ : ١٢١ .

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف معصرة .

٢ ـ في نهاية الأرب : « فخلت قرارها » .

٦ ـ في المصدر السابق : « وما يغنى به عجبى » .

٢٠

وقال :

١ ـ فإن رأيي لا رأى سوءاً ولا برح الـ
إقبـال مشتـملاً أيـامَ دوْلَـتِـه

٢ ـ أن يقْـتَـضِـي لي من إنْـعَـامِـه خِلَعـاً
تنـوبُ عن منْطِـقِـي في شُكْـرِ نِعْـمـتَـه

٣ ـ إذا تأمّـلَهـا الحُـسَّـادُ لائـحـةً
تيـقَّـنُـوا أنهـا عنـوانُ نيّـتـه

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤٨ .

وردت هذه الأبيات في رسالة للشاعر موجهة إلى سيف الدولة يلتمس فيها رسمه من الكسوة .

٢١

وقال :

١ ـ صَفَحتُ لهذا الـدَّهْـرِ عن سيِّئـاتِـه وَعَـدَدْتُ يومَ الدير من حَسَناتِهِ

٢ ـ وصبَّحتُ عُمْـر الـزعفـران بضجـةٍ أعـاشـت سُرورَ القلبِ بعـد مماتـهِ

٣ ـ وأهْيفَ فاخَـرْتُ الـريـاضَ بحُسْنِـه فأذْعَـنَ صُغْـرا وصْـفُهـا لصفـاتِـهِ

٤ ـ فلما دَجَا الليـلُ استعـادَ سنـا الضُّحى براحٍ نأتْ بالـلـيـل عن ظُلُماتِـهِ

٥ ـ ونَـمَّ إلـيـنـا دَنُّهـا بضـيـائِـهـا فكـان كقـلْبٍ ضاقَ عن خَطَـرَاتـهِ

٦ ـ وخـوّفَـني منـه فَخِـلْتُ صلِيـبَـه لشـدةِ ما نخْـشَـا بعضَ وشـاتِـهِ

التخريج :

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : ١ : ٣٠٦ .

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف دير عمر الزعفران .

٢ ـ دير عُمْر الزعفران : هو دير على رأس جبل مطل على نصيبين وديار ربيعة من جانب ، وعلى طور عَبْدين وقرْدى وبعض ديار بكر من جانب آخر ، وبه كثير من الزعفران ، وهو عجيب البناء كثير الرهبان ، وفيه جنات لهم حسنة نضرة مملؤة بشجر البندق والفستق واللوز والفرك والزيتون والبطم . وماؤه من صهاريج يجمَع فيها ماء السماء ، والصهاريج منقورة في صخور والثلج به ممكن .

مسالك الأبصار : ١ : ٣٠٦ .

٢٢

وقال :

١ ـ ومجلسٍ حَلَّ مَنْ يحلُّ به ... من المعَالي في أرْفَعِ الدَّرجِ

٢ ـ أمسى ندام الكانون فيه لنا ... أكثرُ أنس النفّوسِ والمُهَجِ

٣ ـ يُبْدى لنا ألْسُناً كألسِنَةِ الـ ... حيّاتِ من ثابِتٍ ومُخْتَلِجِ

٤ ـ لمّا بدا الفحمُ فيه أسْوَدَ كالـ ... ـلّيْلِ وبَثَّ الشّرارَ كالسرجِ

٥ ـ ودَبَّ صِبْغُ اللهيبِ فيه بتضْـ ... ـريجِ خدود الشقائق الضُّرُجِ

٦ ـ ظننتُ شمسَ الضحى به انكشفتْ ... للخلْقِ في قُبّةٍ من السّبَجِ

التخريج :

نشوار المحاضرة : ٢ : ٣٠٥ .

قال القاضي أبو علي المحسن التنوخي حدثني أبو الفرج الببغاء ، قال : كنت بحضرة أبي العشائر بن حمدان ، وبين يديه كانون قد عمل النار في باطن فحمه ، فعملت في الحال وأنشدته ، وأورد هذه الأبيات .

نشوار المحاضرة : ٢ : ٢٠٥ .

٥ ـ ضرج : ضرجت الثوب تضريجاً : إذا صبغته بالحمرة ، وهو دون المشبع وفوق المورد .

٢٣

وقال :

١ ـ يارُبَّ سِرْب آمِـن لم يُزْعَـج غاديْـتُـه قبـلَ الـصَّبَـاحِ الأبْـلَجِ
٢ ـ بزُمَّـجٍ أدْلَـقَ حُوشٍ أهَـوجِ مُضَـبَّرَ المِـنَكْـبِ صُلْب المَـنْسِـجِ
٣ ـ ذى قَصَـبٍ عَبْـلٍ أصـمَّ مُدْمَـج وجُـؤْجُـوءٍ كالجَـوْشَـنِ المُـدَرَّجِ

التخريج :

نهاية الأرب : ١٠ : ١٨٤ ـ ١٨٥ .

قال الشاعر هذه الأبيات يصف الزمج وهو من فصيلة العقاب .

٢ ـ الزمج : هو صنف من العقاب ، ويعد من خفاف الجوارح . وهو سريع الحركة ، شديد الوثبة ، ويوصف بالغدر ، ومن عادته أنه يتلقف الطائر كما يتلقفه البازي ، ويصيد على وجه الأرض كما يصيد العقاب . ويحمد من خلقه ، أن يكون أحمر اللون ، ولا يحمد ما قُرْنص منه وحشياً .

ـ أدْلق : لعله يريد أن يصفه بالسرعة وشدة الدفعة والهجوم على أن يكون مأخوذاً من الدلق ، وهو خروج الشيء من مخرجه سريعاً . يقال : اندلق السيل على القوم أي هجم . واندلقت الخيل فهي دلق ومندلقة أي شديدة الدفعة سريعة السير .

ـ الحوش : القوي .

ـ مضبر : الضبر والتضبير شدة تلزيز (تلصيق العظام واكتناز اللحم) ، يقال جمل مضبور ومضبر ، ومضبر : ملصوق ومنسج الدابة : ما بين المعرف وموضع اللبد .

٣ ـ عبل : العبل الضخم الغليظ ، يقال رجل عبل الذراعين أي ضخمها وفرس عبل الشوى ، أي غليظ القوائم .

ـ الأصم : القوي الصلب . يريد أن يصف ساقيه بالغلظ والقوة .

ـ الجؤجؤ : الصدر .

٤ ـ وعُـنُـقٍ سامٍ طويـلٍ أعـوجِ ومَنْسِـرٍ أقْـنَى فسيـح مُسْـرَجِ
٥ ـ مُنْخَـرِق المُـدْخَـلِ رَحْب المَخْـرج ومـقـلةٍ تَشِـفّ عن فَيْرُوزَجِ
٦ ـ ناظـرةٍ من لَهَبٍ مؤجّـجِ وهـامـةٍ كالحـجـر المُـدَمْـلَجِ

---

٤ ـ منسر : المنسر لسباع الطير ، بمنزلة المنقار لغيرها .
٥ ـ فيروزج : الفيروزج ، جوهر أزرق هو فصفات الألومين المائي الطبيعي .
٦ ـ المدملج : المُدْرَج الأملس .

٢٤

وقال :

١ ـ تنكّبْ مذهب الهمج وعُذْ بالصبر تبتهجِ
٢ ـ فإنَّ مُظَلِّمَ الأيا م محجوجٌ بلا حُجَجِ
٣ ـ تسامحنا بلا شكر وتمتعنا بلا حرجِ
٤ ـ ولطف الله في إتيا نها فتح من اللججِ

التخريج :

الفرج بعد الشدة : ٥ ـ ٣٩ .

١ ـ نكب : نكب عن الطريق ينكب نكوبا ، أي عدل .

ـ الهمج : الرعاع من الناس الحمقى .

٤ ـ اللجج : لجة . الماء بالضم ، معظمه ، وكذلك اللجُّ ومنه بحر لجيٌّ .

٢٥

وقال :

١ ـ وضَـيْـغَـمٍ ذَابِـلٍ يلوحُ
٢ ـ مسـاورٍ تسـيـلُ منـه الـروحُ
٣ ـ جِسْـمٌ ولـكـن ليس فيـه روحُ

التخريج :

من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ٢ : ١٢٢ .

يصف الشاعر في هذه الأبيات تمثال سبع .

١ ـ الضيغم : الأسد .

٢ ـ ساوره : أي واثبه . ويقال : إن لغضبة لسورة . وهو سوار : أي وثاب .

٢٦

وقال :

١ ـ للظـلمِ بين الأقـربـين مَضَـاضَـةٌ
والـدل ما بين الأبـاعـدِ أرْوَحُ

٢ ـ فإذا أتـتـك من الـرجـال قوارضٌ
فسِـهـامُ ذي القُـرْبى القـريبـةِ أجْـرَحُ

التخريج :

من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ١ : ١٧٤ .

٢٧

وقال :

١ ـ ونـرجس لم يعْـدُ مبـيـضَّـه الـ ـكأسَ ولا أصْـفُـرهُ الـرَّاحَـا

٢ ـ تخالُ أقْـحَـافَ لُجَيْنٍ حوتْ من أصْـفَـرِ الْـعَـسْـجَـدِ أقْـدَاحَـا

٣ ـ كأنـما تهدي الـتـحـايـا به لُطْـفـاً إلـى الأرواح أرواحَـا

٤ ـ يُلْهِـي عن الـورد إذا مارَنَـا ويُخْـلف المـسـك إذا فاحَـا

٥ ـ أحْـبِـبْ به من زائـرٍ راحـلٍ عُوّضَ بالأحـزانِ أفْـرَاحَـا

٦ ـ فانـتـهـزْ الـفـرصـةَ في قُرْبِـه وكُـنْ إلـى الـلذاتِ مُرْتَـاحَـا

٧ ـ وهـاتهـا عذراءَ لم تُفْتَرَعْ في الـلـيـلِ إلا عادَ إصْـبَـاحَـا

٨ ـ كأنـما كلُ بنـاتٍ حوتْ كاسـاتُهـا تحمـلُ مِصْـبَـاحَـا

٩ ـ واجْـنِ بألحـاظـك من وجـنـتيْ مديـرهـا ورداً وتـفـاحَـا

التخريج :

يتيمـة الـدهـر : ١ : ٢٦٥ ، وورد البيتـان الأول والثـاني في غرائب التنبيهـات على عجـائب التشبيهات : ٧٨ .

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف النرجس .

٢ ـ القحف : إناء من الخشب كأنه نصف كأس .

ـ اللجين : الفضة .

ـ العسجد : الذهب .

٢٨

وقال :

١ ـ غادني بالصبوح قبلَ الصّبَاحِ ... واجرِ في حَلْبةِ الصبا والمراحِ

٢ ـ واغتنمْ زائرَ الغرامِ فقد بشـ ... ـرَ بالغيثِ من نسيمِ الرياحِ

٣ ـ عاطنيها كالجلْنَار إذا ما ... كُلِّلَتْ من حبابها بالأقاحِ

٤ ـ في اختصاصِ التفاح بالطيب والخمـ ... ـرةِ لا في كثافةِ التفاحِ

٥ ـ غير نكر أن تستمدَّ شعاع الـ ... ـشمسِ منها كواكب الآقداحِ

٦ ـ فهي أصلُ الأنوارِ لطفاً كما كا ... ساتها عنصرُ الزلالِ القراحِ

٧ ـ خدمتْهَا الأجسامُ بالطبع لما ... شاهدتْ قُرْبَها من الأرواحِ

٨ ـ فتدارك بها حشاشةَ أفْرَا ... حي وحرّك بها سُكُونَ أرْتياحِي

٩ ـ بين وردَيْنِ من بنانٍ وخد ... وشرابين منْ رِضَابٍ وراحِ

١٠ ـ ونشيد مستنبط من حديثٍ ... وغناءٍ يُغْني عن الأقدَاحِ

١١ ـ فألذ الحياة ما خلط العـ ... ـقلُ فيه فسادَه بصلاحِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٣ .

١ ـ الصبوح : الشرب بالغداة ، وهو خلاف الغبوق . واصطبح الرجل : شرب صبوحاً .

٣ ـ جلنار : هو زهر الرمان ، والكلمة فارسية الأصل .

٦ ـ القراح ـ الماء القراح : الذي لا يشوبه شيء . والقريحة : أول ما يستنبط من البئر ، ومنه قولهم : لفلان قريحة جيدة ، يراد استنباط العلم بجودة الطبع .

٢٩

وقال :

١ ـ وجَـوْفـاءَ حامِـلةٍ تهتـدِي إلـى كل قلبٍ بمَـقْـروحِـهِ
٢ ـ مُقَـوّمـةِ الـقَـدِّ ممشـوقَـةٍ مُهَـفْـهـفـةِ الجـسـم ممسـوحِـهِ
٣ ـ مُثَـقّـفـةٍ فمُـهـا عيـنُهـا تُبـشِّـرُ قلبـي بتـصـحـيـحـهِ
٤ ـ فإن هي والجـارح اسْـتُـنْهِـضَـا إلـى الـصـيـد عاقـتْـهُ عن ريحـهِ
٥ ـ إذا المـرءُ أوْدَعـهَـا سِرَّه لتُـخْـفِـيـهِ باحـتْ بتـصـريحـهِ
٦ ـ مَوَاتٌ تعـيشُ إذا ما أعـادَ لها النافـخُ الـرُّوحَ من روحـهِ
٧ ـ هي الـسَّـبَطـانـةُ في شكْـلِهـا ففـي الـقـلْبِ جِدُّ تبـاريحـهِ
٨ ـ تَحُطُّ أبـا الـفَـرْخ عن وكْـره وتـسـتـنـزِلُ الطـيرَ من لُوحـهِ

التخريج :

نهاية الأرب : ١٠ : ٣٥٠ ـ ٣٥١ .

وصف الشاعر في هذه الأبيات السبطانة وهي أحدى آلات الصيد .

٧ ـ السبطانة : وتسمى أيضاً الزبطانة بالزاي بدل السين ، آلة من آلات الصيد تتخذ من خشب ، مستطيلة كالرمح ، مجوفة الداخل ، يجعل الصائد بندقة من طين صغيرة في فيه ، وينفخ بها فتخرج منها بحدّة فتصيب الطير فترميه ، وهي كثيرة الإصابة .

٨ ـ اللوح : الفضاء بين السماء والأرض ، يضم ويفتح والضم أولى .

٣٠

وقال :

١ ـ أتاهم بألحاظِ الجيادِ ولم يكنْ ... لينأى عليها المنزلُ المتباعدُ

٢ ـ من اللاءِ يهْجُرْن المياهَ لدى السُرَى ... ويعتضن شَمَّ الجوِّ والجوُّ راكدُ

٣ ـ مرن على لدع القنا فكأنما ... عليهن من صَبْغِ الدماءِ مجاسدُ

٤ ـ نَسجْنَ ملاءَ النقعِ ثم حرْقَنه ... بكر لها منه الى النصْر قائدُ

٥ ـ عليهنَّ من نسْجِ الغُبار غلائلُ ... رقاقٌ ومن نَضْحِ الدماءِ قلائدُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٩٩ .

٢ ـ السرى : المسير في الليل .

٣ ـ المُجْسَد : الأحمر . ويقال المجسد : ما أشبع صبغة من الثياب والجمع مجاسد . والمِجْسَد : بكسر الميم : ما يلي الجسد من الثياب .

٤ ـ النقع : الغبار .

٥ ـ الغلاله : شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضاً .

٣١

وقال :

١ ـ وإن رأى المتناهى من سيادته
إلى المحلِ الذى لم يرْقَهُ أحدُ

٢ ـ أن يقتضى لي حظاً من مكارِمِهِ
يُغْرِى على العدى من أجْلِه الحسدُ

٣ ـ فالشمسُ تدنو ضياءً وهي نازحةٌ
والسحبُ تروى ومن أوْطانِها البعدُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤٨ .

١ ـ لم يرقه : لم يصعده أو يصل إليه .

٢ ـ النازحة : البعيدة .

٣٢

وقال :

١ ـ في خميسٍ كأنّما السُمْرُ والأبـ
طالُ فيه غِيْلٌ حمتْهُ أسودُ

٢ ـ سلبَ الشمس ضوءها بشموس
طالعات أفلاكهن حديدُ

٣ ـ عارضٌ كلما جَلَتْهُ بروقُ الـ
بيضِ حثّتْهُ بالصهيل الرعودُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٨ .

١ ـ الخميس : الجيش ، لأنهم خمس فرق : المقدمة ، والقلب والميمنة ، والميسرة ، والساق .

ـ السمر : الرماح .

ـ الغيل : الأجمة ، وموضع الأسد . والجمع غيول . والغيل : الشجر الملتف .

٢ ـ شمس ـ شمس الفرس شموسا وشِماسا : أي منع ظهره ، فهو فرس شموس وبه شماس .

٣ ـ العارض : السحاب يعترض في الأفق . ومنه قوله تعالى : ﴿ هذا عارض ممطرنا ﴾ أي ممطر لنا .

ـ البيض : السيوف ، ومفردها الأبيض وهو السيف .

٣٣

وقال :

١ ـ بنفسي ما يشكوهُ مَنْ طرفُه ونَرْجِسُهُ مما دَهاهُ حُسْنُهُ وَرْدُ

٢ ـ أراقتْ دمِي ظُلْماً محاسنُ وجهِهِ فأضْحى وفي عينيه آثارُهُ تبدْو

٣ ـ غدت عينُهُ كالخدِّ حتى كأنما سقى عينَهُ من ماءِ تَوْريده الخَدُّ

٤ ـ لئن أصبَحتْ رمداءَ مقلةُ مالكي لقد طالما استشْفَتْ بها مُقَلٌ رُمْدُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٠ ، وخاص الخاص : ١٥٠ ، والاعجاز والايجاز : ٢١٨ ومعاهد التنصيص : ٣ : ٧٢ ، ونهاية الأرب : ٢ : ٥٤ .

١ ـ طرفه : نظره .

ـ دها : أصاب .

٤ ـ مقلة : عين ، وجمعها مقل : عيون .

ـ استشفت : طلبت الشفاء . ورمد : جمع رمداء . ورمد الرجال بالكسر ، يرمد رمداً : هاجت عينه .

٣٤

وقال :

١ ـ لقد عزَّ العزاءُ علىّ لما
تصدَّى لى لتقتلنى الصُدُودُ

٢ ـ إذا بَعُدَ الحبيبُ فكلُّ شىءٍ
من الدنيا ولذاتها بعيدُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٧ .

١ ـ عز : عز الشيء يَعز عِزاً وعزَازة ، إذا قل لا يكاد يوجد ، فهو عزيز .

ـ صدّ : صد عنه يصد صدوداً : أعرض . وصده عن الأمر صداً . منعه وصرفه عنه .

٣٥

وقال :

١ ـ واليومُ من غَسَقِ العجَاجةِ ليلةٌ ... والكرُّ يخرق سَجْفَها الممدودا

٢ ـ وعلى الصِّفَاح من الكِفاحِ وصِدقه ... رَوْعٌ أحالَ بياضَها توريدا

٣ ـ والطَّعْنُ يَغْتَصِبُ الجيادَ شياتَها ... والضربُ يقدحُ في التريك وقودا

٤ ـ وعلى النفوسِ من الحِمامِ طلائعٌ ... والخوف يَنْشُد صَبْرَها المفقودا

٥ ـ وقد استحال البرُّ بحراً والضحى ... ليلاً ومنخرقُ الفضاءِ حديدا

٦ ـ وأجلّ ما عند الفوارس حثُّها ... في طاعةِ الهربِ الجيادَ القُودا

٧ ـ حتى إذا ما فارقَ الرأي الهوى ... وغدا اليقينُ على الظنونِ شهيدا

٨ ـ لم يغْنِ غيرُ أبي شجاعٍ والعلا ... عنه تناجِي النصرَ والتأييدا

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ، ووردت الأبيات جميعها ما عدا البيت الخامس في نهاية الأرب : ٣ : ٢٢٢ .

١ ـ الغسق : أول ظلمة الليل . وقد غسق الليل يغسق ، أي أظلم .

ـ السجف : الستر . وأسجف الستر ، أي أرسلته .

٢ الصفيحة : السيف العريض .

٣ ـ في نهاية الأرب : « والضرب يقدح في التليل وقودا » .

٤ ـ الحمام : قدر الموت .

٣٦

وقال :

١ ـ سقَتِ العِهادُ خَليطَ ذاكَ المعهد ... ريّاً وحيّا البرقُ برقَةَ ثَهْمَدِ

٢ ـ قادَ الجيادَ إلى الجيادِ عوابسا ... شُعْثاً ولولا بأسِه لم تنقد

٣ ـ في جَحْفَلٍ كالسّيلِ أو كالليلِّ أوْ ... كالقطْرِ صافح موجَ بحْرٍ مُزْبِدِ

٤ ـ متوقد الجنباتِ يعتنقُ القنا ... فيه اعتناقُ تواصلٍ وتوددِ

٥ ـ مثعنجر بظبا الصوارمِ مُبْرِقٍ ... تحت الغبار وبالصواهلِ مُرْعِدِ

التخريج :

وردت الأبيات : « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ » في نشوار المحاضرة : ١ : ٢٧٩ . ووردت الأبيات : « ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ » في يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٧ ، وورد البيتان « ٧ ، ٨ » في الاعجاز والايجاز : ٢١٩ ، وفي خاص الخاص : ١٥٠ ، وفي شذرات الذهب : ٣ : ١٥٢ ، وفي الكامل في التاريخ : ٧ : ٢٣٩ ، وفي النجوم الزاهرة : ٤ : ٢١٩ ، وفي المرقصات والمطربات : ٥٦ ، وفي وفيات الأعيان : ٣ : ٢٠٢ . وورد البيت السابع في كتاب من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ٢ : ٢٨٨ .

قال الشاعر هذه القصيدة في مدح سيف الدولة .

١ ـ العهد : المطر الذي يكون بعد المطر والجمع العهاد والعهود وقد عهدت الأرض فهي معهودة أي ممطورة .

ـ المعهد : الموضع الذي كنت تعهد به شيئاً .

٣ ـ الجحفل : الجيش .

٥ ـ ثعجر : تعثجرت الدم وغيره فاثعنجر ، أي صببته فانصب . ومثعنجر : متسلح ومتمنطق .

٦ ـ ردّ الظلامَ على الضحى فاسترجع الـ إظلام من ليلِ العجاجِ الأربدِ

٧ ـ وكأنّما نَقَشَتْ حوافِرُ خَيْلِه للناظرينَ أهلَّةً في الجَلْمَدِ

٨ ـ وكأنَّ طرْفَ الشمس مطروفٌ وقدْ جعلَ الغُبارَ له مكان الأثْمِدِ

٩ ـ ومملّكٍ رِقَّ القَنا مُسْتَخرِجٍ بالـلّطْفِ أسرارَ الرياح الرُّكَّدِ

١٠ ـ خُرْسٌ يناجيها فتَفْهَمُ نُطْقَهُ وتُجيبُهُ أنفاسُها بتصعدِ

١١ ـ قَلِقٌ كأنَّ الجوَّ ضاقَ به فما ينفَكّ بين تَوَثُّبٍ وتهَدُّدِ

١٢ ـ وكأنَّ هِمّةَ ربّهِ قالتْ له طُلْ وارْقَ في درَجِ المعالى واصْعدِ

١٣ ـ إنَّ المحامدَ رتبَةٌ لا تبلغُ الـ إنسان راحتها إذا لم يُجْهَدِ

١٤ ـ من لم تبلّغْهُ السيادةَ نفْسُهُ دون الأبوّةِ لم يكُنْ بمسوّد

١٥ ـ حُلَلٌ من المدح أرْتَضَى لك لبسها شُكْرِى فأغرب مفرد في مفردِ

١٦ ـ لما نَشرْتُ عليك فاخِرَ وشْيها قالتْ لك العلياءُ أمْلِ وجَدِّدِ

---

٦ ـ الأربد : الكالح المتجهم .

٧ ـ الجلمد : الصخر الصلد .

٨ ـ طرف الشمس : عينها .

ـ مطروفة : مصابة بشيء ودامعة .

ـ الأثمد : حجر يكتحل بمسحوقه .

٩ ـ مملك رق القنا : المقصود اللواء .

٣٧

وقال :

١ ـ أعـدّتْ سعـودَ بهاءِ الـدولـةِ الفلكُ ... الأعـلى فما فيـه نجـم غيرُ مسـعـودِ

٢ ـ وقـابـلَ الـعـيـدَ منـه حين قابـله ... من ملكـه كل يومٍ منـه في عيـدِ

٣ ـ ولـيس يرضى مسـاعيـك التي بهرت ... بأن يهنأ موجـودٌ بمـفْـقُـودِ

٤ ـ فالاختـصـار على ذا الحكم أبلغ في ... صفـات فضلك من إغـراق تجويـدِ

التخريج :

كتاب الأمالي للشجري : ٢ : ٥٣ .

٣٨

وقال :

١ ـ ولـو قُبـل الـفِـدا لكـان يُفْـدَى وإن جلَّ المُـصَـابُ عن الـتـفـادي

٢ ـ ولـكـنَّ المـنـونَ لها عيـونٌ تكـدُّ لحاظـهـا في الابتعـادِ

٣ ـ فقـلْ للدهـرِ أنـتَ أصـبـت فالـبـ ـس برغـمـك دونـنـا ثوبـيَ حَدادِ

٤ ـ إذا قدمـت خاتمـة الـرزايـا فقـد عَـرضـتَ سوقـك للكسـادِ

التخريج :

كتاب المنتحل ـ مخطوط ـ ورقة : ٣٤ ب .

١ ـ المصاب : أصابته مصيبة . أي أخذته فهو مصاب .

٢ ـ المنون : الدهر ، والمنية ، لأنها تقطع المدد وتنقص العدد . والمنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعاً .

٣٩

وقال :

١ ـ رَقْـراقـةٌ في الـسَّـرابِ تحسَـبُـهـا
على الـثَّـرَى حُلَّةً من الـزَّرَدِ

٢ ـ كالـدِّرع لكـنهـا مُعَـوَّضـةٌ
عن المسـامـير كثـرةَ الـعُـقَـدِ

٣ ـ سائـرهـا أعـينٌ مُفَـتَّـحـةٌ
لا تَرْتَـضِـي نِسْـبـةً إلـى جسـدِ

التخريج :

نهاية الأرب : ١٠ : ٣٥٣ .

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف شبكة العصافير .

٤٠

وقال :

١ ـ استودعُ اللهَ قوماً ماذكرتهم
إلاّ وضعت يدي لها على كبدي

٢ ـ تبدلوا وتبدلنا وأخسرنا
من ابتغى سبباً يسلى فلم يجد

٣ ـ لحتُ ثم رأيتُ اليأس أجمل بي
تنزها فخصمتُ الشوقَ بالجلد

التخريج :

وردت الأبيات جميعها في اعلام النبلاء : ٤ : ٦٨ ، وورد البيتان الثالث والثاني بالترتيب في المنتظم بتاريخ الملوك والأمم : ٧ : ٢٤٢ .

٢ ـ في المنتظم : « من ابتغى خلفاً يسلى » .

٣ ـ في المصدر السابق : « طمعت بدلاً من لحت » .

٤١

وقال :

١ ـ يالَـيَـاليّ بالمَطِـيرةِ والـكـرْ
خِ ودْيـرِ الـسُّـوسِـيّ بالـلهِ عُودي

٢ ـ كُنْـتِ عِنْـدي أنـمـوذَجـاتٍ
من الجَـنّـةِ لكـنّهـا بغـير خلُودِ

٣ ـ أشـربُ الـراحَ وهـي تشـربُ عقـلي وعـلى ذاك كان قتـلُ الـولـيـدِ

التخريج :

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : ١ : ٢٦٢ .

١ ـ ديـر السـوسي : ديـر في الجـانب الغـربي بُسـرّ من رأى ومنـه أرضها فابتاعها المعتصم من أهله . واقتصر ياقوت على نقل كلام البلاذري أنه دير مريم بناه رجل من أهل السوسى وسكنه هو ورهبان معـه فسمى به وهـو بنـواحى سُرّ من رأى بالجـانب الغـربي . ثم أورد أبيـات ابن المعتز فيه حسبما جاءت في رواية ابن فضل الله .

مسـالـك الأبصـار : ١ : ٢٦٢ ، ومعجم الأدبـاء : ٢ : ٦٧٢ ، ومعجم ما استعجم : ٣٧٨ .

٤٢

وقال :

١ ـ يا مُسْقِمي بجفون سقمها سبب
إلى مواصلة الأسْقَام في جسدي

٢ ـ وحق جفنيك لا استعفيت من كمدي
دهرى ولو مت من همٍّ ومن كَمَدِ

٣ ـ عذرتُ من ظلَّ في حبيك يحسدني
لأنه فيك معذور على حسدي

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٨ .

٤٣

وقال :

١ ـ قد كان أحسن شيءٍ بعد بُعْدِهم
برُوح مثلك أنْ تنأى عن الجسدِ

٢ ـ هُمْ بالوصالِ أعادُوها إليك فلم
ذخرْتَها بعْدَهم للصبْرِ والجلدِ ؟

٣ ـ وَعَدْتَ بالدمع تعليلاً كأنك قد
أظهرتَ ما ليس موجوداً لدى أحدِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٩ .

٤٤

وقال :

١ ـ وهـل يتركُ الـتأيـيـدُ خدمـةَ عسْـكَـرٍ
وإقـدامُ سيفِ الـدولـةِ الـعَضْبِ قائـدُه ؟

٢ ـ عفـت عن سَمَـنْـدو خيـله وتـنـجّـزَتْ
بخـرْشَـنَـةٍ ما قدّمَتْـهُ مواعِـدُهُ

٣ ـ وزارتْ به في موطـن الـكُـفْـرِ حيـث لا
يشـاهـد إلا بالـرمـاح مشـاهـدُهُ

التخريج :

معجم البلدان : ٣ : ٢٥٣ .

٢ ـ سَمَنْدو : بلد في وسط بلاد الروم غزاها سيف الدولة في سنة ٣٣٩ هـ وهرب منه الدُّمستق .

ـ خرشنة : بلد من بلاد الروم قرب ملطية .

٤٥

وقال :

١ ـ فما يقدحُ الفقرُ في حالهِ ولا يطمعُ الدهرُ في قَصْدِه
٢ ـ وكيف وقد صارَ ضيف الغمام وهو قريبٌ على بُعْدِه ؟
٣ ـ ومن علقتْ بأبي تغْلِب يداه احْتَذَى البدر مِنْ سَعْدِه
٤ ـ همامٌ قضى اللهُ من عَرْشِه له بالإمارةِ في مَهْدِه
٥ ـ فطود السيادةِ في دسته وشمس الرياسة في بُرْدِه

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤٩ .

وردت هذه الأبيات في رسالة للشاعر كتبها بعد وفاة سيف الدولة إلى عدة الدولة أبي تغلب بن ناصر الدولة يذكر فيها رغبته في قصده وإيثاره الانقطاع إليه وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلثمائه .

٣ ـ أبو تغلب : هو عدة الدولة أبو تغلب بن ناصر الدولة الحمداني أمير الموصل اختلف مع أبيه ، وأساء له ، وقبض عليه ، واستلم زمام الحكم ، واشتبك مع أخيه حمدان بن ناصر والي الرحبة الذي هب لإنقاذ أبيه وجرت بين الأخوين معارك عديدة ضعفت بسببها الدولة ، وعندما أغار عضد الدولة البويهي على بغداد وقتل بختيار واصل زحفه الى الموصل فهرب منها أبو تغلب وظل شريداً يضرب في آفاق الأرض حتى أسره بعض رجال الفاطميين في الرملة بفلسطين وضربت رأسه سنة ٣٦٧ هـ .

٤ ـ دست : يد ـ والمقعد الرئيسي الذي يعطى للضيف الاكثر إجلالاً واحتراماً ، والوسادة التي يجلس عليها رئيس الوزراء .

٤٦

وقال :

١ ـ يقابلنا البدْرُ من بُرْدِه
ويشملنا السعدُ من سعْدِه

٢ ـ ولو فخرَ المجدُ لم تلْقه
فخوراً بشيء سوى مجْدِه

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤٧ .

ورد البيتان في رسالة للشاعر ، وهما في مدح سيف الدولة .

٤٧

وقال :

١ ـ ولـقـد صحـبـتُ الـدهْـرَ صحبـةَ عارفٍ
متـعـودٍ لصـلاحـه وفَـسَـادِه

٢ ـ وخـبرتـه فرأيـتُ ذنْـبِـي عنْـدَه
فَضْـلِي وأعْـجَـزَني دواء عنـاده

٣ ـ ومـن الـبـليـة أن تُداوى حِقْـدَ مَنْ
نِعَـمُ الإلـه عليـك منْ أحـقـاده

التخريج :

كتاب الأمالي للشجري : ١ : ٢٦٨ ، وورد البيت الأخير في محاضرات الأدباء : ١٠٤ ، وفي نهاية الأرب : ٣ : ٢٨٦ .

٤٨

وقال :

١ ـ إذا المـرءُ لم يبـنِ افـتـخـاراً لنـفـسـه
تضـايـق عنـه ما ابـتـنـتـه جدودُه

٢ ـ ولا خير في من لا يكـون طريـفـه
دلـيـلاً على ما شادَ قدمـا تليـده

التخريج :

من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ١ : ١٦٢ ، ومحاضرات الأدباء : ١٤١ .

١ ـ الطريف من المال : المستحدث ، وهو خلاف التليد .

٢ ـ تلد ـ التالد : المال القديم الأصلي الذي ولد عندك ، وهو نقيض الطارف والطريف . وتلد المال يتلد ويتلد تلوداً . وأتلد الرجل إذا اتخذ مالاً .

٤٩

وقال :

١ ـ ما ضرّ منْ بعد السرور ببعده
لو كان يجمل في صيانةِ عبْدِه

٢ ـ يبدو فأطرقُ هيبةً ومخافةً
من أنْ يُؤْثِّرَ ناظري في خدِّه

٣ ـ قد صرتُ أعجبُ أن علة طرفه
ليست تؤثر علةً في ودِّه

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٨ .

٣ ـ الطَّرْف : العين . ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر فيكون واحداً ويكون جماعة . قال تعالى : ﴿ لا يرتد اليهم طرفهم ﴾ .

٥٠

وقال :

١ ـ نثـروا الجـواهـرَ والـلجـينَ ولـيس لي
شيءٌ عليـه سوى المـدائـح أنْـثُـرُ

٢ ـ بقـصـائـد كالـدّر إن هي أُنْـشِـدتْ
وثـنـاً إذا ما فاح فهـو الـعـنـبرُ

التخريج :

نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة : ٦ : ٢٥٤ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ٢٠١ .

حكى القاضي أبو علي التنوخي قال : دخل أبو الفرج عبد الواحد الببغاء على الوزير أبي نصر سابور بن أردشير ، وقد نثرت عليه دنانير وجواهر ، فانشد بديهاً وأورد هذين البيتين .

نشوار المحاضرة : ٦ : ٢٥٤ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ٢٠١ .

١ ـ الممدوح : هو أبو نصر سابور بن أردشير ، وهو من رجالة الدولة البويهية واستوزر في سنة ٣٨٠ هـ وعزل فالتجأ إلى البطيحة ثم أعيد للوزارة في سنة ٣٨٢ هـ ، وشغب عليه جند الديلم ، فاستتر ونهبت داره ، وعاود الفرار إلى البطيحة ، ثم استوزر مجدداً في سنة ٣٨٦ هـ ، وبعد شهرين عاود الهرب إلى البطيحة ، وفي سنة ٣٨٨ هـ عاد إلى الوزارة وفي سنة ٣٩١ هـ شغب عليه الجند الأتراك ، فاستتر وفر إلى البطيحة ، ثم أنيط به في سنة ٣٩١ هـ النظر في أعمال العراق ولكنه في سنة ٣٩١ هـ عاود الالتجاء إلى البطيحة . وتوفي في بغداد سنة ٤١٠ هـ

وفيات الأعيان : ٢ : ٩٩ ، وذيل تجارب الأمم : ١٨٠ ، وتاريخ الصابي تكملة ذيل تجارب الأمم : ٣٢٦ .

ـ اللجين : الفضة .

٥١

وقال :

١ ـ لمتُ الـزمـانَ على تأْخـيرِ مُطَّـلَبي ... فقـال ما وجـهُ لومـي وهـو محظـورُ

٢ ـ فقـلتُ لو شِئْـتَ ما فات الغنى أمـلي ... فقـال أخطأتَ بل لو شاءَ سابـورُ

٣ ـ عُذْ بالـوزيـر أبي نصْـرٍ وسَـلْ شططـاً ... أسـرفْ فإنـك في الإسـراف معـذورُ

٤ ـ وقـد تقبـلتُ هذا النصـحَ من زمني ... والنصـحُ حتى من الاعـدءِ مشكـورُ

٥ ـ ومـا لطَـرْفِ رجـائي عنـك منصـرف ... وهـل يفـارقُ جرم المشـترى النـورُ

التخريج :

يتيمـة الـدهـر : ٣ : ١٢٥ ، ووردت الأبيـات الأربعـة الأولى في تحفـة الوزراء : ١٦٥ ، وفي وفيات الأعيـان : ٢ : ٣٥٤ .

٢ ـ سابور : هو أبو نصر سابور بن أردشير الملقب بهاء الدولة وسبقت ترجمته .

٣ ـ في وفيات الأعيان : « لذ بالوزير بدلاً من عذ بالوزير » .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٥٢

وقال :

١ ـ بُقـرْبـكَ من بِعـادِكَ اسْـتَـجـيرُ ... وهـلْ في الـدَّهْـرِ غيْرُك منْ يُجيرُ

٢ ـ نأيْـتَ فما لسـلوائـي دُنُـوٌّ ... وغِـبْـتَ فما للذّاتـي حضُـورُ

٣ ـ وقـد صاحَـبْـتُ إخْـوانـاً ولـكـن ... متى تُغنى عن الـشمسِ الـبُـدورُ

٤ ـ فيَـا مَنْ رُعْتَ منـه الـدّهـرَ قِدْمـا ... بمَـنْ تسـمُـو بِخـدْمَـتِـهِ الأمُورُ

٥ ـ ومَـنْ قدَّرتْ أنّ له نظـيراً ... فحـين طلبْـتُ أعـوزني الـنظـيرُ

٦ ـ إذا كنـت الـسـرورَ وغِـبْـتَ عنيّ ... فكـيـف يتـمّ بَعْـدَكَ لي سُرورُ

التخريج :

نشوار المحاضرة : ٢ : ٥٢ .

كتب أبو محمد يحى بن محمد بن سليمان الأزدي إلى أبي الفرج الببغاء في الموصل يتشوقه بعد خروجه من بغداد :

ظعـنـت فما لأنـسـي من ثواء ... وبِـنْـتَ فبـان عن قلبـي الـسـرور

ولـو أني قضـيـت حقـوق نفـسـي ... تبـعـتـك كيـفـما جرت الأمـور

ووديّ ليس ينـقـصـه مغـيـب ... كما لا يسـتـزيـد له حضـور

فإن تبـعـد فإنـك ملء صدري ... وودك جل ما تحوى الـصـدور

فأجابه أبو الفرج بهذه الأبيات .

٥٣

وقال :

١ ـ كلُ الأمـورِ إلـى مَنْ
بـه تتـمُّ الأمـورُ

٢ ـ وأفْـزَعْ إليـه إذا لم
يُجِـرْكَ عجـزاً مجيرُ

٣ ـ وكـلُّ صعْـبٍ عسـيرٍ
عليـه سهـلٌ يسـيرُ

التخريج :

الفرج بعد الشدة : ٥ : ٥٣ ـ ٥٤ .

قال القاضي أبو علي التنوخي ان أبا الفرج الببغاء هو الذي أنشده هذه الأبيات لنفسه .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٥٤

وقال :

١ ـ لمَنْ أسائلُ لا رسمٌ ولا أثَرُ
رحلْتمُ وأقامَ الدّمعُ والسَّهَرُ

٢ ـ كنتمُ لعيني صباحاً لا مساء له
فعاضَها البينُ ليلاً ماله سَحرُ

٣ ـ وما أُعابُ بشيءٍ بعدَ فُرْقتكُمْ
إلاّ البقاءَ فإني منه أعْتذِرُ

التخريج :

البديع في نقد الشعر : ٢٣٢ .

٢ ـ البين : الفراق .

ـ السحر : قبيل الصبح .

٥٥

وقال :

١ ـ وذي أرْبَـعٍ لا يُطـيـقُ الـنُّهـوض
ولا يألـفُ الـسَّـيْرَ فيـمَـنْ سَرَى

٢ ـ تُحمِّـلُهُ سَبـجـاً أسْـوداً
فيـجـعَـلُهُ ذهـبـاً أحْمـرَا

التخريج

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : ٢ : ١٠١ .

ذكر الشيخ عبدالرحيم بن أحمد العباسي صاحب كتاب معاهد التنصيص أن هذين البيتين لأبي الفرج الببغاء قالهما في وصف كانون نار ، وانهما يعزيان إلى السرى الرفاء ، والجدير بالذكر انهما غير موجودين في ديوانه .

١ ـ سرى : سريت سُرى ومسرى وأسريت بمعنى إذا سرت ليلاً . والسرى لا يكون إلا بالليل .

٥٦

وقال :

١ ـ خجل الورد من جوار البهار ... فمشى باحمراره في اصفرارِ

٢ ـ وحكى الماء فيهما أحمرَ الياقُوتِ حُسْناً مُرَصَّعاً بنضارِ

٣ ـ جُمِعَا بالكمالِ في بِرْكةٍ تُمْتِـ ... ـعُ حُسْنا نواظر الخُضّارِ

٤ ـ أضْرَمَ الماءُ بالشقيق بها النا ... ر وعهدي بالماءِ ضدّ النارِ

٥ ـ فوجدنا أخلاقَ سيّدِنا الزّهرْ ... ذكاء تُربى على الأزهارِ

٦ ـ ظلت منه ومن نداماه للأنـ ... ـس نديمَ الشموسِ والأقمارِ

التخريج :

نشوار المحاضرة : ٧ : ١١٢ ، بدائع البدائه : ٢٩٥ .

قال القاضي أبو علي التنوخي : كنت أنا وأبو الفرج الببغاء نشاهد بركة ملئت وجعل فوقها ورد وبهار وشقائق حتى غطى أكثر الماء . وحضر أبو علي الهاشم فسأل أبا الفرج أن يعمل في ذلك شيئاً فعمل بحضرتنا هذه الأبيات .

نشوار المحاضرة : ٧ : ١١٢ .

١ ـ البهار : نبت طيب الرائحة يقال له عين البقر أو بهار البر .

٢ ـ النضار : الذهب .

٤ ـ شقائق النعمان : زهور ربيعية ذات لون أحمر جميل ، قيل إنها سميت بهذا الاسم لأن النعمان بن المنذر حمى المواضع التي تنبت فيها .

٥ ـ في بدائع البدائه : « يربى » بدلا من « تربى » .

٥٧

وقال :

١ ـ فإن رأى لا أراه الله نائبـةً
من الـزمـان ورعـاه من الـغـير

٢ ـ أن يجعـل الـنُـجْـحَ لي بابـاً إلـيـه وأنْ
يخصَّ حسـن رجـائـي فيـه بالظـفـر

التخريج :

كتاب الأمالي : ١ : ١٣٩ .

بالنائبة : المصيبة ، واحدة نوائب الدهر .

٥٨

وقال :

١ ـ صبرت ولم أحمد على الصبرِ شيمتي
لأن مآلي لو جزعتُ إلى الصبرِ

٢ ـ ولله في أثناءِ كلِّ مُلّمةٍ
وإن آلمتْ لطفٌ يحضُّ على الشُكْرِ

٣ ـ وكم فرجٍ واليأسُ يحجبُ دونه
أتاك به المقدورُ من حيث لا تدري

التخريج :

الفرج بعد الشدة : ٥ : ٧٦ .

قال القاضي أبو علي التنوخي : أنشدني أبو الفرج الببغاء لنفسه هذه الأبيات .

٢ ـ الملمة : النازلة من نوازل الدنيا .

٢ ـ لطف : لطف الشيء يلطف لطافة ، أي صغر فهو لطيف . واللطف في العمل الرفق فيه واللطف من الله تعالى : التوفيق والعصمة .

٥٩

وقال :

١ ـ وصفـر كأطـراف العـوالي قدودهـا ... قيـامٌ على أعـلى كراس من الصِّفْـرِ

٢ ـ تلبسّن من شمس الأصيـل غلائـلاً ... فأشـرقـن في الظلماءِ بالخِلعِ الصُّفْـرِ

٣ ـ عرائس يجلوهـا الـدجـى لمماتهـا ... وتحيـا إذا أذرت دمـوعـاً من التـبْرِ

٤ ـ إذا ضربت أعناقها في رضا الدجى ... أعـارتـه من أنـوارهـا خِلَع الفجْـرِ

٥ ـ تبكي على أحشـائهـا بجسـومهـا ... فأدْمُـعُـهـا أجسـامهـا أبـداً تجري

٦ ـ علاهـا ضيـاء عامـل في حيـاتهـا ... كما تعمـل الأيّـامُ في قصـر العُمْـرِ

التخريج :

نشوار المحاضرة : ٢ : ١٦٠ .

قال القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي : أنشدني الببغاء لنفسه هذه الأبيات في صفة شمعة .

١ ـ الصفر : النحاس .

ـ العوالي : الرماح .

٢ ـ الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضاً .

٣ ـ الدجى : الظلمة .

ـ التبر : ما كان من الذهب غير مضروب .

٦٠

وقال :

١ ـ ويـومٍ كأن الـدهـرَ سامحـني به ... فصـار أسمـه ما بيننـا هبـةَ الـدهْـرِ

٢ ـ جرتْ فيـه أفـراسُ الصِّبـا بارتيـاحنـا ... إلـى ديْـر مُرّان المـعظّم والـعـمْـرِ

٣ ـ بحيث هواء الغـوطتـين معطّـر الـ ... ـنّسيم بأنفـاسِ الـرّيـاحين والـزّهْـرِ

٤ ـ فمن روضـةٍ بالحُسْن تُرفـدُ روضـةً ... ومـن نهْرٍ بالـفـيض يجري الـى نهْرِ

٥ ـ وفي الهيكـل المعْمـور منه افـترعْتُهـا ... وصـحْبي حَلالاً بعـد توْفيـةِ المهْـرِ

٦ ـ ونـزّهتُ عن غير الـدنـانيرِ قدْرَهـا ... فمـا زلتُ منهـا أشـربُ التّبْرَ بالتّبرِ

٧ ـ وحـلّ لنـا ما كان منهـا محرّمـاً ... وهـل يُحْظَـرُ المحظـورُ في بلد الكُفْـرِ

٨ ـ فأهْـدَتْ لي الأيّـامُ فيـه مودّةً ... دعـتْـني في سترٍ فلبّـيْـتُ في سِتْرِ

٩ ـ أتى من شريف الطبْـعِ أصـدق رغبـة ... تخاطـبـني عن معْـدن الـنظْمِ والنثْـرِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، وبدائع البدائه : ١٣٧ ـ ١٣٨ ، ومخطوطة جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام : ورقة ٣٥ .

٢ ـ دير مران : بضم الميم وتشديد الراء المهملة ، دير بنواحي الشام ، على قلعة مشرفة على مزارع زعفران ورياض حسنة .

معجم ما استعجم : ٣٦٢ .

ـ في مخطوطة جمهرة الإسلام « دير مروان بدلا من دير مران » .

٦ ـ في المصدر السابق : « الدر بالدر بدلاً من التبر بالتبر » .

٨ ـ في بدائع البدائه : « لي الأيام منه مودة » و « دعتني إلى ستر » .

٩ ـ في المصدر السابق : « يخاطبني بدلا من تخاطبني » .

١٠ ـ وكـان جوابـي طاعـةً لا مقـالـةً ... ومن ذا الـذي لا يستجيب إلى اليُسْرِ

١١ ـ فلاقـيـتُ ملء الـعـيْنِ نُبْـلاً وهمَّةً ... محلّى السجـايـا بالطـلاقـةِ والبشْـرِ

١٢ ـ وأحـشـمـني بالـبر حتى ظننتـه ... يـريدُ اختداعي عن جناني ولا أدري

١٣ ـ ونـزَّه عن غير الـصفـاء اجتـماعَنـا ... فكـنـت وإيّـاه كقـلْبَـيْنْ في صدْرِ

١٤ ـ وشـاء الـسـرورُ أن يلينـا بثـالث ... فلا طفنـا بالـبـدْرِ أو بأخى البَـدْرِ

١٥ ـ بمعطى عيـون ما اشتهتْ من جمالِـه ... ومـضـني قلوب بالـتـجـنّـب والهجـرِ

١٦ ـ جنينـا جنى الـوردِ في غير وقْـتِـه ... وزَهْـرَ الـرُّبـا من روض خدَّيـه والثغْرِ

١٧ ـ وقـابـلنـا من وجـهـه وشـرابـه ... بشمسيْنْ في جنْحى دجى الليل والشّعْرِ

١٨ ـ وغنّى فصـار السمعُ كالطرف آخـذاً ... بأوْفـرِ حظٍّ من محاسـنـه الـزُّهْـرِ

١٩ ـ وأمْـتـعـنَـا من وجـنـتيـه بمثـل ما ... تمزّج كفّـاه من المـاء والخَـمْـرِ

٢٠ ـ سرورٌ شكـرنـا منة الصّحْـو إذ دعـا ... إلـيـه ولم نشـكـر به منّـةَ الـسُّـكْـرِ

٢١ ـ كأن الـلـيـالي نمـن عنـه فعندمـا ... تنـبـهـنَّ نَكَّـبْنَ الـوفـاء إلى الغـدْرِ

٢٢ ـ مضـى وكأني كنـتُ فيـه مُهوِّمـاً ... يحدِّث عن طيفِ الخيـالِ الذي يسري

٢٣ ـ وهـل يحصـلُ الإنسـانُ من كلّ ما به ... تسـامحـه الأيّـام إلا على الـذكْـرِ

---

١١ ـ في المصدر السابق : ورد البيت الحادي عشر قبل البيت العاشر .

١٢ ـ في المصدر السابق : « واحشمني بالود » و « عن حياتي بدلا من عن جناني » .

١٥ ـ في بدائع البدائه : « بمعط عيوناً ما اشتهت » و « ومضنٍ قلوباً » .

ـ في مخطوط جمهرة الإسلام : « لمعطى العيون » ، « ومضني القلوب » .

١٦ ـ في بدائع البدائه : « من ورد خديه » .

٢٢ ـ في مخطوط جمهرة الإسلام : « وكأني كنت فيه مهوساً » .

٦١

وقال :

١ ـ لا عذر بعـد عذارٍ شابَ أكـثُـرهُ
فالـشـيـبُ أوْعَـظُ أعـذار وأنْـذَارِ

التخريج :

من محاضرات الأدباء : ٢ : ١٤٤ .

١ ـ العذار : للدابة ، والجمع عذر ، وكذلك عذار الرجل : شعره النابت في موضع العذار .

٦٢

وقال :

١ ـ فلا انتزع الله الهدى عز بأسه
ولا انتزع الله الوغى عزّ نصْرِه

٢ ـ وأحسن عن حفظ النبي وآله
ورعْى سوام الدين توفير شكره

٣ ـ فما تدرك المدّاح أدنى حقوقه
بإغراق منظوم الكلام ونثره

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤٦ .

وردت الأبيات في رسالة كتبها الشاعر إلى سيف الدولة يذكر فيها منصرفه من بعض الغزوات ظافراً إلى الثغر ومقامه علي ابن الزيات صاحبه وقد عصى عليه ، وأخذه إياه ، وانكفاءه بعد ذلك إلى حلب .

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤٥ .

٢ ـ السوام والسائم بمعنى : وهو المال الراعي . يقال سامت الماشية تسوم سوماً ، أي رعت فهي سائمة ، وجمع السائم والسائمة سوائم .

٦٣

وقال :

١ ـ ومُهَفْهَفٍ لما اكْتَسَتْ وَجَناتُه حُلَلَ الملاحةِ طُرِّزَتْ بعذَارِهِ

٢ ـ لما انتصرتُ على عظيم جَفائِهِ بالْقلبِ كان القلبُ من أنْصَارِهِ

٣ ـ كَمُلَتْ محاسنُ وجههِ فكأنما اقـ ـتَبَسَ الهلالُ النورَ من أنوارِهِ

٤ ـ وإذا ألحَّ القلبُ في هِجْرَانِه قال الهوى لابُدّ منه فَدارِهِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٨ ، وشذرات الذهب : ٣ : ١٥٢ ـ ١٥٣ ، والكامل في التاريخ : ٧ : ٢٣٩ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ٢٠١ ـ ٢٠٢ وورد البيتان الأول والثاني في لطائف اللطف : ١٤٨ .

١ ـ في وفيات الأعيان ، وشذرات الذهب : « خلع الملاحة » .

ـ المهفهف : النحيف الضامر الخصر ، وعذاره : لحيته .

٢ ـ في وفيات الأعيان والكامل في التاريخ ، وشذرات الذهب : « على أليم جفائه بدلاً من عظيم جفائه » .

٦٤

وقال :

١ ـ قد جاءت البغلةُ السفواء يجلب منـ ـها البرق غيث ندى ينهل ماطره

٢ ـ عريقةٌ ناسبتْ أخواها فلها بالعتق من كرم الجنسين فاخره

٤ ـ ملء الحزام وملء اللبد مجفرة يريك عائبها في الحسن حاضره

٥ ـ ليستْ بأول حملان شريت به حمدى ولا هي ياذا المجد آخره

٦ ـ كم قد تقدمها من سابحٍ بيدي عنانه وعلى الجوزاء حافره

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٧٠ .

قال الشاعر هذه الأبيات يشكر بعض إخوانه وقد أهدى إليه بغلة .

١ ـ سفو ـ سفا ـ يسفو سفوا : أسرع في المشي وفي الطيران . والسفواء السريعة التي تسف الغبار خلفها كما تسف الريح الرمال والغبار .

٢ ـ مجفرة : فرس مجفر ، وناقة مجفرة ، أي عظيمة الجفرة . وهي وسطه . وجفر جنباه : اتسعا .

٦٥

وقال :

١ ـ ياغـازيـاً أتـت الأحـزانُ غازيـةً
إلـى فؤادي والأحـشـاء حين غزا

٢ ـ إن بارزْتـك كماةُ الـروم فارمـهم
بسـهْـمِ عيْـنَـيْـكَ تقـتـلْ كلَّ من برزا

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٠ .

قال الشاعر هذين البيتين في غلام خرج غازياً .

٢ ـ الكمي : الشجاع المتكمي في سلاحه ، لأنه كمى نفسه ، أي سترها بالدرع والبيضة . والجمع الكماة .

٦٦

وقال :

١ ـ ولـيـلةٍ أوْسَـعَـتْـنـي حُسْـنـاً ولهْـواً وأُنْـسَـا
٢ ـ ما زلـتُ أَلْثُـم بَدْراً بها وأشـربُ شَمْـسَـا
٣ ـ إذ أطْـلَعَ الـدَّيْـرُ سَعْـداً لمْ يُبْـقِ مُدْ بانَ نَحْـسَـا
٤ ـ فصـار للرُّوحِ مِنّي رَوْحـاً ولـلنَـفْس نَفْـسـا

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤١ ، بدائع البدائه : ١٣٦ .

٣ ـ بان : بان الشيء بيانا : اتضح فهو بيّن والجمع أبيناء . وكذلك أبان الشيء فهو مبين . والتبيين : الإيضاح .

٦٧

وقال :

١ - فَحْماً قدَّم الغلامُ فأهْدَى
في كوانينه حياةَ النُّفُوسِ

٢ - كان كالآبَنُوسِ غَيْرَ محلًّى
فغدا وهو مُذْهَبُ الآبنوسِ

٣ - لقى النارَ في ثيابِ حِدَادٍ
فكستْهُ مُصَبَّغاتِ عَرُوسِ

التخريج :

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف نار في كانون .

٢ - الآبَنُوس والآبِنُوس : شجر ينبت في الحبشة والهند خشبه أسود صلب ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث . والآبنوسية : مادة سوداء صلبة تتخذ من خلط الكبريت بالمطاط النقي غير موصلة للكهرباء .

المعجم الوسيط : ١ : ١

٦٨

وقال :

١ ـ كلُ فضْـلٍ لكـل نوعٍ وجـنْسِ ... دون فضـل المـرآة من غيْرِ لبسِ

٢ ـ لَطُـفـتْ رِقَّـةً وفـاضـتْ صَفـاءً ... فهـي كالمـاءِ في عيـانٍ ولَـمْسِ

٣ ـ واسْتَـدارت بـبـاهـرِ الـنـورِ حتى ... ظَنَّهـا الـنـاظـرونَ قطعـةَ شَمْسِ

٤ ـ وهـي أصْـفَـى أخٍ يكْـشـفَ لي ... عنّي وأدْنـى خِلٍّ يوفـرُ أُنْـسـي

٥ ـ وإذا ما نأى نديـمـي عني ... ظلّ طرفي بها ينـادمُ نَفْـسـي

التخريج :

من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ٢ : ١٢٣ .

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف المرآة .

١ ـ اللَّبْسُ بالفتح : مصدر قولك لبست عليه الأمر ألبس ، أي خلطت ، والتبس عليه الأمر ، أي اختلط واشتبه .

٤ ـ الخل : الود والصديق . والخليل : الصديق .

٥ ـ نأى : بعد . ونأيته ونأيت عنه نأيا بمعنى ، أي بعدت ، وأنايته فانتأى أي أبعدته فبعد . وتناءوا ، أي تباعدوا ، والمنتأى : الموضع البعيد .

ـ الطرف : العين ، ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر فيكون واحداً ، ويكون جماعة .

٦٩

وقال :

١ ـ سألت زماني بمن أسْتغيث ... فقال اسْتَغِثْ بعميدِ الجيوشِ

٢ ـ فناديتُ مالي به حرمةً ... فجاوب حوشِيتَ من ذا وحوشي

٣ ـ رجاؤك إياه يُدْنيك منه ... ولو كنتَ بالصينِ أو بالعريشِ

٤ ـ نَبَتْ بي داري وفَرَّ العبيـ ... ـدُ وأوْدَتْ ثيابي وبعتُ فروشي

٥ ـ وكنْتُ أُلقَّبُ بالببَغاء ... قديماً فقد مزَّقَ الدهرُ ريشي

٦ ـ وكان غذائي نقِيُّ الأرُزّ ... فها أنا مُقْتَنِعٌ بالحشيشِ

التخريج :

نشوار المحاضرة : ٣ ، ١٦٠ ، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ٧ : ٢٤١ ـ ٢٤٢

قال القاضي أبو على التنوخي : قرأت لأبي الفرج مقطوعة بديعة تنبيء عن ظرفه ، إذ لما ورد عميد الجيوش أبو علي بن أستاذ هرمز بغداد لتدبير أمورها ، كتب إليه أبو الفرج الببغاء الأبيات الطريفة هذه .

نشوار المحاضرة : ٣ : ١٦٠ .

٢ ـ عميد الجيوش : هو أبو علي الحسين بن أبي جعفر ، ويقال له ابن استاذ هرمز ، ولد سنة ٣٥٢ هـ ، وكان أبوه حاجبا لعضد الدولة . نشأ وتقدم عند بني بويه . ولما صار الأمر إلى بهاء الدولة استنابه على العراق ، فقدمها سنة ٣٩٦ هـ والفتن ثائرة بها ، فضبطها بأحكم سياسة ، وأمن الناس في أيامه ، واستمر تسع سنين إلا شهراً . وتوفي سنة ٤٠١ هـ .

الاعلام : ٢ : ٢٣٤ ، والنجوم الزاهرة : ٤ : ٢٢٨ .

٤ ـ أودي : فلان أي هلك فهو مودٍ .

٧٠

وقال :

١ ـ أيا ماجداً مذيمّ الْمَجْدَ ما نكَصْ وبَدْرَ تمام مُذْ تكامل ما نَقَصْ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٢ ، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ٧ : ٢٤٣ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ٢٠٠ ـ ٢٠١ ، ووردت الأبيات : « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ » في كتاب بهجة المجالس : ٢ : ١١٠ ، ووردت الأبيات : « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ » في ذيل زهرة الأداب : ٢٥٣ ، ورد البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة : ٢٣١ ، وفي صبح الأعشى : ٢ : ١٧٤ ، وفي نهاية الأرب : ١ : ٥٢ .

سجن عَضدُ الدولة فنّا خسرو أبا أسحاق الصابي ، وقبض عليه ، واستصفى أمواله ، وذلك في حين قتله عز الدولة بخْتيار بن أحمد بن بويه الديلمي وكان الصابي كاتب بختيار علي ديوان الإنشاء فزار أبو الفرج الببغاء أبا إسحاق الصابي في السجن ثم قطعه ، فكتب إليه قصيدة مطلعها :

أبا الفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل يزيدك صرْف الدهر حظّاً إذا نقص
مضت مدة تستامُ ودِّى غالياً فأرخصتَه والبيع غالٍ ومُرْتخص

فأجاب أبو الفرج بهذه القصيدة .

بهجة المجالس : ٢ : ١٠٩ ـ ١١٠ .

١ ـ في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : « أبا حامد بدلاً من أيا ماجداً » و « ما نقص بدلاً من نكص » .

ـ في ذيل زهر الأدب : « قد تم المجد ما نكص » .

ـ ورد البيت في بهجة المجالس بهذه الرواية :

أيا ماجداً في حلبة المجد ما نكص ويا كاملاً في رتبة الفضل ما نقص

٢ ـ سَتَخْلُصُ من هذا السِّرَارِ وأيُّما هِلَالٌ توارى بالسِّرارِ فما خَلَصْ

٣ ـ برأفةِ تاج المِلّةِ الملك الذي لسؤدده في خطة المُشْتَرِي خِصَصْ

٤ ـ تقنّصْتَ بالألطاف شكرى ولم أكنْ علمتُ بأن الحرَّ بالْبِرِّ يُقْتَنَصْ

٥ ـ وصادفت أدنى فرصة فانتهزتها بلقياك إذ بالحزم تنتهز الفرصْ

٦ ـ أتتني القوافي الباهرات تحمل الـ ـبدائع من مستحسن الجد والرخصْ

---

٢ ـ السرار : آخر أيام الشهر .

٣ ـ تاج الملة : لقب من جملة ألقاب عضد الدولة فَنَّاخسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه ، ولما ملك حصل ما لم يحصل لأحد من أهل بيته من سعة الملك والاستيلاء على الملوك . وهو أول من خوطب بالملك في الإسلام ، وأول من خطب له على المنبر ببغداد بعد الخليفة . وكان فاضلاً محبا للفضلاء مشاركاً بعدة فنون ، وقصده فحول شعراء عصره فمدحوه بأحسن المدائح ، ومنهم أبو الطيب المتنبي . وكان لعضد الدولة أشعار وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل إلى الكوفة ودفن بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وعمره سبع وأربعون سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة أيام . وقال ابن كثير : وعضد الدولة أول من تسمى بشاهنشاه ومعناه ملك الملوك .

السيف المهند في سيرة الملك المؤيد : ١٦٨ .

ـ في ذيل زهر الأداب ، وفي بهجة المجالس : « بدولة تاج الملة » .

٤ ـ في ذيل زهر الأداب : «تقنصت أنصافي وما كنت قبل ذا » .

ـ في بهجة المجالس : « تقنصت إلطافي وما كنت قبل ذا » .

ـ في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : « تقنصت بالإنصاف شكري » .

٥ ـ في المصدر السابق : « وصادفت أدنى فرصة » .

٦ ـ في وفيات الأعيان : « أتتني القوافي الزاهرات » .

ـ في بهجة المجالس : « أتتني القوافي الباهرات بحمل البدايع » .

٧ ـ فقـابلت زهـرَ الـروض منهـا ولم أرع وأحـرزتُ دُرَّ البحـرِ منهـا ولم أغصْ

٨ ـ فإن كنـتُ بالـببـغـاء قِدمـاً ملقَّبـاً فكم لقبٍ بالجـور لا العـدل مُخْتَرَصْ

٩ ـ وبـعـدُ فما أخـشى تقـنّصَ جارحٍ وقـلبـك لي وكْـرٌ ورأيـك لي قَفَصْ

---

(٧) في وفيات الأعيان : « ولم أردِ بدلاً من لم أرع » .

(٨) مخترص : مختلق ، والتخريص : الكذب .

(٩) في بهجة المجالس : « فأصبحت لا أخشى أذيَّة جارحٍ » .

٧١

وقال :

١ ـ خُذُوا من الـعـيش فالأعـمار فانـيـةٌ
والـدهـرُ مُنْـصَـرِفٌ والـعـيش مُنْـقَـرِضُ

٢ ـ في حامِـلِ الـكأس من بدرِ الـدُجَـى خلف
وفي المُـدامـةِ من شمس الـضُّـحـى عِوضُ

٣ ـ كأن نجـم الـثـريـا كفُّ ذي كرمٍ
مَبْـسـوطـة للعطـايـا ليس تنـقـبضُ

التخريج :

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : ٢ : ٢٠ .

٢ ـ الدجى : الظلمة . يقال : دجا الليل يدجو دُجُوّاً . وليلة داجية .

ـالمُدامة : الخمر . وكذلك المُدام . ودومت الخمر شاربها : إذا سكر فدار . ويقال أخذه دوام بالضم ، أي دوار .

٧٢

وقال :

١ ـ يا سادتـي هذه نفـسـي تُوَدِّعُـكـمْ
إذ كان لا الـصَّـبرُ يُسْـليـهـا ولا الجَـزَعُ

٢ ـ قد كنـتُ أطْـمَـعُ في رَوْحِ الحـيـاة لها
فالآن إذْ بِنْـتُـمُ لم يبـقَ لي طَمَـعُ

٣ ـ لا عَذَّبَ الـلهُ روحـي بالـبـقـاء فما
أظـنـني بعـدكـم بالـعـيش أنـتـفـعُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، وخاص الخاص : ١٥٠ ، والاعجاز والإيجاز : ٢١٨ وشذرات الذهب : ٣ : ١٥٢ ـ ١٥٣ ، والكامل في التاريخ : ٧ : ٢٣٩ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ٢١٠ .

١ ـ في وفيات الأعيان ، وشذرات الذهب : « يا سادتي هذه روحي » .

ـ الجزع : نقيض الصبر . وقد جزع من الشيء ، وأجزعه غيره .

٢ ـ البين : الفراق . تقول منه : بان يبين بيناً وبينونة . والبين : الوصل وهو من الأضداد .

٣ ـ في وفيات الأعيان ، وفي شذرات الذهب : « فما أظنها بعدكم بالعيش تنتفع » .

٧٣

وقال :

١ ـ أمـر بدار عمار بن نَصْـرٍ فأمنحهـا التحيـةَ والـدمـوعـا
٢ ـ واستحـي رباهـا أن يراني بها حيّـاً وقـد أودى صريـعـا
٣ ـ وكـنـت بها أرودُ الـعـيشَ غضـاً بلبـلبـة وأنـتـجـع الـربـيـعـا
٤ ـ فتغمـرني في سحـابتهـا انسكـابـاً وتـوسـعـني أهـلتـهـا طلوعـا
٥ ـ فليـت كما بها عشـنـا جميـعـاً وحـمَّ حِمامُـهُ متـنـا جميـعـاً

التخريج :

الأمالي للشجري : ٢ : ٣١٦ .

ذكر الأمام يحيى بن الحسين الشجري أن أبا الفرج الببغاء رثا في هذه الأبيات أبا اليقظان عمار بن نصر .

٢ ـ أودى فلان : أي هلك ، فهو مودٍ .

٣ ـ راد الشيء يرود : أي جاء وذهب .

ـ غض : طري . وكل ناضر غض ، نحو الشباب وغيره .

ـ انتجع : انتجعت فلانا ، إذا أتيته تطلب معروفه . والنُجْعَة بالضم : طلب الكلأ في موضع . والمنتجع : المنزل في طلب المكان .

٥ ـ الحمام : الموت .

٧٤

وقال :

١ ـ جاورتُ بالحبِّ قلْباً لم تذرْ فِكَرَى ... للحُبِّ مسْتمتعاً فيه ولم تدعِ

٢ ـ مفرقاً بين همٍّ غير مُفْترقٍ ... عنه وبين سلوٍّ غير مُجْتَمِعِ

٣ ـ يَصْبو ولكن يكُفّ الحِلمُ صبْوَتَه ... وأشْرَفُ الحُبِّ أدْناهُ من الوَرعِ

٤ ـ وبي أمسّ غَرام لو أنِسْتُ إلى الـ ... ـشكوى ولكن أُعِدّ الصّبرَ للجَزَعِ

٥ ـ ما بال أهل زماني من تجاهلهم ... بموضعي بين مغبون ومختدع

٦ ـ من لم تزد قوْمَه أفعالُهُ شرفاً ... بالفضلَ فهو لمعنىً غير مخترعِ

٧ ـ عِفْتُ الموارِدَ لمّا لم أجد ظمأ ... في كثرة الماء ما يغنى عن الجَرعِ

التخريج :

وردت الأبيات جميعها ما عدا البيت الثاني في نشوار المحاضرة : ١ : ١١٥ ، وورد البيتان الأول والثاني في يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٠ .

قال القاضي أبو علي المحسن التنوخي ، ان أبا الفرج الببغاء أنشده هذه الأبيات .

نشوار المحاضرة : ١ : ١١٥ .

٣ ـ صبا يصبو صبوة وصبواً : أي مال إلى الجهل والفتوة .

ـ الوَرِع بكسر الراء : الرجل التقي . وقد ورِع يرِع بالكسر فيهما وَرِعاً وَرِعة . يقال فلان سيِّء الرِعة ، أي قليل الوَرَع .

٧ ـ جرع : جرعت الماء أجرعه جرعاً . والجرعة من الماء : حسوةٌ منه .

٧٥

وقال :

١ ـ كم كُرْبَـةٍ ضاق صدري عن تحمـلّهـا
فمـلت عن جَلَدى فيـهـا إلـى الجـزع

٢ ـ ثم اسْـتَـكَـنْـتُ فأدّتـني إلـى فرجٍ
لم يجر بالظـنّ في يأس ولا طمـع

التخريج :

الفرج بعد الشدة : ٥ : ٥٥ .

قال القاضي أبو علي المحسن التنوخي : أنشدني أبو الفرج الببغاء لنفسه هذين البيتين .

الفرج بعد الشدة : ٥ : ٥٥ .

١ ـ الكُرْبَةُ بالضم : الغم الذي يأخذ النفس . وكذلك الكَرْب . والكرائب : الشدائد ، الواحدة كريبة .

٧٦

وقال :

١ ـ يا من تشابه منه الخَلْقُ والخُلقُ
فما تسافرُ إلا نحوه الحَدقُ

٢ ـ توريدُ دمعي من خديك مختلس
وسُقْم جسمي من جفنيك مسترقُ

٣ ـ لم يبق لي رَمَقٌ أشكو هواكَ به
وإنما يتشكى من به رمقُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٨ ، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ٧ : ٢٤١ ـ ٢٤٢ والكامل في التاريخ : ٧ : ٢٣٩ ، وتاريخ بغداد : ١١ : ١٢ ، والبداية والنهاية : ١١ : ٣٤ ، واعلام النبلاء : ٦٨٤ .

١ ـ الحدق : حدقة العين : سوادها الأعظم ، والجمع حدَق وحداق . والتحديق : شدة النظر .

٧٧

وقال :

١ ـ كَمْ مِنّـةٍ للظّـلام في عُنُـقـي بجَـمْـعِ شمْـلٍ وضـمّ مُعْـتَـنِـقِ
٢ ـ وكـمْ صَبـاحٍ للرّاح أسْـلمَـنَـى منْ فَلَقٍ ساطـعٍ إلـى فَلَقِ
٣ ـ فعـاطـنِـيـهـا بِكْـراً مُشَعْشَعـةً كأنهـا في صفـائَـهـا خُلُقـي
٤ ـ في أزْرَقٍ كالهـواء يخرقـه الـلّحْـ ـظُ وإن كانَ غير مُنْـخَـرِقَ
٥ ـ كأنَّ أجـزاءَهُ مُركَّـبَـةٌ حُسْنـاً ولُطْـفـاً من زُرْقَـةِ الحَـدَقِ
٦ ـ ما زلـتُ منـه منـادمـاً لُعَـبـاً مُذْ أسـكـرتْـهـا المـدامُ لم تُفِـقِ
٧ ـ تختـالُ قبـل المِـزاجِ في أزرق الـ ـفـجـرِ وبـعـد المـزاج في شَفَـقِ

التخريج :

وردت الأبيات في نشوار المحاضرة : ٧ : ١١٠ ، وفي بدائع البدائه : ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ووردت الأبيات جميعها ما عدا البيتين « ٨ ، ١٠ » في يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٣ ـ ٢٦٤

قال أبو الفرج هذه الأبيات في مجلس سيف الدولة بن حمدان وأمام جماعة من الشعراء الكبار كانوا يمتدحون سيف الدولة ، فأخرج خازنه قدحا من ياقوت أزرق فملاءه ماء وتركه يتشعشع ، فقال له أبو الفرج : يامولانا مارأيت أحسن من هذا . فقال : قل فيه شيئاً وهو لك . فقال أبو الفرج في الحال هذه القصيدة .

نشوار المحاضرة : ٧ : ١٠٩ ، وبدائع البدائه : ٢٩٧ .

٦ ـ في اليتيمة : « السقاة بدلاً من المدام » .

٨ ـ أدهشها سكرنا فإن يكن الصمـ ـتُ حديثاً فذاك عن فَرَقِ

٩ ـ تغرقُ في أبحر المدام فيسْـ ـتنقِذها شُرْبُنا من الغَرَقِ

١٠ ـ ونحن باللَّهوِ بين مُصْطَبِحٍ يمُرَحُ أمْناً وبين مُغْتَبِقِ

١١ ـ فلو ترى راحتي وصبغتها من لونها في معصفرٍ شَرِقِ

١٢ ـ خِلْتَ أن الهواءَ لاطفني بالشمس في قطعة من الأفقِ

---

٨ ـ الفرق : الخوف .

١٠ ـ الصبوح : الشرب بالغداة وهو خلاف الغبوق ، واصطبح الرجل : شرب صبوحا فهو مصطبح وصبحان .

ـ الغبوق : الشرب بالعشي .

١١ ـ في اليتيمة : « وزرقتها بدلاً من وصبغتها » .

٧٨

وقال :

١ ـ فمـن نظـرٍ يسـارع في صلاحـي
ومـن وصـفٍ يحثُ على نفـاقـي

٢ ـ فإنـعـام أسـر من الـتـدانـى
على عدم أفـظ من الـفـراق

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥١ .

ورد البيتان في رسالة للشاعر كتبها بعد وفاة سيف الدولة الأمير الحمداني إلى عدة الدولة أبي تغلب بن ناصر الدولة ، يذكر فيها رغبته في قصده ، وإيثاره الإنقطاع إليه وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلثمائه .

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤٩ .

٧٩

وقال :

١ ـ حصلتُ من الهوى بك في محل
يساوى بينَ قُرْبِكَ والفِراق

٢ ـ فلو واصلت ما نقص اشتياقي
كما لو بِنْتَّ ما زاد اشتياقي

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٨ .

٢ ـ البين : الفراق ، والبين : الوصل وهو من الأضداد . والمباينه : المفارقة . وتباين القوم : تهاجروا وتباعدوا .

٨٠

وقال :

١ ـ عجبـاً لي وقـد مررتُ بأبـيـاتـك
كيـف اهـتـديـتُ سُبُـلَ الطـريـق

٢ ـ أتـراني نسـيـتُ عهْـدَك فيـهـا
صَدَقُـوا ! ما لميـتٍ من صديـق

التخريج :

نشوار المحاضرة : ٣ : ١٦٠ ، والفرج بعد الشدة : ١ : ٩٩ .

زار أبو الفرج الببغاء مغانى الأمير الحمداني سيف الدولة بعد وفاته فنظم هذين البيتين في التفجع عليه .

٨١

وقال :

١ ـ أوَلَيس من إحدى العجائب أنّني
فارَقْتُهُ فحييتُ بعْدَ فراقِهِ

٢ ـ يا مَنْ يحاكي البدرَ عندَ تمامِه
ارحمْ فتىً يحكيَه عند محاقِهِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٩ ، والاعجاز والإيجاز : ٢١٨ ، وخاص الخاص : ١٥٠ ، ولطائف اللطف : ١٤٨ ، واعلام النبلاء : ٤ : ٦٨ .

١ ـ في الإعجاز والإيجاز ، وخاص الخاص ، ولطائف اللطف : « وحييت بدلاً من فحييت » .
ـ في اعلام النبلاء : « وجننت بعد فراقه » .

٢ ـ المحاق من الشهر : « ثلاث ليالٍ من آخره . والإمحاق : أن يهلك الشيء كمحاق الهلال .

٨٢

وقال :

١ ـ محروسةٌ ضَمِن الشكرُ الوفيُّ لها
عن الزيادةِ نيْلَ السّؤل في الدَّرَكِ

٢ ـ تحقَّقَ الدهرُ أن المُلكَ منذنشا
له أبو تَغْلِبَ اسمٌ غيرُ مشترك

٣ ـ واسْتَخْلَفَ الفَلَكُ الدوّارُ هِمّتَه
فلو وَنَى أغْنَتْ الدنيا عن الفَلَك

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٠ ، ونهاية الأرب : ٧ : ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .

وردت الأبيات ضمن رسالة كتبها الشاعر بعد وفاة سيف الدولة إلى عدة الدولة أبى تغلب بن ناصر الدولة يذكر رغبته في قصده وإيثاره الانقطاع إليه وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة .

٣ ـ ونى : ضعف والونى : الضعف والفتور ، والكلال والإعياء .

٨٣

وقال :

١ ـ وفي الحقيقةِ لولا أن معتقلي
عن السُّرَى جودُ سيفِ الدولةِ الملك

٢ ـ لما اقتصرتُ على غيرِ المسيرِ إلى
من حظه في المعالي غير مشترك

٣ ـ لكنه فلكُ الفَضْلِ المحيطِ وما
من عادةِ الشمْسِ أن تنأى عن الفلك

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤٨ .

وردت الأبيات في رسالة كتبها الشاعر إلى المهلبي الوزير أثناء وجوده في حلب .

١ ـ السرى : سريت سرى ومسرى وأسريت بمعنى ، إذا سرت ليلاً .

٢ ـ الممدوح : هو الوزير المهلبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن هارون من ولد المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو محمد من كبار الوزراء الأدباء الشعراء ، أتصل بمعز الدولة بن بويه فكان كاتباً في ديوانه ثم استوزره . وكانت الخلافة للمطيع العباسي فقربه المطيع ، ولقبه بالوزارة فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان ولقب بذى الوزارتين . وكان ذا حزم ودهاء وكرم وشهامة وله شعر رقيق مع فصاحة بالفارسية . ولد بالبصرة سنة ٢٩١ هـ وتوفى في واسط سنة ٣٥٢ هـ وحمل إلى بغداد . وجمع جابر عبدالحميد الخاقاني ما وجد من شعره في ١٣ صفحة كبيرة في مجلة المورد .

٨٤

وقال :

١ ـ هي الدنيا تقولُ بملء فيها
حذارِ حذارِ من بطْشي وفتْكِي

٢ ـ ولا يغررْكم حسنُ ابتسامي
فقوْلِي مضحكٌ والفعلُ مُبْكِي

التخريج :

أحسن ما سمعت : ٨٩ .

٨٥

وقال :

١ ـ ويـوم أغص أتـسـاع الـفـضـا ءِ جيشٌ لمن أمـه مهـولُ
٢ ـ يخيـل أن ما له آخـر إذا ما تراءى له أولُ
٣ ـ ويـغـصـب شمسَ الـضُـحىَ نُورَهـا من الخـيـلِ ما تبْـعَـثُ الأرْجُـلُ
٤ ـ دجـى أنـت بدرٌ به والـنـجـو مُ زرقـك والظُـلْـمـةُ الـقـسْطَـلُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٨ .

٤ ـ الدجى : الظلمة . يقال دجا الليل يدجو دجواً . وليلة داجية .

ـ القسطل : القسطل والقصطل ، بالسين والصاد : الغبار ، والقسطال لغة فيه .

ـ الزرق : كناية عن السيوف .

٨٦

وقال :

١ ـ لا غيـثُ نُعْـمَاهُ في الـوَرى خُلَّبَ الـ
ـبرْقَ ولا وِرْدُ جوده وَشَـلُ

٢ ـ جادَ إلـى أن لم يُبْـقِ نائـلُه
مَالاً ولم يَبْـقَ للوَرى أمَـلُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٦ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ٢٠٢ ، ومعاهد التنصيص : ٣ : ٢٠ ونهاية الأرب : ٣ : ١١٠ .

قال أبو الفرج هذين البيتين في سعد الدولة بن سيف الدولة .

١ ـ النعمة : اليد والصنيعة والمنة ، وما أُنعم به عليك . وكذلك النعمى . فإن فتحت النون مددت فقلت النعماء . والنعيم مثله . وفلان واسع النعمة ، أي واسع المال .

ـ الورى : الخلق .

ـ البرق الخلب : الـذي لا غيث فيـه ، كأنـه خادع ، ومنـه قيـل لمن يعـد ولا ينجز : إنما أنت كبرق خلب . والخلب أيضاً : السحاب الذي لا مطر فيه .

ـ الوشل : الوشل بالتحريك الماء القليل . ووشل الماء وشلاناً ، أي قطر . والوشول ، قلة الغناء والضعف .

٨٧

وقال :

١ - يسعى إلى الموتِ والقنا قِصَدُ
وخيله بالرؤوس تنتعلُ

٢ - كأنه واثقٌ بأنّ له
عُمْراً مُقيماً وما له أجلُ

التخريج :

نهاية الأرب : ٣ : ٢٢٨ .

١ - القنا : جمع قناة وهي الرمح ، وتجمع على قنوات وقُنِيٍّ وقناء .

٨٨

وقال :

١ ـ جُزِيتَ أفضل ما يجزاه ذو كرمٍ
أخلاقُه في دياجي دهْرِه شُعَلُ

٢ ـ حماه وهو غلامٌ غيرُ مُكْتَهِلٍ
عن المطامع فضلٌ فيه مُكْتهِلُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٦ .

٢ ـ الكهل من الرجال : الذي جاوز الثلاثين ووخطه الشيب . واكتهل ، أي صار كهلاً .

٨٩

وقال :

١ - من كلّ متَّسعِ الأخلاق مبتسمِ
للخطب إن ضاقتْ الأخلاقُ والحيلُ

٢ - يسعى به البرقُ إلا أنه فَرَسٌ
في صورة الموت إلا أنه رجلُ

٣ - يلقى الرماحَ بصدرٍ منه ليس له
ظَهْرٌ وهادِي جوادٍ ماله كَفَلُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ٢٦٧ ، ونهاية الأرب : ٣ : ٢٢٢ .

ذكر النويري في نهاية الأرب أن هذه الأبيات تروي للبحتري ، والجدير بالذكر أنها لم ترد في مخطوطات ديوان البحتري وإنما أوردها المحقق في الملحق الثاني من الديوان الذي يتضمن الشعر المنسوب إلى البحتري في كتب الأدب والتاريخ . وقد ذكر الوطواط في كتاب غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة البيتين الثاني والثالث منسوبين للبحتري ولكنه جعل الثالث سابقاً للثاني .

ديوان البحتري : ٤ : ٢٦٣٥ ، وغرر الخصائص الواضحة : ٢٢٣ .

٩٠

وقال :

١ ـ إن لاح قلت أَدْمَـيَـةٌ أم هيـكـلُ
أو عَنَّ قلت أسـابـحٌ أم أجـدلُ

٢ ـ تتـخـاذل الألحـاظُ في إدْرَاكِـه
ويحـارُ فيـه الـنـاظـرُ المُـتـأَمِّـلُ

٣ ـ فكأنـه في الـلطـف فهـم ثاقـب
وكأنَّـه في الحـسـن حظٌّ مُقْـبِـلُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٩ .

قال أبو الفرج هذين البيتين في وصف فرس .

١ ـ الهيكل : الفرس الطويل الضخم .

ـ عنّ : عنَّ لي كذا يعِنُّ ويَعُنُّ عناً ، أي عرض واعترض .

ـ السابح : الفرس ، وسبح الفرس : جريه .

ـ الأجدل : الصقر .

٩١

وقال :

١ ـ وبُـدِّل من تاجِ الـعـمامـةِ بُرْنِـسـاً
يبـالـغُ في تقْـوِيـمـه وهـو مَائـلُ

٢ ـ أمـالَ به طولاً سوى الجـسـم وهـو من
زيـادتـه في طولـه متـضـائـلُ

التخريج :

من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ٢ : ٨٦ .

قال الشاعر هذين البيتين في لص على رأسه برنس فطوق به .

١ ـ البرنس : قلنسوة طويلة ، وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام .

٩٢

وقال :

١ ـ كأنما ادَّخر الرحمنُ معظمة ... دون الملوك لسيفِ الدولةِ البطلِ

٢ ـ رآه أكرمهم في الخير إن ذُكِروا ... وصْفاً وأفضلهم في القولِ والعملِ

٣ ـ فهزَّه وظبا الأسيافِ مغمدةٌ ... واسْتلَّهُ غير منْسُوبٍ إلى الفَللِ

٤ ـ حتى غدا الدينُ من بعد العبوسِ به ... جذلانَ يرفلُ من نعماه في حُلَلِ

٥ ـ فلو تكلم في حالٍ وقيل له ... مَنْ خيرُ هذا الورى ؟ لم يسمّ غير على

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤٦ .

وردت الأبيات في رسالة كتبها الشاعر إلى سيف الدولة الحمداني يذكر فيها منصرفه من بعض الغزوات ظافراً إلى الثغر ، ومقامه على ابن الزيات صاحبه ، وقد عصى عليه ، وأخذه إياه وانكفاءه بعد ذلك إلى حلب .

٣ ـ فلل : الفل بالفتح ، واحد فلول السيف وهي كسور في حده .

٤ ـ الجذل : الفرح .

ـ الحلل : جمع حلة ، والحلة إزار ورداء ، ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين . وقيل الحلل ، برود اليمن .

٥ ـ علي : هو علي بن أبي الهيجاء بن عبدالله الحمداني الملقب بسيف الدولة ، وسبقت ترجمته .

٩٣

وقال :

١ ـ فصرْتُ أمسِك عن أوصاف نعْمَتِهِ عجزاً وينطق من آثارها حالي

٢ ـ لمّا تحصّنْتُ من دهري بمعْقِلَهُ سَمَتْ بحملانه ألْحَاظُ إقبالي

٣ ـ وواصَلَتْني صلاتٌ منه رحتُ بها أختالُ ما بين عِزّ الجاهِ والمالِ

٤ ـ فلينْظُرِ الدَّهْرُ عُقْبى ما صرتُ له إذ كان من بعضِ حُسَّادي وعُذَّالي

٥ ـ ألم أَكِدْهُ بُحْسنِ الأنتظارِ إلى أن صُنْتُ حَظّي عن حَلٍّ وترحالِ

٦ ـ بلغت مالا يجوزُ السؤل نائله ولا يدافعُ عن فضْلٍ وإفْضَالِ

٧ ـ يا عارضاً لم أشم مذ كنت بارقه إلا رويت بغَيْثٍ منه هَطَّالِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤٧ ، وتاريخ بغداد : ١١ : ١٢، وورد البيت الأخير في الأمالي الشجرية : ٢ : ٣١٤ .

ووردت الأبيات في رسالة للشاعر كتبها إلى سيف الدولة يشكره فيها وقد خلع عليه .

تاريخ بغداد : ١١ : ١٢ .

٢ ـ في تاريخ بغداد : « بخلعته بدلا من بمعقله » .

ـ المعقل : الملجأ . وبه سمي الرجل .

٤ ـ في المصدر السابق : « فلينظر الدهر عقبى ما صرت له » .

٥ ـ في المصدر السابق : « عن حط وترحال » .

٧ ـ العارض : السحاب يعترض في الأفق.

ـ الهطل : تتابع المطر ، يقال هطلت السماء تهطل هطلاً وهطلاناً وتهطالاً .

٨ ـ رُوَيْـدَ جودكَ قد ضاقـتْ به هِمَمِـي ورَدَّ عنّي برغـم الـدَّهْـرِ إقـلالي

٩ ـ لم يَبْـقَ لي أمـلٌ أرجـو نداكَ به دهْـري لأنّـك قد أفْـنَـيـتَ آمـالي

---

٩ ـ الندى : الجود ، والكرم ، والسخاء . ورجل ندٍ ، أي جواد . وفلان أندى من فلان ، إذا كان أكثر خيراً منه .

٩٤

وقال :

١ ـ يا من إذا خفت فيه العذْلَ آمنني
جميلُ إنْصَافِه من عَذْلِ عُذَّالِي

٢ ـ ما يستحقُّ زماني ـ وهو سامحني
بمثْلِ ودِّك ـ أنْ أشْكوه في حالِ

٣ ـ رآكَ غايةَ آمالي فما برحتْ
تسعى لياليهِ حتى نلتُ آمالي

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٩ ، وورد البيتان الثاني والثالث في كتاب الأمالي للشجري : ٢ : ١٤٠ .

١ ـ العذل : الملامة . ويقال : عذلت فلانا فاعتذل ، أي لام نفسه وأعتب .

٢ ـ في كتاب الأمالي : « ساعدني بدلاً من سامحني » و « بود مثلك بدلاً من بمثل ودك » .

٩٥

وقال :

١ ـ ما كلُّ مَنْ طول عُثْنُونَه يزدادُ فَضْلاً يا أبا الفَضْلِ
٢ ـ طوّلتَ عُثْنُونَك تبغى العُلا أيّ علا في ذَنَبِ البَغْلِ
٣ ـ ولستُ أحصى كم رأيتُ امرأ الحَي ولكن كوسَجِ العَقْلِ
٤ ـ قد ملأت لحيتُه صَدْرَه ورأسُه أفرغُ مِنْ طَبْلِ

التخريج :

حماسة الظرفاء : ٢ : ١٤٩ .

١ ـ العثنون : شعيرات طوال تحت حنك البعير . يقال : بعير ذو عثانين .

٣ ـ الوسج ـ والوسيج : ضرب من سير الإبل . يقال وسج البعير وسيجاً . وأوسجته أنا : حملته على الوسيج .

٩٦

وقال :

١ ـ كم للصبابةِ والصِّبا من منزل ما بين كَلْواذى إلى قَطْرَبُّلِ

٢ ـ جادَتْهُ من ديمِ المُدامِ سحائب أغْنَتْهُ عن صوب الحَيَا المتهلّلِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٤ ، ووردت الأبيات السبعة الأولى في معجم البلدان .

١ ـ الصبابة : رقة الشوق ومرارته .

ـ كَلْوَاذَى : هي طَسُّوج من طساسيج سواد العراق ، أي كورة من سواده ، وهي جنوب بغداد .

معجم ما استعجم : ٤٧٦ ، ومعجم البلدان : ٤ : ٣٧١ .

ـ قُطْرَبُّل : بالضم ثم السكون ثم فتح الراء وباء موحدة مشددة مضمومة ولام ، وقد روى بفتح أوله وطاءه وأما الباء فمشددة مضمومة في الروايتين ، وهي كلمة أعجمية اسم قرية بين بغداد وعُكْبرا ينسب إليها الخمر . وما زالت متنزها للبطَّالين ، وحانة للخمارين ، وقد أكثر الشعراء في ذكرها ، وهي طسُّوج من طساسيج سواد العراق . وهي شمالي بغداد .

معجم ما استعجم : ٧٤١ ، ومعجم البلدان : ٤ : ٤٧٧ .

٢ ـ في معجم البلدان : « سحابة بدلا من سحائب » .

ـ الجود : المطر الغزير . تقول : جاد المطر جودا فهو جائد . والجمع جود . وجاد الرجل بماله يجود جوداً بالضم فهو جواد . وقوم جود .

ـ الصوب : نزول المطر .

ـ الحيا : الخصب .

٣ ـ غيْـثٌ إذا ما الـراحُ أوْمَضَ بَرْقُـه فَرُعُـوده حَثَّ الـثـقـيـل الأولِ

٤ ـ لطـفـت مواقـعُ صَوْبـه فسجـالـه تَهْمى على كَرْب الـنـفـوس فتنْجلى

٥ ـ راضـعـتُ فيـه الـكأسَ أهْـيَفَ يَنْثَنى نَحْـوِي بجيـد رشـاً وعَيْنَيْ مُغـزِلِ

٦ ـ فأتـى وقـد نقش الـشـعـاعُ ثيـابَـه بمُـمَـزَّجٍ من نسْجِـهـا ومـثـقـلِ

٧ ـ وكـسـا الـبـنـان بها خضـابـاً يا له لو أنـه من وَقْـتـه لم يَنْـصُـلِ

٨ ـ قدح الـبـزال زنـادهـا من دنِّها فتهـافتت مثـل الشـراب المرسلِ

٩ ـ وطـغت لعجـز المـاء عن إطفـائهـا حتى ظنـنـتُ الـكأسَ جَذْوةَ مُصْطَـلِي

---

٤ ـ في المصدر : السابق : « نطقت بدلا من لطفت » و « بسحابة بدلا من فسجاله » ، و « الفؤاد بـدلاً من النفوس » .

ـ سجل : سجلت الماء فانسجل أي صببته فانصب . وأسجلت الحوض : ملأته . والسجل : هو الدلو إذا كان فيه ماء قل أو كثر . والجمع السجال . والسجيلة : الدلو الضخمه .

٥ ـ الهيف : ضمر البطن والخاصرة . ورجل أهيف وامرأة هيفاء ، وقوم هيف . وفرس هيفاء : ضامرة .

ـ الجيد : العنق ، والجمع أجياد . والجيد بالتحريك ، طول العنق وحسنه .

ـ الرشا : ولد الظبية الذي قد تحرك ومشى .

٦ ـ في المصدر السابق : « بنانة بدلا من ثيابه » و « بمموج بدلا من بممزج » .

٧ ـ البنان : أطراف الأصابع .

ـ الخضاب : ما يختضب به . وقد خضبت الشيء أخضبه خضباً . واختضب بالحناء ونحوه .

٨ ـ بزل : بزل البعير يبزل بزولاً ، فطر نابه ، أي انشق ، فهو بازل ، ذكراً كان أو أنثى ، والجمع بُزُل وبُزَّل وبَوازِل . والبازل أيضاً : اسم للسن التي طلعت . والبَزْل ، اسالة الخمر من الدن .

٩ ـ الجذوة : الجمرة الملتهبة والجمع جِذى وجُذى وجَذى .

١٠ فوردْتُ أرْوي موردٍ وشـربْـتُ أحـ ـلى مشـربٍ ونهلْتُ أعْـذَبَ مَنْهـلِ

١١- ونـزعتُ لا في السكـر خُنْتُ تصـوّنى بخـنـاً ولا في الـصحـو شنْتُ تجملى

---

١٠ ـ المنهل : المورد .

١١ ـ الخنا : الفحش .

٩٧

وقال :

١ ـ من كُلِّ مُخْتَالةٍ تنقب بالـ
ـعِثْيَرِ في وجه الضحى من الخجلِ

٢ ـ تضم أحشاءها على أُسْدٍ
تَزْأَرُ في غابةٍ من الأسلِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٨ .

١ ـ العثير : الغبار .

٢ ـ الأسل : الرماح .

٩٨

وقال :

١ - وأكثر من تلقى يسرُّكَ قوْلُه
ولكن قليل مَنْ يسرُّكَ فعْلُهُ

٢ - وقد كان حسنُ الظنِّ بعضَ مذاهبي
فأدَّبَني هذا الزمانُ وأهْلُهُ

التخريج :

محاضرات الأدباء : ١٢٨ .

٩٩

وقال :

١ ـ إذا استلّك الجانون أغْمَدَكَ الْحِلْمُ ... وإن كفَّكَ الإبقاءُ أنْهَضَكَ الْعَزْمُ

٢ ـ ومَنْ لم يؤدّبْهُ لفرْطِ عتوّهِ ... إذا ماجنى الإنصافُ أدَّبَهُ الظُلْمُ

٣ ـ إذا العُرْبُ لم تجزِ اصطناع ملوكها ... بشُكْرٍ تمادتْ في سياستها العُجْمُ

٤ ـ أَعِدْها إلى عاداتِ عفوك مُحْسِناً ... كما عَوَّدَتْها قبلُ آباؤك الشُّمُّ

٥ ـ فإن ضاقَ عنها العُذْرُ عندك في الذي ... جَنَتْهُ فما ضاق التفضُّل والحِلْمُ

التخريج :

نشوار المحاضرة : ١ :١٠٣ ، وورد البيتان الرابع والخامس في تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون : ٩٣ .

قال الشاعر هذه الأبيات في مدح سيف الدولة ، ويذكر فيها وقعة كانت له مع بني كلاب وعفوه عنهم .

١٠٠

وقال :

١ ـ وكيف يُقْهرُ مَنْ لله ينصر من ... دون الوَرَى وبعزِّ الله يَعْتَصِمُ

٢ ـ إن سار سار لواءُ الحمدِ يقدمه ... أو حَلَّ حَلَّ به الأقبال والكَرَمُ

٣ ـ يلقى العِدَى بجيوشٍ لا يقاومها ... كُثْرُ العساكرِ إلا انَّها هِمَمُ

٤ ـ لمَّا سَقَى البيضَ ريّاً وهي ظامئةٌ ... من الدماء وحُكْمُ الموت يحتكمُ

٥ ـ سَقَتْ سحائبُ كفّيْه بصيّبها ... ديار بكر فهانتْ عندها الدِيَمُ

التخريج :

معجم البلدان : ٢ : ٦٣٧ .

مدح الشاعر سيف الدولة بهذه الأبيات ، ووردت ضمن رسالة وجهها له إثر انصرافه من بعض غزواته لديار بكر .

٤ ـ البيض : السيوف ومفردها الأبيض .

٥ ـ الصَوْب : نزول المطر . والصَيِّب : السحاب دون الصَوْب . وصاب أي نزل . ويقال صابه المطر ، أي مطر .

ـ ديار بكر : هي بلاد واسعة تنسب إلى بكر بن وايل بن قاسط بن هنْب بن أفْصَى بن دُعْمى بن جديله بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وحدها ما غرّب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة ، ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين . وقد يتجاوز دجلة إلى سِعْرت وحِيزان وحيني وما تخلل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل .

١٠١

وقال :

١ ـ لأنّـه الغـايـةُ القُصْـوى التي عجـزتْ عن أن تؤمـل إدراكـاً لها الهـمـمُ

٢ ـ ما تسْـتَـحِـقُ ملوكُ الـدَهْـرِ مرتبـةً في الـفـضْـلِ إلّا له من فوْقـهـا قَدَمُ

٣ ـ ذكـاؤه إن دَجَـا ليـلُ الشكـوك ضحى وظِـلُّهُ إن خطـا صَرْفُ الـردى حرمُ

٤ ـ فلو عدا الكـرمُ المـوصـوفُ راحتـه عن أن يجاوزهـا لم يكـرم الـكـرمُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

وردت الأبيات في رسالة كتبها الشاعر إلى سيف الدولة يذكر فيها منصرفه من بعض الغزوات ظافراً إلى الثغر ، ومقامه على ابن الزيات صاحبه ، وقد عصى عليه ، وأخذه إياه ، وانكفاءه بعد ذلك إلى حلب .

٤ ـ صرف الدهر : حدثانه ونوائبه .

١٠٢

وقال :

١ ـ نداك إذا ضَنَّ الـغـمامُ غمام
وعَـزْمُـكَ إن فُلَّ الحُـسَـامُ حُسَـامُ

٢ ـ فهـذا ينـيـل الـرزق وهـو مُمَنَّـعٌ
وذاك يردُّ الجـيشَ وهـو لُهَامُ

٣ ـ ومـن طلب الأعـداء بالمـال والظُّبـا
وبـالـسـعـد لم يبـعـد عليـه مرامُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ١٩ .

قال الشاعر هذه الأبيات في مدح سيف الدولة .

١ ـ الفَـلُّ بالفتح : واحـد فُلولِ السيف ، وهي كسـور في حدّه . وسيف أفَـلُّ بين الفلل . وتفللت مضاربه ، أي تكسرت .

٢ ـ اللهام : الجيش الكثير ، كأنّه يلتهم كل شيء .

١٠٣

وقال :

١ ـ في عارضٍ ضاقتْ الأرضُ الفسيحةُ عن
سُرَاه إذ سالَ فيها سَيْلُه العرمُ

٢ ـ كأنَّه الليلُ لا قربٌ ولا بعدٌ يخْفَى عليه ولا فجٌّ ولا علمُ

٣ ـ يهدى الغبارُ إليه الشمسَ كاسفةً كأنَّها فيه سِرٌّ ليس ينْكَتِمُ

٤ ـ شقَّ الغضنفرُ آجامَ الرماحِ به والموتُ يُسْفرُ أحياناً ويلْتَثِمُ

٥ ـ فراسل الدهرَ في الأعداءِ عزْمَتُه وكاتب النصرَ عنه السيف لا القلمُ

٦ ـ وما سمعنا بليثٍ قبل رؤْيَتِه إذا سرى صاحبته في السرى الأجمُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٩ ، وورد البيتان السابع والثامن في المرقصات والمطربات : ٥٦ .

١ ـ العارض : السحاب يعترض في الأفق . ويقال للجراد إذا كثر : قد مر بنا عارض قد ملأ الأفق . وقصد به هنا الجيش .

ـ السرى : سريت سرى ومسرى وأسريت بمعنى ، إذا سرت ليلاً .

٢ ـ الفج : الطريق الواسع بين الجبلين ، والجمع فجاج .

ـ العلم : الجبل .

٤ ـ الغضنفر : الأسد .

ـ أجمة : غابة شجرها صغار سنها بين العاشرة والعشرين سنه .

٦ ـ الأجم : جمع أجمه وهي غابة الأسد .

٧ - البـاذلُ المعـروف والأنـواءُ باخـلةٌ
والمـانـعُ الجـارَ والأعـمارُ تخترمُ

٨ - حيثُ الـدجى النقـعُ والفجـرُ الصـوارمُ والـ
أسـدُ الـفـوارسُ والخطـيـةُ الأجـمُ

---

٧ - اخترم : اخترمهم الدهر وتخرمهم ، أي اقتطعهم واستأصلهم .

٨ - في المرقصات والمطربات : « والبيض الكواكب بدلا من والفجر الصوارم » .
- النقع : الغبار .
- الصوارم : جمع صارم وهو السيف القاطع .

١٠٤

وقال :

١ ـ جادَ ربْـعَـاً حللْتَـه يا همامُ من ندى كفِّـك الـعـزيـز رهـامُ
٢ ـ فقـبـيـح إنْ اسـتـزدتَ له صَوْ بَ غمامٍ وأنـتَ فيـه غمامُ
٣ ـ ما بأرضٍ لم تبْـدُ فيـهـا صبـاح ما بدارٍ حللتَ فيـهـا ظلامُ
٤ ـ وإذا ما حللتَ في بلدٍ فهـ ـو جميـعُ الـدُنْـيَـا وأنـتَ الأنـامُ
٥ ـ سَؤْدُدٌ عنـده الـتـفـاخـرُ ذلٌّ ونـدى عنـده الـكـرامُ لئـامُ
٦ ـ وسـجـايـا كأنَّهـا الـروضُ إلا أنهـا للعـدوِّ موتٌ زؤامُ
٧ ـ أنـتـم أنـفس الـعـلا يابـني ور قاء والـنـاسُ كلهـم أجـسـامُ
٨ ـ سخـط المـالُ من أكـفـكـم ما حمدتْـه الـسـيـوفُ والأقـلامُ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٤٩ ، وورد البيت الرابع فقط في معاهد التنصيص : ٤ : ٨٢

قال الشاعر هذه الأبيات في مدح أبي محمد جعفر بن محمد بن ورقاء .

١ ـ جاد : جاد المطر جوداً فهو جائد ، والجَود المطر الغزير ، والجمع جَوْد .

ـ الرهام : المطر الدائم .

٢ ـ الصوْب : نزول المطر . الصيِّب : السحاب دون الصوب . وصاب ، نزل .

٥ ـ الندى : السخاء والكرم .

٦ ـ السجية : الخلق والطبيعة وجمعها سجايا .

٧ ـ ابن ورقاء : هو جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني ، شاعر كاتب جيد البديهة والروية ، من الولاة ، ولد بسامراء سنة ٢٩٢ هـ ، واتصل بالمقتدر العباسي فكان يجريه مجرى بني حمدان ، وتقلد عدة ولايات . وكان بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر . توفى سنة ٣٥٢ هـ .

فوات الوفيات ١ : ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ، والأعلام : ٢ : ١٢٨ .

١٠٥

وقال :

١ ـ يدعـي حبـيـبي إلـى هجـرى فيـعـدلُ بي
عن هَجْـرِه مَرَضٌ في الـقـلبِ مكـتـومُ

٢ ـ لو كان ينـصـفـني ما كانَ يَهْجُـرُوني
لكـنّـني الـدَهْـرُ في حُبِّـه مظـلومُ

التخريج :

نش ار المحاضرة : ٢ : ٥٣ .

١٠٦

وقال :

١ ـ ومـن طلبَ الاعـداءَ بالمـال والظّـبـى
وبـالـسَـعْـدِ لم يبـعـدْ عليـه مرام

التخريج :

التمثيل والمحاضرة : ١١٧ ، ونهاية الأرب : ٣ : ١١٠ .

١ ـ المرام : المطلب . ورمت الشيء أرومه روما إذا طلبته .

١٠٧

وقال :

١ ـ عدلُ الصوارمِ أعدلُ الأحكامِ وشبا الأسنَّةِ أكتبُ الأقلامِ

٢ ـ أخْلِقْ بمن كفر الغنى أن يغتدى كفرانُهُ سبباً إلى الإعدامِ

٣ ـ من كان في الإكْرَامِ مفسدةٌ له فهوانُهُ أوْلَى من الإكْرَامِ

٤ ـ فتركتهم صرعى كأنك بالظُّبا عاطيتهم في الروع كأسَ مُدامِ

٥ ـ متهاجرين على الدنّو كأنّما أنفتْ رؤوسهم من الأجسامِ

التخريج :

نشوار المحاضرة : ١ : ٣٥٣ .

قال أبو الفرج هذه الأبيات في وقعة لسيف الدولة مع بعض القبائل العربية .

١ ـ شبا : شباة كل شيء حدُّ طرفه ، والجمع الشبا والشبوات .

ـ السنان : سنان الرمح ، والجمع الأسنة .

٤ ـ الروع : الفزع . والرَوْعة : الفزْعة . ومنه قولهم : أفرخ روعه ، أي ذهب فزعه وسكن . والمقصود به هنا الحرب .

١٠٨

وقال :

١ ـ نحـن بجُـودِ الأمـيرِ في حَرَمٍ
نَرْتَـعُ بين الـسّـعـودِ والـنّـعَـمِ

٢ ـ أبـدعُ من هذه الـدَّنـانـير لَمْ
يَجْرِ قديـماً في خاطـرِ الـكَـرَمِ

٣ ـ فقـد غَدتْ باسـمـهِ وصـورتِـهِ
في دهْـرِنَـا عُوذَةً من الـعَـدَمِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٠

حكى ابن لبيب غلام أبي الفرج الببغاء أن سيف الدولة كان قد أمر بضرب دنانير للصلات في كل دينار منها عشرة مثاقيل ، وعليه اسمه وصورته . فأمر يوماً لأبي الفرج منها بعشرة دنانير . فقال هذه الأبيات ارتجالاً ، فزاده عشرة أخرى .

١ ـ رتع : رتعت الماشية ترتع رتوعاً ، أي أكلت ما شاءت . ويقال خرجنا نرتع ونلعب ، أي ننعم ونلهو . وإبل رتاع ، جمع راتع ، وقوم راتعون .

٣ ـ العوذة : بضم العين ما يعلق على الصبى من التمائم ليقيه العين .

١٠٩

وقال :

١ ـ في سالبٍ للشمْسِ ثوب ضيائها
بعجاجةٍ ملء الفضاءِ لهام

٢ ـ كالليلِ إلا أنّ ثوبَ ظلامِهِ
من عثيرٍ ونجومُهُ من لام

٣ ـ يلقى الدُجَى من بيضه بضحى كما
يلقى الضحى من نقعه بظلام

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٧ ، وورد البيت الثاني في معاهد التنصيص : ٣ : ٣٦ .

١ ـ اللهام : الجيش الكثير ، كأنه يلتهم كل شيء .

٢ ـ العثير : الغبار . واللام : الأشخاص والناس .

٣ ـ البيض : السيوف ، والمفرد الأبيض .

ـ النقع : الغبار ، والجمع نقاع .

١١٠

وقال :

١ ـ ومُستَدِيرٍ معجم التقسيمِ
٢ ـ مُنْتَسِبِ الأشْكَالِ والرُّسُومِ
٣ ـ دبَّرَه فِكْرُ امرىءٍ حكيمِ
٤ ـ فصاغه في صِغَرِ التَجْسِيمِ
٥ ـ مُسَاوِياً للفلك العظيمِ
٦ ـ مقتطعا لسائر النجومِ

التخريج :

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ١ : ٥٥ .

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف الاصطرلاب .

١١١

وقال :

١ ـ وعـريـقَـةِ الأنْـسـاب والـشِّـيَـم مَوْجُـودةٌ والخلْـقُ في الـعَـدَمِ
٢ ـ قَدُمَـتْ فلا تُعْـزَى إلى حَدَثٍ إلاَّ إذا عُزِيَـتْ إلـى الهَـرَمِ
٣ ـ هل آدمُ الـكـرْمِ المـولَّـدِ في الـدنـيـا وحَـوّا الخـمـر في الـقِـدَمِ
٤ ـ كَمُـلَتْ فضـائِـلُها وقـصَّـرَ عن أوْصَـافِـهـا الإغـراقُ في الـكـلمِ
٥ ـ ظهـرتْ ونـورُ الـشـمْسِ في فلكٍ من قبـل خَلْقِ الـصُبْـحِ والظُّـلَمِ
٦ ـ فانهـلَّ جوهـرُهَـا بمُنْسَكِـبٍ لم يُعْتَصَـر بيـدٍ ولا قَدَمِ
٧ ـ واشـتُـقَّ معـنى اسـم الـسـلاف لها من كوْنِهـا في سالـفِ الأمـمِ
٨ ـ فكأنَّـهـا في صفْـوهـا خُلُقـي وكأنَّـهـا في عِتْـقِـهـا كرمـي

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٢ ـ ٢٦٣ .

قال الشاعر هذه الأبيات في عتق الخمر .

١ ـ الشيم : الأخلاق . والمفرد الشيمة .

٣ ـ الكرم : كرم العنب .

٧ ـ السلاف : ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر . وتسمى الخمر سُلافاً . وسلافة كل شيء عصرته : أوله .

١١٢

وقال :

١ ـ خيالُكَ مِنْكَ أعْرَفُ بالغرام
وأرأفُ بالمحبِّ المُسْتَهام

٢ ـ فلو يستطيع حينَ حظرتَ نومي
عليَّ لزارَ في غيرِ المنام

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٩ ، والكامل في التاريخ : ٧ : ٢٣٩ .

٢ ـ حظرت : منعت .

١١٣

وقال :

١ ـ خلف المدائح بعْدَك التأبين ... عن أي حادثةٍ يُعَزَّى الدِّينُ

٢ ـ ما كان في الدنيا كيوْمِك مَشْهدٌ ... بَهَرَ العقولَ ولا نَراه يكُونُ

٣ ـ لم يبق محذوراً فكلُّ مصيبةٍ ... جَلَلٌ لديه وكلُّ خَطْبٍ دُونُ

٤ ـ هبْ للهدى من بعد فَقْدِكَ سلوةً ... فجِراكه مُذْ غِبْتَ عنه سُكُونُ

٥ ـ أبقى نَعيُّك في القبائل لوْعَةً ... فيها لمنسرب الدموع مَعِينُ

٦ ـ أربيعةَ الفرس استجدِّى نجدةً ... فسهول عزّكِ بالمُصابِ حُزُنُ

٧ ـ كُنْ كأنْتَ أسىً ولكنْ بالحجى ... يتفاضلُ المحزونُ والمحزونُ

٨ ـ ولى بسيفِ الدولةِ العز الذي ... كانتْ عليه من الخطوب تهونُ

التخريج :

وردت الأبيات في كتاب تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمذاني المطبوع في نهاية كتاب تاريخ الطبري : ١١ ـ ٤١٢ .

قال الشاعر هذه الأبيات في رثاء الأمير الحمداني سيف الدولة أثر وفاته سنة ٣٥٦ هـ .

١ ـ التأبين : البكاء على الميت والثناء عليه بعد موته .

٣ ـ الجلل : الأمر العظيم .

٦ ـ الحزن : ما غلظ من الأرض .

٧ ـ الحجا : العقل .

١١٤

وقال :

١ ـ وعن كمد فلَّ غَرْبَ السلوّ وشوق أعاد حراكي سكونا
٢ ـ وقلب يرى كلَّ شيءٍ يعينُ قلوبَ العبادِ عليه معينا
٣ ـ ولم أرَ بعدك شيئاً يسرُّ فأفتح أنساً إليه الجفونا
٤ ـ وجملة أمري أنّي اشتكيتُ وقد كان دهري لي مستلينا
٥ ـ وجرّبتُ مذ غِبْتَ عنّي الكرامَ فكانوا الشكوكَ وكنتَ اليقينا

التخريج :

نشوار المحاضرة : ٢ : ٥٣ .

كتب الشاعر هذه الأبيات جوابا على كتاب تلقاه من أبي محمد يحي بن فهد الأزدي وفيه يخاطب أبا الفرج قائلاً :

فقدتُ السلامة لما نأيـ ـت وحالفتُ لما بعدتَ الضنينا
وكان اقترابك لي صحتي فحين ارتحلت عدمتُ القرينا
وما هوّن السقم يا سيدي اشـ ـتياقي وحاشى له أن يهونا

١ ـ غرب : يقال لحد السيف غرب . وغرب كل شيء حده . ويقال في لسانه غرب أي حدة . والغرب أيضاً : عرق في مجرى الدمع يسقى فلا ينقطع .

١١٥

وقال :

١ ـ صحبتُ الدَهْرَ في سهلٍ وحَزْنِ ... وجرّبتُ الأمورَ وجرَّبتْني

٢ ـ فلم أرَ مُذْ عرفتُ محلَّ نَفْسِي ... بلوغَ غنى يُساوى حمْلَ مَنِّ

٣ ـ ولم تتضمنْ الدُنْيا لحظّى ... منال مسّرةٍ إلا بحُزنِ

٤ ـ حملتُ على السوابقِ ثقل همّي ... وشاهدت العواقب صفو ذهني

٥ ـ وشمتُ بوارقَ الآمالِ دهراً ... فلم أظْفَرْ على ظمأ بمُزْنِ

٦ ـ ولم أر كالجيادِ أصح وداً ... إذا عدلَ الودودُ إلى التضني

٧ ـ نكلِّفُهَا عزائمنا فتكفي ... ونَسْتَدْنِي الحظوظَ بها فتُدْني

٨ ـ وهبت لمثل قطع الليل منها ... أغر كمثلِ ضَوْءِ الصبحِ مني

٩ ـ وكنتُ بحيث ظن من أعتزامٍ ... وكانَ من المضاءِ بحيث ظنّي

١٠ ـ وثالثنا ابن جد لا يرى أنْ ... يُصَاحِبَ في تصرُّفِه ابْنَ وهْنِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، وورد البيت الثاني في كتاب التمثيل والمحاضرة : ١١٧ ، وفي نهاية الأرب : ٣ : ١١٠ .

٥ ـ شمت البرق : إي نظرت إلى سحابته أين تمطر .

ـ المزن : جمع مزنة ، وهي السحابة البيضاء . والمزنة : المَطْرة .

٦ ـ الودود : المحب .

١٠ ـ الوهن : الضعف .

١١ ـ حجبت لجفنه الأبصار عنه ... ومن لي أن يكونَ الجفنُ جفني

١٢ ـ سقيت نداي ما أسنى محلي ... وأرفع همتي وأعز رُكْني

١٣ ـ رسا في تربةِ العلياءِ أصْلي ... وأيْنَعَ في بروجِ العزِّ غُصْني

١٤ ـ وليس علىّ غير الجد فيما ... سعيتُ له لأستغنى وأغنى

١٥ ـ فإن أُحْرَمْ فلم أُحْرَمْ لعجْزٍ ... وإنْ أبلغ فَنَفْسِي بلَّغَتْني

---

١٢ ـ السناء : الرفعة والشرف ، والسنيء : الرفيع ، وأسناه ، أي رفعه وأعلاه .

١١٦

وقال :

١ ـ ما الـذّلُّ إلا تحمُّـلُ المِـنَـنِ
فَكُـنْ عزيـزاً إن شِئْـتَ أو فَهُـنِ

٢ ـ إذا أقـتـصـرنـا على الـيـسـيرِ فما الـ
ـعـلة في عتْـبِـنَـا على الـزمـنِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٦٦ ، وورد البيت الأول فقط في التمثيل والمحاضرة : ١١٧ ، وفي بهجة المجالس : ١ : ١٧٢ ، وفي نهاية الأرب ٣ : ١١٠ .

١ ـ المنن : جمع مِنَّة ، ومنَّ عليه منة ، أي امْتَنَّ عليه . يقال : « المنة تهدم الصنيعة ، ومنَّ عليه منًّا : أنعم » .

١١٧

وقال :

١ ـ ومِـرْنـانٍ مُعـبِّـسـةٍ ضَحُـوكٍ مُهـذَّبـةِ الطـبـائـع والـكـيـانِ
٢ ـ مُغـالِـبـةٍ ولـيس بها حَرَاكٌ وبـاطـشـةٍ ولـيس لها يدانِ
٣ ـ لها في الجـارح الـنَـسـبُ المـعـلّى وإنْ هي خالـفـتْـه في المـعـاني
٤ ـ تطـيرُ مع الـبُـزَاةِ بلا جَنَـاحٍ فَتَسْبِـقُـهـا إلى قَصَب الـرِّهـانِ
٥ ـ وتُـدْرِكُ ما تشـاء بغـيرِ رِجْـلٍ ولا باعٍ يَطُـولُ ولا بَنَـانِ
٦ ـ وتـلحـظ ما يَكِـلُّ الطـرفُ عنـه بلا نَظَـرٍ يَصـحُّ ولا عيَـانِ

التخريج :

نهاية الأرب : ١٠ : ٣٤٨ ـ ٣٤٩ .

قال الشاعر هذه القصيدة في وصف الجُلاهِق . وهو قوس تتخذ من القنا ويلف عليها الحرير وتغرى وفي وسط وترها قطعة دائرة تسمى الجوزة توضع فيها البندقة عند الرمي .

١ ـ المرنان : القوس وصف من رن إذا صوت .

٣ ـ الجارح : والجمع الجوارح ، والجوارح من السباع والطير : ذوات الصيد .

٤ ـ البزاة : الطيور التي تصيد ، ومفردها البازي .

٥ ـ البنان : أطراف الأصابع . ومفردها البنانة .

٦ ـ كلَّ : كللت من المشي أكلُّ كلالاً وكلالة ، أي أعْيَيْت .

ـ الطرف : العين ، ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر ، فيكون واحداً ويكون جماعة . قال تعالى : ﴿ لا يرتد إليهم طرفهم ﴾ .

٧ ـ لها عُضْوان من عَصَبٍ ولَحْمٍ وسائرُ جسمها مِنْ خَيْزُرَانِ

٨ ـ يُخَاطَبُ في الهواء الطيرُ منها بلفظ ليس يصدرُ عن لسان

٩ ـ فإن لم تُصْغِ أرْدَتْها بطَعْنٍ يَنُوبُ الطينُ فيه عن السِّنانِ

١٠ ـ مُقَرْطفة ممنطقة خَلُوب مُهَفْهفَة مخفّفة الجِرَانِ

١١ ـ مذكرة مؤنّثة تَهَادى من الأصْبَاغ في حُلَل القَيانِ

١٢ ـ مُعمِّرة تزايدُ كلَّ يوم شبيبتُها على مَرّ الزمانِ

١٣ ـ كأن اللهَ ضمنها فبانتْ لنا في الرزِّق عن أوفى ضَمانِ

١٤ ـ أعزّ على العيونِ من المآقى وأحلى في النفوسِ من الأُمَاني

١٥ ـ إذا ما استَوْطنتْ يوماً مكاناً تولّى الجَدْبُ عن ذاك المكانِ

---

٩ ـ السنان : سنان الرمح ، وجمعه أسنة .

١٠ ـ مقرطفة : القرطفة القطيفة المخملة .

ـ خلوب : مخادعة ، والخلابة : الخديعة باللسان . وفي المثل : « إذا لم تغلبْ فاخلب » أي فاخدع . ورجل خلاب . أي خدّاع . والخَلِبة : الخدَّاعة من النساء .

ـ الجران : مقدم عنق البعير والفرس ، والجمع جُرُن .

١١ ـ القيان : مفردها قينة ، والقينة : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

١١٨

وقال :

١ ـ وأعفرِ المَسْك تلقاه فتحسَبه ... من أدْكَنِ الحَزِّ مخبوءٍ بخَيْفانِ

٢ ـ كأنَّ أذْنيه في حُسْنِ انتصابهما ... إذا هما انتصبا للحِسّ زُجّانِ

٣ ـ يَسْرى ويَتْبَعُهُ من خَلْفِه ذَنَبٌ ... كأنَّه حينَ يبدو ثعلبٌ ثاني

٤ ـ فلا يشُكُ الذي بالبُعْدِ يبصرُهُ ... فرداً بأنهما في الخلقة اثنان

التخريج :

نهاية الأرب : ٩ : ٢٨٠ .

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف الثعلب .

١ ـ الأدكن : الأدكن من الخز وغيره هو الذي يضرب لونه إلى الغبرة بين الحمرة والسواد .

ـ الخيفان : حشيش في الجبل وليس له ورق فهو يطول حتى يكون أطول من ذراع صعدا .

٢ ـ الحس : الصوت الخفي ، أو هو الاحساس ، يقال : حس بالشيء حسا بفتح الحاء وكسرها بمعنى أحس به ، والأسم من ذلك الحس بالكسر .

ـ الزجان : تثنيه زج ، وهو الحديدة التي تركب في أسفل الرمح ، يركز بها في الأرض.

١١٩

وقال :

١ - ومُسْمِعٍ ليس بذى لسانِ
٢ - محكمٍ في صَمَمِ الآذانِ
٣ - سر يُؤَدّيه إلى أعْلانِ

التخريج :

من محاضرات الأدباء : ٢ : ٨٦ .

قال الشاعر هذه الأبيات في وصف البوق .

١٢٠

وقال :

١ ـ زَمَـنُ الـوَرْدِ أظـرفُ الأزْمـانِ وأوانُ الـربـيـعِ خيرُ أوانِ

٢ ـ أدْركَ الـنَـرْجِسُ الجَـنِيّ وفُـزْنـا منهـما بالخُـدودِ والأجْـفَـانِ

٣ ـ أشـرفُ الـزهْـرِ زارَ في أشـرفِ الـدهـ ـرِ فَصِـلْ فيـه أشـرفَ الإخـوانِ

٤ ـ واجـلْ شمسَ الـعُقـارِ في يدِ بدر الـ حُسْـن يخْدِمـكَ منهـما الـنَـيّرانِ

٥ ـ وأدرها عَذْراءَ وانْـتَـهـزِ الـ إمكـانَ من قبـل عائـق الإمكـانِ

٦ ـ في كؤوسٍ كأنّهـا زَهَـرُ الخـشـ ـخـاش فيـه شَقـاشـقُ الـنُّعـمانِ

٧ ـ واخْتَدِعْهـا عنـد البـزالِ بألْفـا ظِ المـثـانـى ومُطْـرِبـاتِ الأغـاني

٨ ـ فهـي أوْلـى من الـعـرائس إن زفَّـ ـت بعـزف الـنـايـات والـعيـدانِ

التخريج :

يتيمة الدهر : ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، وورد البيت الأول في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٨٧ .

١ ـ في ربيع الأبرار : « أطيب الأزمان » بدلا من « أظرف الأزمان » .

٢ ـ الجنى : الذي تم وصار بالإمكان قطفه . منهما : من الورد « المقابل للخدود بلونه » ، والنرجس « المقابل للعيون بشكله » .

٤ ـ أجـل : أبـرز وأظهـر ، وشمس العقـار : الخمـر ، وفي يد بدر الحسن : في يد ساق جميل . والنيران : المقصود بهما النشوة من الخمر التي تشبه الشمس ، وجمال الساقي الذي يشبه البدر .

٦ ـ زهر الخشخاش : زهر أبيض اللون ، وفي القول كناية عن زجاج الكأس .

ـ شقائق النعمان : زهر أحمر اللون ، وفـي القـول كناية عن لون الخمر .

٧ ـ اختدعها : اختدع الخمر ، خادعها ، واحتال عليها .

ـ البزال بضم الباء : الثقب الذي يثقب في جنب الدن حتى تخرج منه الخمر ، والمعنى المقصود : اختدعها بالعزف على العود وبالأغاني لأن الخمر تود أن تبقى مصونة في الدن لا تخرج منه .

١٢١

وقال :

١ ـ فليالي الصبا أسرُّ ليالٍ
وزمانُ الهوى ألذُّ زمانِ

٢ ـ وأسرُّ البلاد ما حمد السا
كنُ فيها خلائقَ الجيرانِ

التخريج :

نشوار المحاضرة : ٣ : ١٦٠ .

١٢٢

وقال :

١ ـ من سَرَّه العيدُ فما سرني
بل زاد في همي واشْجاني

٢ ـ لأنه ذكَّرَني ما مضى من
عَهْدِ أحبابي وإخواني

التخريج :

مخطوطة كتاب المنتخل : ورقة ١٣٣ أ .

١ ـ الشجن : الحزن ، والجمع أشجان .

١٢٣

وقال :

١ ـ علَّمـت طيْـفَـكَ أسْـعـافِي فما هَجَـعَـتْ
عيـنـاي إلا وطـيـفٌ منـك يطـرقـني

٢ ـ فكـيـفَ أشـكـرُ من إنْ نمـتُ واصـلني
بالطـيـفِ منـه وإن لم أغـف قاطـعـني

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٩ .

١ ـ طيف : طيف الخيال ، مجيئه في النوم .

ـ هجع : نام ، والهجوع : النوم .

١٢٤

وقال :

١ ـ أنظـر إلـى صورةٍ لو أنَّهـا علمـتْ
بمـن تُشْبـه لم تظْهـر لبـانيـهـا

٢ ـ ترى المـلوكَ وقـوفـاً حولُ مَالِـكِـهـا
وعـدةُ الـدولـةِ المأمـولِ يُعْـلِيـهـا

التخريج :

من محاضرات الأدباء : ٢ : ١٢١ .

قال الشاعر هذه الأبيات في فأرة مصورة .

٢ ـ عدة الدولة : هو أبو تغلب بن ناصر الدولة الحمداني ، أمير الموصل . قتل سنة ٣٦٧ هـ ، وسبقت ترجمته .

١٢٥

وقال :

١ ـ يا طيـف منْ أنـا عبـده من أيـنَ لي
شُكْـرٌ يقـومُ ببـعضِ ما توليـه

٢ ـ ينْأى فتُـدْنِـيـه إليَّ على الـنـوى
فأراه كالـتـحـقـيـقِ في الـتـشـبـيـه

٣ ـ ما كانَ أحـسـنَ حالـتي لو أن ما
أوتيـتَ من كَرَمٍ وعَطْـفٍ فيـه

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٩ .

١ ـ نأى : بعد ، ونأيته ونأيت عنه نأياً بمعنى ، أي بعدت . وأنأيته فانتأى : أي أبعدته . فبعد .

ـ النوى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١٢٦

وقال :

١ ـ مَنْ مُنْصِفِي من محكم الكتاب ... شمسُ العلومِ قَمرُ الآداب ؟
٢ ـ أضْحَى لأوْصافِ الكلامِ مُحْرِزا ... وسامَ أنْ يلْحقَ لمَّا برزا
٣ ـ وهل يجارى السابق المقصر ؟ ... أمْ هل يساوى المدرك المعذر ؟
٤ ـ ما زال بي عن غَرضٍ مُعْرِضاً ... ولي بما يصدره مستنهضا
٥ ـ فتارة يَعْتَمِدُ الخطافا ... بِبِدَعٍ تسْتَغْرِقُ الأوْصَافا
٦ ـ وتارة يعني بنعتِ القبج ... من منطقٍ لفضله محتج

التخريج :

يتيمة الدهر : ١ : ٢٥٣ ـ ٢٥٥ ، ووردت الأبيات : « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٢٠ ، ٢١ » في كتاب حياة الحيوان الكبرى : ١ : ١٣٩ .

كتب أبو اسحاق الصابى إلى أبي الفرج أرجوزة في صفة الببغاء ، جاء فيها قوله :

أنعتها صبيحة مليحة ... ناطقة باللغة الفصيحة
غدت من الأطيار واللسان ... يوهمني بأنها إنسان

فأجاب أبو الفرج بهذه الأرجوزة .

٢ ـ في كتاب حياة الحيوان الكبرى : « لأصناف العلوم » بدلا من « لأوصاف الكلام » .

٣ ـ في المصدر السابق : « أم هل يبارى المدرك المغرر » .

٦ ـ القبج : هو الحجل .

٧ ـ يحومُ حولَ غرضٍ معلوم ومقصد في شعْرِه مفهوم

٨ ـ حتى تجلَّت رغوة الصريحِ وسلم التلويحُ للتصريح

٩ ـ وصحَّ أن الببغاءَ مقْصِدُهُ بكلِ ما كانَ قديماً يُورِدُهُ

١٠ ـ فلم يدع لقائلٍ مقالا فيها ولا لخاطرٍ مجالا

١١ ـ أهدى لها من كلِّ نعْتٍ أحْسَنَه وصاغَ من حلى المعانى أزْيَنَه

١٢ ـ أحالَ بالريشِ الأشيبِ الأخضر وباحْمِرارٍ طوَّقها والمنسر

١٣ ـ على اختلاطِ الروضِ بالشقيقِ وأخضر المينا بالعقيقِ

١٤ ـ تزهى بدوَّاجٍ من الزمرد ومُقْلةٍ كسبجٍ في عَسْجَدِ

---

١٢ ـ الأشيب : المختلط .

١٣ ـ المينا : نوع من الزجاج .

كتاب الجماهر في معرفة الجواهر : ٢٢٤ .

ـ العقيق : هو من المعادن ،وهو حجر أحمر ، وبعضه أصفر وأزرق وأسود وأبيض وأجود أنواعه الأحمر الشديد الحمرة . وكان يؤتى به من اليمن وتتخذ منه فصوص بالخواتم ، وهو معدن سليكي دقيق التبلور مجزع صلد ، إذا صقل كان سطحه ذا زخرف وألوان جذابة .

الزينة في الشعر الجاهلي ـ حولية كلية الأنسانيات : ١٥٢ .

١٤ ـ الدواج : لحاف يلبس .

ـ الزمرد : الزمرد والزبرجد اسمان يترادفان على معنى واحد لا ينفصل احدهما عن الآخر بالجودة والندرة . والزمرد تعم الخضرة أصنافه كلها وأفضله ما كان مشبع الخضرة ، ذا رونق وشعاع لا يشوبه سواد ولا صفرة .

كتاب الجماهر في معرفة الجواهر : ١٦٠ ، ونخب الذخائر في أحوال الجواهر : ٤٨ .

ـ العسجد : الذهب .

١٥ ـ وحسن منقارٍ أشم قاني ... كأنما صيغ من المُرْجَانِ

١٦ ـ صيَّرَها انْفِرَادُها في الحَبْسِ ... بِنُطْقِها من فُصَحَاءِ الإنْسِ

١٧ ـ تميَّزت في الطيرِ بالبيانِ ... عن كلِّ مَخْلوقٍ سوى الإنسانِ

١٨ ـ تحكي الذي تسمعه بلا كذب ... من غير تغيير لجدٍّ أو لعبِ

١٩ ـ غذاؤها أزكى طعام رغدا ... لا تشرب الماءَ ولا تخشى الصدا

٢٠ ـ ذاتُ شُغىٍ تحسبه ياقوتا ... لا ترتضي غيرَ الأُرُزّ قُوتا

٢١ ـ كأنَّما الحبةُ في مِنْقَارِها ... حَبَابةٌ تطْفُو على عُقَارِها

٢٢ ـ إقدامِها ببأسِها الشديدِ ... أسْكَنَها في قفصِ الحديدِ

٢٣ ـ فهي كخودٍ في لباسٍ أخضر ... تأوى إلى خركاهة لم تستتر

---

١٥ ـ المرجان : نوع من الأحجار الكريمة ، وهو نبات بحري « حجر شجري » أحمر يتكون من مادة كلسية يفرزها نوع من الحيوانات البحرية نظير هيكل لوقاية جسمه من الأمواج . وأكثر ما يكون في البحر الأحمر . والمرجان لفظ أعجمي معرب عن اليونانية .

الزينة في الشعر الجاهلي ـ حولية كلية الأنسانيات : ١٥١ .

٢٠ ـ الشغى : اختلاف نبته الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج ، والسن الشاغية : هي الزائدة على الأسنان ، وهي التي تخالف نبتتها نبتة غيرها من الأسنان .

ـ الياقوت : هو من الأحجار الكريمة النفيسة ، وكلمة الياقوت معربة عن الفارسية . والياقوت أنواع وألوان ، وأجود أنواعه الأحمر ، ثم الأبيض والأزرق ، وأقلها جودة الأبيض .

الزينة في الشعر الجاهلي ـ حولية كلية الأنسانيات : ١٤٩ ـ ١٥٠

٢١ ـ الحباب : الفقاعات التي تطفو على الكأس .

ـ العقار : الخمر .

٢٣ ـ الخَود : الجارية الناعمة ، والجمع خود .

ـ خركاه : كلمة فارسية معناها السرادق أو الخيمة الكبيرة .

٢٤ ـ ووصفها المعجزُ مالا يُدْرَك ... ومثله في غَيْرِها لا يُمْلَك

٢٥ ـ لو لم تكنْ لي لقباً لم أخْتَصِرْ ... لكنْ خشيتُ أن يقالَ مُنْتَصر

٢٦ ـ وإنما تُنْعتُ باستحْقَاقِ ... لوصْفِها حذق أبي إسحاقِ

٢٧ ـ شرفها وزادَ في تشْريفها ... بحكم أبْدَعَ في تَفْويفها

٢٨ ـ فكيف أجزي بالثناءِ المُنْتَخبِ ... مَنْ صرفَ المدحَ إلى اسمي واللقبِ

---

٢٧ ـ التفويف : التزيين والتوشيه .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ثبت المصـــادر والمراجـــع

١ ـ أحسن ما سمعت ـ أبو منصور الثعالبي ـ تحقيق محمد أفندي صادق عنبر ، الطبعة الأولى ، مطبعة الجمهور : مصر ، سنة ١٣٢٤ هـ .

٢ ـ الإعجاز والايجاز ـ أبو منصور الثعالبي ، مكتبة دار البيان : بغداد ، ودار صعب : بيروت .

٣ ـ إعجام الاعلام ـ محمود مصطفى . المطبعة الرحمانية : مصر ، سنة ١٩٣٥ م .

٤ ـ الاعلام ـ خير الدين الزركلي ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين : بيروت ، سنة ١٩٧٩ م .

٥ ـ اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ـ محمد راغب الطباخ ، الطبعة الأولى ، المطبعة العلمية في مدينة حلب ، سنة ١٣٤٣ هـ ، ١٩٢٥ م .

٦ ـ الأنساب ـ للأمام أبي سعد بن عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن يحي ، الطبعة الثانية ، نشر محمد أمين دمج : بيروت ، ١٩٨٠ م .

٧ ـ بدائع البدائه ـ علي بن ظافر الأزدي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مكتبة الانجلو المصرية . سنة ١٩٧٠ م .

٨ ـ البداية والنهاية ـ أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، مكتبة المعارف ـ بيروت .

٩ ـ البديع في نقد الشعر ـ أسامة بن منقذ ، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي

والدكتور حامد عبدالحميد مراجعة الأستاذ ابراهيم مصطفى ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر .

١٠ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس ـ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد القرطبي ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، مراجعة الدكتور عبدالقادر القط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، سنة ١٩٦٢ م .

١١ ـ تاريخ الأدب العربي ـ عمر فروخ ، دار العلم للملايين : بيروت .

١٢ ـ تاريخ الأدب العربي ـ كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية دكتور عبدالحليم النجار ، الطبعة الثانية ، دار المعارف .

١٣ ـ تاريخ بغداد ـ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي : بيروت ـ لبنان .

١٤ ـ تاريخ الطبري ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار سويدان : بيروت .

١٥ ـ تتمة يتيمة الدهر ـ أبو منصور عبدالملك الثعالبي ، تحقيق دكتور مفيد محمد قميحه ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية : بيروت ـ لبنان ، ١٩٨٣ م .

١٦ ـ تحفة الوزراء ـ أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، تحقيق حبيب علي الراوي والدكتورة ابتسام مرهون الصفار ، مطبعة العاني بغداد ، ١٩٧٧ م .

١٧ ـ تكملة تاريخ الطبري ـ محمد بن عبدالملك الهمذاني ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم طبع مع الجزء الحادي عشر من تاريخ الطبري ، دار سويدان : بيروت .

١٨ ـ تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ـ خليل بن ايبك الصفدي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، سنة ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م .

١٩ ـ التمثيل والمحاضرة ـ أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي ، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى الحلبي وشركاه ـ القاهرة ، سنة ١٣٨١ هـ ، ١٩٦١ م .

٢٠ ـ جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام ـ مخطوط ـ تأليف الشيخ أمين الدين أبي الغنايم مسلم بن محمود الشيزرى .

٢١ ـ حماسة الظرفاء ـ أبو محمد بن عبدالله بن محمد العبد لكانى الزوزني ، تحقيق محمد جابر المعيبد ، وزارة الثقافة والفنون : الجمهورية العراقية ، سنة ١٩٧٨ م .

٢٢ ـ حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ـ جامعة قطر ، مقال « **الزينة في الشعر الجاهلي** » ـ دكتور يحي الجبوري ، العدد الرابع ، ١٩٨١ م .

٢٣ ـ حياة الحيوان الكبرى ـ الشيخ كمال الدين الدميري .

٢٤ ـ خاص الخاص ـ الثعالبي ، قدم له حسن الأمين ، منشورات مكتبة الحياة : بيروت ـ لبنان ، سنة ١٩٦٦ م .

٢٥ ـ دائرة المعارف الإسلامية ـ نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي وأحمد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد وعبدالحميد يونس .

٢٦ ـ ديوان البحتري ـ تحقيق حسن كامل الصيرفي ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .

٢٧ ـ ذيل زهر الأداب ـ أبو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني ، نشر

محمد أمين الخانجي ، المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٣٥٣ هـ .
٢٨ ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ـ الامام محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق دكتور سليم النعيمي ، مطبعة العاني ، بغداد .
٢٩ ـ السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ـ بدر الدين العيني ، تحقيق فهيم محمد شلتوت دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، سنة ١٩٦٦ م ـ ١٩٦٧ م .
٣٠ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ أبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت : لبنان .
٣١ ـ الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني ـ دكتور سعود محمود عبد الجابر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨١ م .
٣٢ ـ الصحاح ـ تجديد صحاح الجوهري ـ اعداد وتصنيف نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي ، الطبعة الأولى ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، سنة ١٩٧٥ م .
٣٣ ـ صبح الأعشى ـ أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر .
٣٤ ـ الصبح المنبى عن حيثية المتنبى ـ الشيخ يوسف البديعي ، تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زياده عبده ، دار المعارف ، سنة ١٩٦٣ م .
٣٥ ـ العمدة ـ ابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمدمحي الدين عبدالحميد ، الطبعة الرابعة ، دار الجيل ، سنة ١٩٧٢ م .
٣٦ ـ غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ـ لعلي بن ظافر الأزدي المصري ، تحقيق دكتور محمد زغلول سلام ودكتور مصطفى الصاوي الجويني ، دار المعارف بمصر .

٣٧ ـ غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ـ الوطواط ، مطبعة المعاهد ، بولاق .
٣٨ ـ الفرج بعد الشدة ـ للقاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي ، تحقيق عبود الشالجى ، دار صادر ، بيروت ، سنة ١٩٧٨ م .
٣٩ ـ الفن ومذاهبه في الشعر العربي ـ دكتور شوقي ضيف ، الطبعة العاشرة ، دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٦٠ م .
٤٠ ـ الفهرست ـ ابن النديم ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .
٤١ ـ القاموس المحيط ـ الفيروزابادى ، الطبعة الثالثة ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، سنة ١٣٠١ هـ .
٤٢ ـ الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٩٧٨ م .
٤٣ـ ـ كتاب الأمالي ـ للامام يحي بن الحسين الشجري ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المثني ، القاهرة .
٤٤ ـ كتاب الجماهر في معرفة الجواهر ـ ابو الريحان محمد بن أحمد البيروني ، عالم الكتب .
٤٥ ـ كتاب المنتخل ـ مخطوط ـ تأليف أبي الفضل عبدالله بن احمد بن علي الميكالي .
٤٦ ـ كشف الظنون ـ حاجي خليفة ، مكتبة المثنى .
٤٧ ـ الكنى والألقاب ـ الشيخ عباس القمى ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٠ م .
٤٨ ـ لباب الآداب ـ أسامة بن منقذ ، دار الكتب العلمية ، بيروت : لبنان ، سنة ١٩٨٠ م .

٤٩ ـ لطائف اللطف ـ ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، تحقيق دكتور عمر الأسعد ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة ، بيروت ، سنة ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

٥٠ ـ محاضرات الأدباء ـ الراغب الأصبهاني ، تهذيب ابراهيم زيدان ، دار الآثار ، بيروت .

٥١ ـ المرقصات والمطربات ـ نور الدين علي بن الوزير ، دار أحمد ومحيو ، بيروت .

٥٢ ـ مسالك الأبصار في مالك الأمصار ـ ابن فضل الله العمري ، تحقيق احمد زكي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٢٤ م .

٥٣ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ـ الشيخ عبد الرحيم بن احمد العباسي ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، عالم الكتب .

٥٤ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ مكتب خياط ، شارع بلس ، بيروت ـ لبنان .

٥٥ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحوي ـ دار صادر ، بيروت ، سنة ١٩٥٧ م .

٥٦ ـ معجم ما استعجم ـ أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب البكري الوزير .

٥٧ ـ معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحاله ، مكتبة الترقى ، دمشق ، سنة ١٩٥٨ م .

٥٨ ـ المعجم الوسيط ـ قام باخراج الطبعة دكتور ابراهيم أنيس ودكتور عبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله احمد ، الطبعة الثانية ، مجمع اللغة العربية ، مصر ، مطابع دار المعارف ، سنة ١٩٧٢ م .

٥٩ ـ من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ـ أبو القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني ، المطبعة العامرة الشرقية ، سنة ١٩٢٦ م .

٦٠ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ـ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ، الطبعة الأولى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة حيد آباد الدكن ، سنة ١٩٥٨ م .

٦١ ـ النثر الفني في القرن الرابع ـ زكي مبارك ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة .

٦٢ ـ نخب الذخائر في أحوال الجواهر ـ محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري المعروف بابن الأكفاني ، عالم الكتب ، بيروت .

٦٣ ـ نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ـ للقاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي ، تحقيق عبود الشالجي ، سنة ١٩٧١ م .

٦٤ ـ نهاية الأرب ـ شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، نسخه مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

٦٥ ـ هدية العارفين ـ اسماعيل البغدادي ، استانبول ، سنة ١٩٥١ م .

٦٦ ـ وفيات الأعيان ـ أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق دكتور احسان عباس ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة ، بيروت .

٧٦ ـ يتيمة الدهر ـ أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ، تحقيق محمد محي

الـدين عبـد الحميـد ، الطبعة الأولى ، مكتبة الحسين التجارية ، القاهرة ، سنة ١٩٤٧ م .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهـــــرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الببغاء ـ حياته وشعره	٧
حياته	٧
شعره	١٩
منهج التحقيق	٣٤
قافية الهمزة	٣٧
قافية الباء	٤٣
قافية التاء	٥٩
قافية الجيم	٦١
قافية الحاء	٦٥
قافية الدال	٧٠
قافية الراء	٩١
قافية الزاي	١٠٧
قافية السين	١٠٨
قافية الشين	١١١
قافية الصاد	١١٢

الموضوع	الصفحة

قافية الضاد ١١٥

قافية العين ١١٦

قافية القاف ١٢٠

قافية الكاف ١٢٧

قافية اللام ١٣٠

قافية الميم ١٤٧

قافية النون ١٦٢

قافية الياء ١٧٤

الأرجوزة ١٧٧

ثبت المصادر والمراجع ١٨١

فهرس الموضوعات ١٨٩

كتب تم نشرها

١ ـ قطر بلاد التقدم والرخاء / إعلامي (تسع لغات) .
٢ ـ المدخل إلى الرياضيات الحديثة / د . قيس الوهابي (العربية) .
٣ ـ دراسات عن العلاقات القطرية البريطانية
يوسف إبراهيم العبدالله (الإنجليزية) .
٤ ـ الإسلام وأزمة الحضـارة الإنسانية المعاصرة في ضوء الفقه الحضاري
عمر بهاء الدين الأميري (العربية) .
٥ ـ التفاضل والتكامل / د . قيس الوهابي (العربية) .
٦ ـ فن الكاريكاتير (العربية والإنجليزية) .
٧ ـ مشروع دينا / د . قيس الوهاب (العربية) .
٨ ـ أبو سفيان بن حرب من الجاهلية إلى الإسلام
أحمد الجدع (العربية) .
٩ ـ دراسـات حول اللغـة اليـوجـاريثيـة القـديمـة في بلاد الشـام وعلاقاتها باللغة العربية / لـؤي عجّان (الإنجليزية والفرنسية) .
١٠ ـ أبحاث خليجية (١) / للأستاذ أحمد العناني / (العربية) .
١١ ـ شعراء معاصرون من الخليج والجزيرة العربية
أحمد الجدع (العربية) .
١٢ ـ صفحات . . نفحات . . خواطر . . وذكريات . . وتجليات
عمر بهاء الدين الأميري (العربية) .
١٣ ـ شعر البيغاء : تحقيق ودراسة د . سعود محمود عبدالجابر (العربية) .
١٤ ـ الفن والتوافق الجمالي / د . نبيل الحسيني (العربية) .

كتب تحت الإعداد للنشر

١ ـ القوة الخفية / د . قيس الوهابي (العربية) .
٢ ـ المرأة في المجتمع الإنساني / علي القاضي (العربية) .
٣ ـ قطار العوانس / عبدالله عيسى (العربية) .

كتب من توزيع المؤسسة

١ ـ مستقبل الإسلام خارج أرضه . . كيف نفكر فيه ؟
فضيلة الشيخ العلامة محمد الغزالي .
٢ ـ عائلة من فلسطين (قصه) / سعدي نصر .
٣ ـ عيناك . . والشطآن في حيفا (شعر) / عبد السلام جادالله .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية
٢١ لسنة ١٩٨٤ م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com